مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2673



02 سبتمبر
2021م
25 محرم
1443 هـ

عبد الله عريف .. رئيس التحرير الذي يكتب الافتتاحية وهو يلعب البلوت .

رضا لاري : حضرت لقاء السادات
وبيجن مخالفًا تعليمات الحكومة!

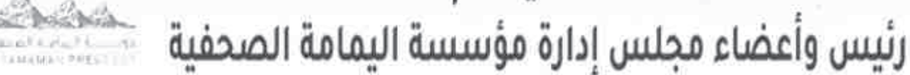


طريق السعودية ـ عمان

معجزة تقهر الرمال



يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT











بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

زهوة بنت مسعود المسعود

حرم/ علي بن عبد الله الحميدان (رحمه الله)

إلى أبنائها

معالي الفريق/ خالد بن علي الحميدان

رئيس الاستخبارات العامة

الأستاذ/ عبدالرحمن بن علي الحميدان

الأستاذ/ صالح بن علي الحميدان

الأستاذ/ عادل بن علي الحميدان

وإلى كافة

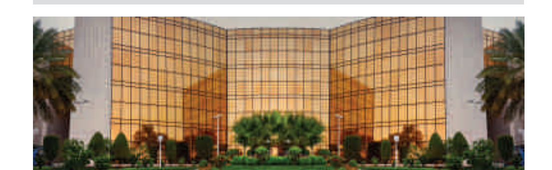
أسرة المسعود والحميدان

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان



الفهرس



الأشقاء العمانيون قريبون من القلب ومن بلادنا ولكن الطريق الجديد الذي يصلنا بهم سيجعلهم أقرب وان كان سيختصر الطريق فإنه سيسهل حركة الحجاج والمعتمرين والسياح في البلدين دون المرور بدولة شقيقة أخرى وسيمنح مواطني البلدين الفرصة لاستكشاف عالم الربع الخالي ، لهذا كله فقد اخترناه ليكون موضوع غلافنا لهذا العدد .
في صفحات الثقافة نفرد عدة صفحات لتأبين الشاعر الراحل أحمد البهكلي الذي عاش محفوفا بأخلاقه النادرة وقيمه النبيلة ورحل مشيعاً بالدمع والدعوات .
أما الحدث الثقافي الأبرز فهو انعقاد ملتقى الأدباء في أبها وإعلان وزارة الثقافة استراتيجيتها الذي لمس فيها الأدباء رؤية مستقبلية ستخدم مناحي الأدب وطموحاً الى بلوغ أهدافهم وغاياتهم وستجدون تغطية موسعة لها في عددنا هذا .
الأستاذ عبدالله الوابلي يكتب عن عميد الرحالين المعاصرين معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي أطال الله عمره وهي فرصة لنطالب باعادة طباعة ما ألفه في حقل الترحال والموروث الثقافي والاجتماعي .
في ديواننا تطالعنا قصائد جديدة للشعراء معالي د. عبدالعزيز خوجة وعبدالقادر كمال ود. محمد الصفراني فيما يكتب الزميل علي الأمير عن شخصية أ. د. أحمد الزيلعي ويستعيد أياما معه في رحاب اليمن ويواصل الزميل محمد القشعمي عن شخصية الرائد الراحل عبدالله عريف الذي يعتبر الصحفي الذي كتب نقدا عن الخدمات البلدية فأختير رئيسا للبلدية ليضع أفكاره الناقدة محل التطبيق .
تأتلق اليمامة بمتابعة محبيها .



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2673





CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبداللــه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الالتــزام بدعم العراق نحـو مستقبـل مشـرق وواعـد....

مجلس الوزراء: إجراءات لحماية الأعيان المدنية والمدنيين

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى اللقاءات والمحادثات التي جرت بين المملكة العربية السعودية وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، والرامية لتوطيد مجالات التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف بما يسهم في المزيد من الارتقاء بالعلاقات وتعزيزها على المستويات كافة.

الموافقة على نظامي التكاليف القضائية والتنفيذ أمام ديوان المظالم وتطرق المجلس في هذا الصدد إلى الاتفاقية التي وقعتها المملكة مع روسيا الاتحادية للتعاون في المجال العسكري، سعياً لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين بما يدعم السلام والاستقرار الدوليين، وكذا التوقيع على البروتوكول المعدل لمحضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي - القطري الذي يعد إطاراً شاملاً للدفع بشراكتهما إلى آفاق أرحب وفق (رؤية المملكة 2030) و(رؤية دولة قطر 2030)، وبما يلبي تطلعات القيادتين ويحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تناول ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في (مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة) من التأكيد على الالتزام بدعم واستقرار وتنمية جمهورية العراق الشقيقة والوقوف إلى جانبها نحو مستقبل مشرق وواعد، بما يتناسب مع مكانتها العربية والإقليمية والدولية، والاستمرار بالتعاون والتنسيق مع الدول في المنطقة لمواجهة خطر التطرف والإرهاب الذي يهدد العالم، وكذا رفض أنشطة التدخلات الخارجية في بعض الدول العربية.

واستعرض المجلس إثر ذلك، جملة من الموضوعات حول مستجدات الأحداث وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، معرباً عن الأمل في عودة العلاقات بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بأسرع وقت ممكن، ومجدداً الدعوة للأشقاء في البلدين إلى تغليب الحوار والدبلوماسية لإيجاد حلول للمسائل الخلافية لفتح صفحة جديدة للعلاقات بينهما، تعود بالنفع على شعبيهما، وتحقق الأمن والاستقرار للمنطقة، وتعزز العمل العربي المشترك.

وبين معالي الدكتور عصام بن سعيد أن مجلس الوزراء عدّ محاولتي ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران الاعتداء على مطار أبها الدولي بطريقة ممنهجة ومتعمدة، وما نتج عن إحداهما من إصابات وتضرر طائرة مدنية، استمراراً للأعمال العدائية وجريمة حرب استهدفت المسافرين من مختلف الجنسيات والعاملين بالمطار، مؤكداً اتخاذ الإجراءات بما يكفل حماية الأعيان المدنية والمدنيين ويتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وأعرب المجلس عن إدانة المملكة واستنكارها الشديدين للهجوم الإرهابي الذي استهدف مطار حامد كرزاي الدولي في العاصمة الأفغانية كابول، والتأكيد على الموقف الرافض لهذه الأعمال الإجرامية التي تتنافى مع المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والإنسانية كافة.

وفي الشأن المحلي، وصف مجلس الوزراء إطلاق المملكة حزمة من المبادرات النوعية والبرامج التقنية بالتعاون مع كبرى شركات التكنولوجيا في العالم، وذلك في أكبر إطلاق تقني من نوعه على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بقيمة إجمالية تُناهز أربعة مليارات ريال، بأنها ترجمة لتوجهات الدولة - رعاها الله - في تحقيق مستهدفات (رؤية 2030) باغتنام فرص الاقتصاد الرقمي، وترسيخ مكانة المملكة مركزاً تقنياً إقليمياً لأهم الرياديين والمبتكرين والمبرمجين.

وأكد المجلس بمناسبة العام الدراسي الجديد اهتمام الدولة بالارتقاء بجودة التعليم بوصفه ركيزة أساسية تتحقق بها التطلعات نحو التقدم والازدهار والتنمية والرقي الحضاري في المعارف والعلوم، ومن ذلك العمل على تطوير المناهج والخطط الدراسية ومساراتها والمنصات الرقمية؛ لمواكبة وتطبيق أفضل الممارسات العالمية، وتحقيق مستهدفات تنمية القدرات البشرية، وبرامج (رؤية المملكة 2030).

واطلّع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر المجلس الموافقة على نظام التكاليف القضائية، وعلى نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.



كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الخارجية، وهيئة تطوير منطقة عسير، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تفاهم سعودي - بريطاني في مجال مكافحة التطرف والإرهاب وتمويله

قرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السريلانكي في شأن مشروع اتفاقية تسليم المطلوبين بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على مذكرة تفاهم في شأن تأسيس مجلس التنسيق السعودي العُماني.

والموافقة على اتفاق إنشاء مجلس التنسيق الأعلى السعودي الباكستاني.

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية إستونيا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي رئيس جامعة الملك سعود ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الأكاديمي بين جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية وجامعة برمنجهام في المملكة المتحدة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية وهيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في مملكة البحرين في شأن تفعيل (الجواز الصحي) للتحقق من مطابقة المسافرين عبر جسر الملك فهد من مواطني المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين أو المقيمين في أي منهما، للاشتراطات الصحية الخاصة بفايروس كورونا (كوفيد19-)، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في مجال مكافحة التطرف والإرهاب وتمويله، وتفويض معالي رئيس أمن الدولة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأنه، والتوقيع عليه.

تعديل تنظيم الهيئة العامة للعقار

قرر مجلس الوزراء تعديل نظام المعادن الثمينة والأحجار الكريمة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 42) وتاريخ 10 / 7 / 1403هـ، وذلك بحذف كلمة "تجارة" من المادتين (الثانية) و(الخامسة عشرة) من النظام.

وإلغاء اللجنة الوطنية للتنوع الأحيائي الصادر في شأنها قرار مجلس الوزراء رقم (245) وتاريخ 17 / 8 / 1429هـ.

كما قرر المجلس تعديل تنظيم الهيئة العامة للعقار، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (239) وتاريخ 25 / 4 / 1438هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

والموافقة على تعديل نظام "قانون" الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الموافق عليه بالمرسوم الملكي رقم (م / 41) وتاريخ 3 / 11 / 1423هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

وإحداث (137) وظيفة أستاذ مساعد، و(272) وظيفة محاضر، وذلك ضمن ميزانية جامعة جازان للعام المالي القادم (1443 / 1444هـ)، ووفق الأسقف المعتمدة.

ترقيتان للمرتبة الرابعة عشرة

وافق مجلس الوزراء على ترقيتين للمرتبة الرابعة عشرة، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية شائع بن أحمد بن علي آل راقع إلى وظيفة (مدير عام إدارة تقنية المعلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ـ ترقية سامي بن محمد بن عبدالرحمن بن سلامة إلى وظيفة (مستشار شرعي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.









القيادة تهنئ ملك ماليزيا ورئيس قرغيزستان ورئيسة ترينيداد وتوباغو

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لجلالة السلطان عبدالله بن السلطان أحمد شاه ملك ماليزيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لجلالته، ولحكومة وشعب ماليزيا الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس صادير جباروف رئيس الجمهورية القرغيزية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب الجمهورية القرغيزية الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة السيدة باولا ماي ويكس رئيسة جمهورية ترينيداد وتوباغو، بمناسبة ذكرى استقلال بلادها.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامتها، ولحكومة وشعب جمهورية ترينيداد وتوباغو الصديق، المزيد من التقدم والازدهار. وفي السياق ذاته، بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لجلالة السلطان عبدالله بن السلطان أحمد شاه ملك ماليزيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لجلالته، راجياً لحكومة وشعب ماليزيا الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار. وبعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس صادير جباروف رئيس الجمهورية القرغيزية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب الجمهورية القرغيزية الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة السيدة باولا ماي ويكس، رئيسة جمهورية ترينيداد وتوباغو، بمناسبة ذكرى استقلال بلادها.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامتها، راجياً لحكومة وشعب جمهورية ترينيداد وتوباغو الصديق، المزيد من التقدم والازدهار.

السعوديون يحتفلون بـ «عراب الرؤية»

يصادف تاريخ 31 أغسطس 1985م ميلاد صانع مجد وقائد أمة، أخذ على عاتقه نقل بلاده عبر رؤية طموحة إلى «عنان السماء»، لتكون رائدة للتغيير، وملهمة للمنطقة وصانعة لتاريخ جديد يجعلها في مقدمة دول العالم.. تميزاً وإبداعاً.

تهافت عدد من المغردين على تهنئة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، عبر وسم #ميلاد_ ولي_ العهد_36، معددين إنجازاته التي أضافت تغييراً كبيراً لتاريخ المملكة، واصفين إياه بـ«الملهم، والمجدد»، وقائد التغيير.

ويوصف ولي العهد بأنه عراب رؤية المملكة 2030، والتي تهدف إلى تحقيق اقتصاد مزدهر، ومجتمع متقدم، ووطن طموح، وأطلق ولي العهد حملة واسعة النطاق لمكافحة الفساد ضمن النهج الإصلاحي لتحقيق مقتضيات التنمية.

وعمل الأمير محمد بن سلمان على تحسين أوضاع المرأة والاهتمام بها في مختلف المجالات لتكون عنصراً فاعلاً وأساسياً في المجتمع، ويأتي في مقدمة النقاط الرئيسة في رؤية المملكة إنشاء أضخم صندوق استثمارات بالعالم يُقدر بسبعة تريليونات ريال أو ما يعادل تريليوني دولار بحلول عام 2030.

والأمير الشاب يعد قريباً من نفس كل مواطن، لا تفصله عنهم أي حواجز أو مسافات، فكان الملهم للجميع، متسلحاً بحماس الشباب وطموحات الغد المزدهر.

ومن نهجه يستلهم الشباب معاني الإصرار والتحدي التي جسدها، عندما راهن على إعادة توظيف إمكانات البلاد، والخروج بمنتج يبهر العالم.

إن الجهود التي بذلها ولي العهد، بمباركة خادم الحرمين الشريفين، لإعادة بناء الوطن من جديد، آتت بثمارها اليانعة.

وأسفرت قيادة ولي العهد لبرامج الإصلاح الإداري في بناء عمل مؤسسي لدولة تنموية عملاقة، من خلال تطبيق سياسات مركزية للدولة تحقق المقاصد والغايات الكلية للمشروع الوطني السعودي الحديث.

وشهدت المملكة منذ مبايعة الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، المزيد من المنجزات التنموية العملاقة على امتداد مساحتها الشاسعة في مختلف القطاعات «الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة»، وتشكل في مجملها إنجازات واضحة تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته، ما يضعها في مرتبة جديدة بين دول العالم المتقدمة.

رأي اليمامة



الدراسة الحضورية، والعَود أحمد

تمثل العودة الحضورية لطلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية التي بدأت الأحد الماضي تحدياً وإنجازاً جديداً مشتركا لوزارتي التعليم والصحة؛ فأما التحدي فلأنّ جائحة كورونا ما زالت تجوب العالم بتحوراتها المفاجئة وبؤرها المتعددة.

وأما الإنجاز، فلا يخفى على المتابعين تلك النجاحات المتوالية التي تحققها وزارة الصحة على صعيد التعامل المنهجي مع الجائحة، وكذلك الجهود الكبيرة التي بذلتها وزارة التعليم لتوفير مقومات استمرار الدراسة سواء أكانت عن بعد أو حضورياً بالتنسيق مع الجهات المعنية، كما عملت على تلافي الأخطاء والاستفادة من الملاحظات والمقترحات والتجارب لأجل الوصول إلى منظومة دراسية صحية متكاملة، مع دعم كبير ومتابعة كريمة من قيادة المملكة الحكيمة، فالتعليم والصحة هما المؤشران الأساسيان لقوة وازدهار الدول.

إن المسؤولية اليوم تقع على عاتق المعلمين في المساهمة بتهيئة بيئة تعليمية سليمة من خلال إيصال المعلومة الصحيحة لطلابهم في ما يخص جائحة كورونا، ونفي الشائعات اليومية المنتشرة، والحرص على تطبيق الإجراءات الاحترازية دون استهتار أو مبالغة، كما يقع على كاهلهم مسؤولية مراعاة ودعم الجانب النفسي لهم؛ فالأزمة أثرت على نفوس الجميع في ظل المتغيرات المتلاحقة والمتسارعة التي أصابت العالم.

وبتعاون الأهالي مع المعلمين ومتابعة أحوال أبنائهم سنصل بهم إلى بر الأمان، وسنتخطى بعون الله هذه الظروف الاستثنائية الصعبة.

كل الدعوات والأمنيات لأبنائنا وبناتنا في مختلف المراحل الدراسية بعام دراسي ناجح وآمن، ولأهاليهم بالتوفيق والإعانة، ولحكومتنا الرشيدة بدوام الخير والعطاء.





الغلاف



طريق «السعودية ـ عُمان»..

معجزة تقهر الرمال

كتب ـ أحمد الغر

تعد سلطنة عُمان شريكًا استراتيجيًا لمملكة العربية السعودية في الكثير من المشاريع الاقتصادية، ناهيك عن العلاقات الثنائية الوثيقة الأخرى في مختلف الميادين والضاربة في عمق التاريخ إلى جانب الجوار الجغرافي الذي تفرضه الطبيعة، من هذا المنطلق كان لا بد من تهيئة الظروف وتذليل الصعاب من أجل إتاحة الفرصة أمام البلدين الشقيقين لاستثمار الفرص الهائلة وتعزيز القطاعين اللوجستي والسياحي، من هنا كانت فكرة إيجاد طريق بري مباشر ومنفذ حدودي بين البلدين، عبر شراكة طموحة تنطلق من رؤية "المملكة 2030" ورؤية "عُمان 2040".

يطلق عليه العُمانيون "منفذ رملة خيلة" ويسميه السعوديون "منفذ الربع الخالي"

الطريق المعجزة

في الماضي كان السبيل البري الوحيد الرابط بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان يتم عبر المرور بأراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي يصل طوله إلى 1638 كم، ومن أجل تقليل هذه المسافة الطويلة واختصار الوقت، فضلا عن تيسير التبادل التجاري، وُلِدت فكرة إنشاء طريق بري مباشر يربط بين المملكة والسلطنة يمر عبر منطقة الربع الخالي، حيث تم الاتفاق على إنشائه في عام 2006م، ويمر الجزء الأكبر من الطريق الجديد عبر أراضي المملكة، وتحديدًا صحراء الربع الخالي التي تعدّ من أصعب التضاريس في العالم، نظراً لكون الطريق يمر في معظمه بكثبان رملية هائلة ومناطق جبلية، وقد اشتملت الأعمال على رفع وإزاحة وتسوية كثبان رملية بكميات ضخمة تُقدر بنحو 130 مليون متر

منفذ حدودي وجسر بري يربط المملكة بالسلطنة بشكل مباشر عبر صحراء الربع الخالي التي تعتبر أكبر صحراء رملية (متصلة) في العالم



مكعب، أي ما يعادل حجم 26 هرمًا من الحجم الكبير، بالإضافة إلى الأعمال الإنشائية المعقدة وفقًا للمواصفات العالمية المعتمدة، حيث تبلغ إجمالي كلفة مشروع المنفذ نحو 950 مليون إلى مليار ريال.

ينطلق الطريق الجديد الذي سيربط المملكة بالسلطنة من تقاطع طريق حرض - بطحاء، ويصل حتى حقل شيبة ثم إلى منفذ أم الزمول على حدود السلطنة بطول 580 كيلومترًا، وستكون محافظة الأحساء منفذًا لثلاث دول هي الإمارات وقطر وعمان، أما في الجانب العُماني فإنه يبدأ من دوار "تنعم" بولاية عبري بمحافظة الظاهرة، حتى منطقة "رملة خيلة" على الحدود السعودية بطول 160 كيلو مترًا تقريبًا، وسيفتح هذا الطريق آفاقًا اقتصادية واعدة بين المملكة والسلطنة، الشقيقتين والجارتين والبلدين الأكبر بين بلدان مجلس التعاون الخليجي، خاصة وأن الطريق يعد المنفذ البري الوحيد الذي يربط بينهما، كما أنه يُعدّ المنفذ الثاني الذي يربط دول مجلس التعاون الخليجي مع السلطنة والتي بحكم موقعها الجغرافي لا ترتبط مع دول المجلس إلا بمنفذ حدودي واحد مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

يعدّ هذا الطريق من المشاريع العملاقة التي تتبلور واقعًا ملموسًا خلال السنوات الأخيرة في المملكة، كما أنه يمثل معجزة هندسية تُحسب لحكومتي البلدين والشركات العاملة في هذا المشروع الضخم، فهذا الطريق يمثل تحديًا كبيرًا نظرًا لصعوبة التضاريس وقسوة المناخ بالمنطقة التي يمر منها، وكان ذلك واضحًا منذ البداية من خلال الصعوبات التي واجهت فريق العمل أثناء الدراسات الجيوتقنية والتصميم الهندسي الأمثل للمسار الذي يتناسب مع جغرافية وتضاريس المنطقة، وبالرغم من كل التحديات والمعوقات التي شكلت هاجسًا كبيرًا للمهندسين والخبراء في مجال الطرق، إلا أن العزم كان كبيرًا على تنفيذ هذا المشروع الحيوي والاستراتيجي وعولجت كل المشكلات بطرق علمية دقيقة.

تسهيلات وتيسيرات

يمثل "منفذ الربع الخالي" كما يطلق عليه السعوديون، أو "منفذ رملة خيلة" كما يطلق عليه العُمانيون، أهمية كبرى على صعيد سفر العمانيين من السلطنة لأداء شعائر العمرة والحج بريًا، فانه بعد افتتاح المنفذ الحدودي الجديد سيتقلص الوقت إلى نحو الثلث، بحيث يمكن اجتياز المسافة خلال ساعات ، وهو ما سينعكس بشكل إيجابي على كلفة أداء شعائر الحج والعمرة برًا بالنسبة للأشقاء العمانيين، وبشكل عام فإن هذا الربط البري بين الشقيقتين المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان يقطع شوطًا طويلًا في إطار الربط الأوسع عبر الطرق البرية والسكة الحديدية المقررة بين بلدان دول مجلس التعاون الخليجي، ونظرًا لارتباط هذا الطريق الجديد بطرق محورية رئيسية في البلدين، فسيكون حلقة وصل رئيسية إلى كافة الدول التي لها حدود مباشرة مع المملكة، بما يعود بالفائدة في نشاط النقل بشكل عام ونقل وشحن البضائع والسلع التي يمكن تصديرها إلى تلك الدول.

يمر الطريق المؤدي لمنفذ الربع الخالي في المنطقة الرئيسية لإنتاج النفط والغاز بالسلطنة، وهو ما يمثل أحد العوامل الرئيسية في إنجاح عملية الاستثمار والمشاريع الاقتصادية من حيث توفر الطاقة اللازمة لتشغيل هذه المشاريع إضافة لخطوط نقل المواد الخام وتصدير وتسويق المنتجات المصنعة، كما أن الطريق البري المباشر سيسهل في تحقيق نمو كبير في التجارة بين البلدين، لا سيّما تجارة الأسماك والماشية والمنتجات الزراعية، وهو ما يعزز دور المنفذ كمركز تجارة إقليمي صاعد، وقد يكون رافدًا مهمًا أيضا للتجارة الدولية بين المملكة العربية السعودية والسلطنة والدول الإقليمية القريبة منهما، وهو ما يعني أن "منفذ الربع الخالي" لن يكون طريقًا حيويًا

مفيدًا للسعوديين والعُمانيين فحسب، بل وللمقيمين العرب والأجانب فيهما أيضا المجاورة لهم، فعلى سبيل المثال.. سيستفيد بشكل كبير المقيمون في السلطنة مع الأشقاء العرب، وذلك لتيسير سفرهم برًا وبسياراتهم إلى بلدانهم من السلطنة، وعبر المملكة، وصولًا إلى بلدانهم عدا عن أنه سيؤثر زمن الانتظار في منفذ الدخول إلى الأمارات والخروج منها إلى عمان.

نقطة بداية لاستثمارات أكبر

لا شك أن تعبيد أي طريق بشكل عام، يمثل أحد مقومات النمو الاقتصادي في أي بلد، لأن الأمر لا يتوقف عند حد إقامة طريق أسفلتي تسير عليه السيارات، بقدر ما تكمن أهميته في عملية نقل الأفراد والسلع والبضائع، والأهم أنه سيحيي المناطق التي سيمر خلالها عبر إقامة منشآت تخدم الطريق ومرتاديه، وهو ما يجعل توصيل المرافق على طول الطريق أمر ضروري وحتمي، من كهرباء ومياه وأبراج للاتصالات ومحطات وقود وغيرها، وبالتالي تشجيع النمو العمراني على جانبي الطريق وخلق مدن جديدة، ويأتي مشروع "منفذ الربع الخالي" في إطار المرحلة الجديدة من الشراكة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع مختلف البلدان، ولا سيما دول الجوار، والتي تحظى بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين، حرصًا على تعزيز علاقات التعاون لما فيه مصالح المملكة عبر التنويع في الاقتصاد وتهيئة الظروف للقطاع الخاص والمستثمرين، بهدف توسيع القاعدة الإنتاجية والتصديرية، وتنويع الشركاء التجاريين، وهو ما يسهم أيضا في إيجاد فرص عمل للقوى العاملة الوطنية وتنمية الاقتصاد السعودي، اعتمادًا على ما يفرضه العلم والابتكار من تقنيات متطورة، ليكون ذلك في نهاية المطاف هو المفتاح والمحرّك لتنويع الاقتصاد وتحقيق استدامته.

الطريق البري الجديد سيكون فقط مجرد نقطة البداية لماراثون طويل من اللقاءات بين الجانبين السعودي والعماني لتعزيز مجالات التعاون الاقتصادية والاستثمارية المشتركة القائمة بالأساس منذ القدم، لكن



في ظل وجود الطريق الجديد فلا شك أن ثمة مقترحات جديدة ستكون موجودة لتفعيل العلاقات التجارية ومضاعفة التبادل التجاري وزيادة الفرص الاستثمارية والتركيز على الأنشطة اللوجستية والسياحية، هذا إلى جانب مجالات الأمن الغذائي والتعدين والصناعة وغيرها من المجالات، فمما لا شك فيه أن الطريق المباشر بين المملكة وسلطنة عُمان سيؤدي إلى خفض كلفة شحن ونقل الواردات والصادرات بينهما، كما سيسهل التواصل بين الافراد، وسيقرب المسافات بين التجار والمستثمرين، ويعزز القطاعين اللوجستي والسياحي وسيدعم بشكل كبير نمو الاستثمار والتبادل التجاري، وهو ما سيفتح آفاقًا واسعة لتحقيق الآمال والطموحات التي وردت في رؤيتي البلدين، عبر إقامة مشاريع استثمارية مشتركة.

فرصة للاكتشاف :

بقيت صحراء الربع الخالي تحمل نصيبا من اسمها لأزمنة طويلة، فقد كانت خالية تماما إلا من بعض العابرين، ولعل بامتداد الطريق الجديد بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان فرصة لمرتادين البلدين من اكتشاف هذه البقعة التي كانت عصية على الاكتشاف على الرغم مما تختزله من ملامح صحراوية حان اكتشافها والتمتع بها عن قرب، حيث تعد صحراء الربع الخالي حوضا رمليا ضخما، يحتوي على أنواع من الكثبان الرملية منها المستعرضة ومنها الخطية، إلى جانب الأشكال المتنوعة للأرض كالسبخة الداخلية، والرملية والصخرية. كما تحتوي على مسطحات مائية مؤقتة وسريعة التبخر كالبحيرات والبرك.

أما مناخيا فرياحها شمالية شرقية متجه إلى الجنوب الغربي، وتزامنها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، على الرغم من انخفاض معدل الأمطار حيث يصل إلى 50ملم سنوياً.

وتمتلك صحراء الربع الخالي أنواعا معينة ونادرة من النباتات الرملية، يبلغ عددها سبعة وثلاثون نوعا.

كما تمتاز بتنوع طبوغرافي؛ فارتفاع المناطق الغربية يصل إلى ستمئة وعشرة أمتار فوقَ مستوى سطحِ البحر، وهي تنخفض في المناطق الشرقية ليصل ارتفاعها إلى مئة وثمانين متراً.

شراكة اقتصادية قوية

بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين المملكة والسلطنة خلال العام الماضي 2020، حوالي 11.54 مليار ريال، حيث نما حجم التبادل التجاري بين البلدين بشكل مستمر خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أن كان يُقدر بـ 4.76 مليار ريال سعودي في 2010، وتشمل السلع المتبادلة بين البلدين بشكل أساسي

منتجات الحديد والصلب ومنتجات كيميائية عضوية، فيما بلغت قيمة الصادرات السعودية غير النفطية إلى سلطنة عُمان 1.16 مليار دولار، شملت منتجات معدنية ومصنوعات من الحديد أو الصلب والأغذية، كما أن السعودية تعدّ من أهم الشركاء التجاريين لسلطنة عُمان، حيث جاءت خلال العام الماضي في المرتبة الثانية في قائمة أهم الدول المستوردة للصادرات العُمانية غير النفطية، وفي المرتبة الرابعة من حيث إعادة التصدير، وجاءت في المركز الخامس في قائمة الدول التي تستورد منها السلطنة، وفي المركز الثاني على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والرابعة على مستوى دول العالم المستوردة للأسماك العُمانية خلال عام 2019م.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن أهمية العلاقة التجارية بين البلدين تنبع من أنّ التبادل التجاري بينهما هو في جانب كبير منه لسلع ذات منشأ وطني؛ أي لمُنتجات محلية الصنع أو المنشأ، إضافة إلى إعادة التصدير والتجارة العابرة التي يمكن أن تُشكل في المستقبل عنصرًا مهمًا في تنشيط الحركة التجارية عبر هذا الطريق الجديد وكذلك من خلال الموانئ العُمانية، وتتطلع السعودية وعُمان إلى أن يسهم تأسيس مجلس التنسيق السعودي ـ العماني في وضع رؤية مشتركة واضحة لتعميق واستدامة العلاقات بين المملكة والسلطنة، تساهم في رفع العلاقات إلى مستوى التكامل في مختلف المجالات بما يخدم أهداف البلدين، ويحقق آمال وتطلعات القيادتين والشعبين، ولعل مبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي أعلن عنها سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله)، تعتبر مجالًا واعدًا للتعاون بين المملكة وعمان في مكافحة التغير المناخي.

رحالة غربيون اجتازوا الربع الخالي:

عند الحديث عن الربع الخالي، يجدر بنا أن نتكلم عن رحالة عبروا تلك الصحراء، ودونوا في مذكراتهم أهم مشاهداتهم وأغربها.

لقد كان من الصعوبة جداً اجتياز منطقة مجهولة للعالم -آنذاك-، ولا يكاد يعرف



عنها شيء؛ فالربع الخالي بحر من الرمال ولا توجد به آبار ماء إلا ما ندر. فهذا الرحالة تشارلز داوتي الذي بدأ رحلاته عام ١٨٧٥م، يقول في كتابه (رحلات في الصحراء العربية): "إنني لم أجد أحداً يستطيع أن يحدثني عن الربع الخالي وما فيه، ولو حديث خرافة".

أما الرحالة والدبلوماسي الإنجليزي برترام توماس، فقد عبر صحراء الربع الخالي عام ١٩٣٠- 1931م، إذ بدأ رحلته من ظفار العمانية مرورا بالربع الخالي وانتهاء بالدوحة، ثم ألف كتاباً بعنوان: (مخاطر استكشاف الجزيرة العربية)، ويقول فيه:

"هناك لحظات شاهدنا فيها منظراً خلاباً يفيض جمالاً وحسناً، حيث بدت جبال الرمال بتصميمها المعماري البديع بلون أحمر وردي، تحت سماء صافية وضوء ساطع، إنها طبيعة جميلة خلابة لا ينافسها إلا جمال يوم شتاء من أيام سويسرا"

ويقول: "ومنطقة الربع الخالي يمكن تشبيهها بسيدة وقور، تشير إلى الإنسان أن يمتنع عنها. كان هذا هو انطباعي الأول بالنسبة لها"

وفي كتابه (العربية السعيدة) يقول: "بدأت منذ ست سنوات عندما غادرت مقر عملي في الأردن، متوجهاً إلى بلاط سلطان عمان، تملأ رأسي أحلام كثيرة، فلقد استطاع الإنسان أن يكتشف المناطق النائية للكرة الارضية، بقطبيها الشمالي والجنوبي، كما استطاع أن يكتشف منابع نهر الأمازون ومجاهل وأصقاع قارتي أفريقيا وآسيا،

غير أن الربع الخالي، ظل البقعة المجهولة الوحيدة لا سيما وأن الجزيرة العربية كانت مهد حضارة عريقة، تلامس حدودها حضارتان قديمتان هما حضارة مصر وحضارة بابل. ومع ذلك فقد بقيت جزيرة العرب الأرض المحرمة على المكتشفين. ولم يقدر لأكثر من عشرين مكتشفاً أوروبياً أن ينفذوا إلى بعض المناطق غير المأهولة وأن ثمة سببين رئيسين لهذا الأمر:

السبب الأول: هو قلة هطول الأمطار فيها، وقسوة الحرارة، الأمر الذي لا يسمح إلا بوجود بعض جماعات من البدو الرحل، الذين تجتاحهم حروب دائمة تحرمهم من الإحساس بالأمن والاستقرار. أما الأوروبيون فلم تتح لهم الفرصة للتغلغل في شبه الجزيرة العربية إلا نادراً وبشكل فردي، وربما كان ذلك مرة واحدة في كل تاريخها.

وقد حدث ذلك في عصر الدولة الرومانية، عندما كانت جزيرة العرب ضالة الغزاة الأوروبيين المنشودة، وفيما عدا ذلك فقد تركت هذه المنطقة معزولة عن العالم، تمزق أهلها عوامل التعصب والانغلاق التي هي من التقاليد المتوارثة. ومن هنا فإن هذه المنطقة التي تعادل مساحتها نصف القارة الأوروبية ظلت غير مدرجة في خرائطنا–"

سبق توماس بذلك صموئيل باريت مايلز الذي كان القنصل البريطاني في عمان حتى عام ١٨٨٠م، إذ وصف صحراء الربع الخالي في كتابه (الخليج .. بلدانه وقبائله) بأنها:

"صحراء لا أنهار ولا أشجار ولا جبال ولا مساكن بشرية، هي صحراء لم تُكتشف بعد، ولا هي قابلة للاكتشاف. لا ماء فيها ولا طعام ولا طُرق، تعبث بها الرياح والعواصف. إنها أرض الهدوء والرتابة على نحو يندر أن يكون له مثيل في العالم".

ومن الرحالة الذين حاولوا اكتشاف الربع الخالي جون فيلبي، وزوجته التي كانت أول سيدة أوروبية تقطع الجزيرة العربية من البحر إلى البحر، لكنه يصف رحلته المريرة إلى الربع الخالي في عام 1931م بقوله: "... لقد تغلب الربع الخالي علينا .. لقد محا النوم، على الأقل، أحلام النهار المزعجة .. إنها ربما تكون أسوأ تجاربي كلها"

لقد دون فيلبي ملاحظات كثيرة عن كل رحلاته، وكانت كتاباته كثيرة جداً، وشاملة ودقيقة، وقد صاغ مؤلفاته بأسلوب بسيط يكاد يخلو من الجمال الأدبي، ولكنها تزخر بالمعلومات المطردة.

أما الرحالة البريطاني ويلفريد ثيسجر، فهو الأشهر من بين مئات الرحالة الذين زاروا الربع الخالي، وهو ما قد يرجع إلى كونه أول رحالة أوروبي يقطع الربع الخالي في شبه الجزيرة العربية مرتين في الفترة بين عامي 1946 و1950، بصحبة عدد من البدو من سكان المنطقة، وربما ترجع شهرته وارتباط سكان المنطقة به إلى حرصه على التقرب إليهم وتعلم لغتهم ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم وارتداء الزي البدوي، المتمثل في الغترة والعقال وخنجر حول وسطه، ولذلك أحبوه وأطلقوا عليه لقب «مبارك بن لندن». أيضاً يعتبر ثيسجر من أبرز الذين أسهموا في توثيق شكل حياة البدو وسكان شبه الجزيرة في الفترة التي وجد خلالها في المكان، وتقديم تفاصيل لم يذكرها أحد قبله حول صحراء الربع الخالي والقبائل المقيمة فيه، وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية عبر آلاف الصور التي التقطها ونشر جانب منها في كتابه الأشهر «الرمال العربية»



يقول ثيسجر: «صحراء الربع الخالي واحدة من أماكن قليلة باقية ترضي رغبتي الجامحة في أن أزور مناطق لم يسبقني أي أحد إليها، وأنها المكان الذي يوفر راحة البال النادرة، التي تأتي مع الوحدة ووفاء البدو وسط ظروف بالغة القسوة»

ولم يقتصر دور الرحالة على وصف مشاهداتهم للربع الخالي، بل شمل ذلك الجانب الأدبي أيضاً، حيث أصدر الكاتب الأمريكي لاو كاميرون رواية بعنوان (الربع الخالي) عام 1962م، وكتب الشاعر الإنجليزي ألان سيليتو قصيدة يتغنى فيها بالربع الخالي: "مفتون بالربع الخالي، يسافرُ بقافلتهِ المُكوّمة عبر مسالك أرضية بدت كتجاعيد لأرض لا مُستقر لها، وحُبيبات رملٍ ذهبيّة" ومن ذلك أيضاً، قصيدة (الربع الخالي) للشاعر الأمريكي جون كانادي، التي يقول فيها: "في الربيع المُبكّر -هنا- في الربع الخالي في الليل، أحلمُ بالعشبِ مُخضرّاً يتكلّم. ولكن ساعة الهجير، حتى الثرثرة الجافة للجن تهجرُ الأودية. الشمسُ تُدلي دلوها،

رغم أن جسدي هو البئرُ الوحيدة في هذه الصحراء".

وختاماً: هذه صحراء الربع الخالي، بطبيعتها الفاتنة القاسية التي استحالت إلى رقة حميمة وسحر أخاذ وألفة، تعلقت بها أرواح من مروا عليها، ومتع ناظريه كل من تأمل جمالها، واستراح سمع من ساكن صمتها وهدوءها، ولا عجب .. ففي الصحراء تفتح مغاليق النفس، كما قال الفرنسي فيليب ديول: "فلا في الصحراء ولا في قاع البحر تظل نفس منغلقة"

أرقــام × أرقــام

130 مليون

هي عدد الأمتار المكعبة من رمال الكثبان الضخمة التي رفعها وإزاحتها وتسويتها من أجل تعبيد الطريق، وهي تعادل حجم 26 هرمًا من الحجم الكبير.

80 %

هذه هي نسبة الرمال سهلة الحمل والانتقال بالهواء لتشكيل الكثبان الرملية المتحركة، ومثّل ذلك واحدة من أصعب التحديات أمام المهندسين والخبراء عند تصميم الطريق.

11.54 مليار ريال

إجمالي حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان خلال العام الماضي، والذي من المتوقع أن يزداد هذا الرقم مع تشغيل الطريق الجديد.

800 كيلومترًا

هي المسافة التي من المتوقع أن يختصرها الطريق الجديد والتي كان المُسافرون يقطعونها في التنقل بين المملكة وسلطنة عُمان.

المقال



إقتصاد المنطقة وطريق السعودية عمان الدولي



عارف العضيلة*

تكتسب سلطنة عمان أهمية خاصة في الجزيرة العربية نظراً للأرث السياسي والتاريخي التي تتمتع به ونظراً لموقعها الجغرافي المهم. فهي تطل على بحر العرب حيث المحيط الهندي كما تطل على سواحل المياه الداخلية حيث الخليج العربي.

لكن الظروف والمتغيرات السياسية جعلت ساسة عمان يبتعدون تماماً عن المتغيرات الاقتصادية والسياسية المتسارعة التي شهدتها دول المنطقة بـدءاً مـن تسعينات الـقرن الميلادي المنصرم ..

فتمتلك عمان عدة مكتسبات ما تزال بكر للغاية. وتؤكد الدلالات والمعطيات إن نسبة نجاح إستثمارها الاقتصادي ستكون مرتفعة للغاية لعدة عوامل أهمها الموقع الجغرافي الإستراتيجي.

وعلى الصعيد الاقتصادي يقود السلطان هيثم حملة وطنية كبرى لإستحداث وظائف للشباب العماني. وبالتالي فتح فرص إستثمارية كبرى وجديدة.

هذه المعطيات ستجعل قادة قصر العلم في مسقط يسعون جاهدين لتعزيز المكتسبات التي تملكها السلطنة سياسياً وجغرافياً وإقتصادياً .. وتطوير السياسة العمانية بما يناسب المرحلة القادمة.

وحيث كانت السعودية هي السند الأهم للدول الخليجية التي شهدت نهضات إقتصادية وسياسية كبرى في مراحل زمنية متعددة بـدءاً من الكويت ثم الإمارات ثم قطر ..

فالسعودية لن تبخل كعادتها دائماً في مد يد العون والمساندة لعمان. فالخبرات السعودية ورأس المال السعودي والأدمغة السعودية. وقبل كل هذا الساسة السعوديين. سيكونون عوناً دائماً لعمان الدولة ولعمان الشعب ولعمان القيادة.

يشهد الـتـاريـخ قديمه وحـديـثـه إن السعودية لم تسعى يوماً للإضرار بأي بلد بل سعت لعمار الأوطـان ولدعم وتشجيع التنمية في كل المجالات ..

مكانة عمان وموقعها بـدءاً بالقوى البشرية العمانية التي تتميز بالعلم والجد والمثابرة والموقع الجغرافي مع الخبرات ورأس المال السعودي ودعم القيادتين سيوجد نهضة إقتصادية مـزدهـرة ومهمة في أقصى المشرق العربي. وستعم فائدتها المنطقة والعالم بدءاً من الخليج وليس نهاية بالمحيط.

مثلت القمة السعودية – العمانية في نيوم أهمية قـوى ظهرت جالية في المتابعات والتغطيات الإعلامية الكبرى التي اكتسبتها القمة قبل وأثناء وبعد إنعقادها.

ومـع إفتتاح الطريق الـدولـي الرابط بين السعودية وعمان ستتحقق عدة مكتسبات هامة جداً للإقتصاد والتنمية ليس بين البلدين بل والمنطقة كلها ..

فيمثل هـذا الطريق جوهرة التنمية الاقتصادية الجديد .. وسيسهم بشكل فعال وقوي بنهضة جديدة للمنطقة. ستؤثر بشكل إيجابي على منطقة الشرق الأوسط كلها ..

*رئيس دار مصادر للدراسات والأبحاث الإعلامية

مقال



العبودي ... المثقف الأممي



عبدالله بن
محمد الوابلي

عندما أستحضر شخصية عميد الرحالين المعاصرين «معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي» السعودي، المولود في مدينة بريدة بمنطقة القصيم في عام 1345هـ - 1926م – أطال الله في عمره وألبسه ثياب الصحة وكساه أردان العافية – ثم أخضعها لمشرط الفيلسوف الإيطالي الشهير «غرامشي» الذي صنف المثقفين على نسقين، مثقف تقليدي، وهو ذاك الشخص الذي يكتفي بدور الصدى وترديد مقولات الآخرين بلا بحث أو تحليل. ومثقف عضوي يحمل هموم مجتمعه ويلاحق شؤون أمته. أجد أن «الشيخ» يستحق بكل جدارة ومهنية واقتدار صفة المثقف العضوي الرصين. فسيرته العلمية الثرية وحياته الوظيفية الزاخرة توحي بأننا في حضرة مثقف أممي، التحم بالكتاب منذ نعومة أظفاره، وناطح السحاب حين قوي عوده.

في هذه المقالة لن أعدد مؤلفات «الشيخ محمد بن ناصر العبودي» في أدب الرحلات، ولن أستجمع نتاجه الغزير في حقل الأنساب، ولن أسرد إضاءاته الكاشفة على الموروث الشعبي، وجميعها نافت على (280) كتاباً. فكلها معروفة عند كل ذي علم واسع، وماثلة أمام كل ذي فكر لبيب. كما أنني لن أستعرض رحلات «الشيخ» التي استغرقت أكثر من (70) عامًا، لم يكل ولم يمل ولم يلق عصى الترحال طوال مسيرته الشاقة، طوّف خلالها أكثر من (170) بلدا، غشي غابات أفريقيا بشجاعة فائقة، وتوغل في أحراش الأمازون بقلب جسور. لم يهاب مخالب التنين الأصفر فذهب إلى الصين باحثًا، ولم يفزع من الدب الأسود حين مشى في صقيع القطب الشمالي وهو صعتري، لا يتمنطق سلاحًا ولا يتأبط سكينًا، بل كان درعه الواقي إدراكه الحاسم لواجبه الكبير، وإيمانه الصادق برسالته السامية. بل سأكتفي بمبادرات كريمة، نال من خلالها «الشيخ» بكل جدارة واستحقاق من الجوائز أثمنها، ومن الأوسمة أنبلها، فقد كرمته قيادة هذه البلاد الوفية بما يستحقه من الوفاء والتقدير. وسأقتصر على باقة يسيرة من مقولات محققين رصدوا حياة هذا الأديب الموسوعي الفريد.

تثمينًا لجهود «الشيخ محمد بن ناصر العبودي» الأدبية العظيمة، منحه «الأمير سلمان بن عبدالعزيز– حفظه الله - حين كان أميرًا لمنطقة الرياض» جائزة الأمير سلمان بن عبدالعزيز التقديرية للرواد في تاريخ الجزيرة العربية»، وفاز في عام 2021 بجائزة «وزارة الثقافة لـ «شخصية العام الثقافية» التي قلدها إياه «صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز – أمير منطقة الرياض» وذلك تقديرًا لمسيرته الأدبية الحافلة التي غطت مجالات متعددة، شملت أدب الرحلات، وتناولت الموروث الثقافي والاجتماعي. استقبله «صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود» أمير منطقة القصيم على هامش «معرض القصيم الأول للكتاب» والفعاليات الثقافية المصاحبة له، وأشاد «سموه الكريم» بالدور الثقافي الذي يقوم به «الشيخ» ذلك الدور المتجسد بنقل ثقافة شعوب العالم، وتسليط الضوء على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية.

قال الشيخ «عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند» – رحمه الله – (إن بساطة الشيخ محمد العبودي وتضحياته، تجعله يصل إلى كل بلد، ويعيش مع كل أحد، ولا يستطيع مسايرته والاستمرار معه، إلا من هو على شاكلته ومثله في التضحية والجلد).وقال عنه الأستاذ» صالح بن محمد الجاسر» (يستحق – الشيخ محمد العبودي - أن يكون أنموذجًا للعالم متعدد الاهتمامات، ومضرب المثل في القدرة على إدارة الوقت وإحسان استغلاله، وفي الجلد وقوة العزيمة والإصرار، حيث استطاع أن يثري المكتبة العربية بما يزيد على 280 كتابًا في الرحلات والتاريخ والجغرافيا واللغة والأدب والأنساب والأمثال). قال عنه الأستاذ «تركي بن عبدالله الدخيل» (إن «الشيخ محمد العبودي» أديب بارع القلم، ومؤلف ثري النتاج، غزير التصنيف، إلى درجة مذهلة. رجل دولة، عمل في خدمتها أكثر من سبعين عامًا. وداعية معروف على مستوى العالم. وربما يكون أكثر دعاة الأرض معرفة بالمسلمين في كل مكان. وإداري محنك، عمل في مختلف الدرجات الإدارية بانضباط وحزم، ودأب لا يكل ولا يمل. ورحالة من طراز فريد في تاريخ الناس). وقال عنه «الدكتور خالد بن محمد الوهيبي» (إن الأمم المتحضرة هي التي تحتفل برموزها وتوقر علماءها، وتؤمن بدورهم في إرساء دعائم الحضارة والثقافة، وإعلاء قيم الحق والخير والسلام. في ربوع الدنيا، إن الشيخ الجليل – محمد العبودي - عميد الرحالين قد نهض بهذا الدور في أدبه وفي كل مؤلفاته، وإن الرحلة عنده لم تكن لرصد المعالم والعوالم والتضاريس والشجر والحجر والإنسان، لكنها كانت فرصة سانحة له ليكون قلمه بوحًا لها، وشكوى أو تعبيرًا عن مكنونات صدورهم وعلاقتهم بالله والإيمان بالخالق). وصف «الدكتورعبدالعزيز الجارالله» «الشيخ محمد العبودي بأنه شخصية استثنائية). وقال عنه ابنه «الأستاذ خالد» (كان والدي – سلمه الله - مدركًا لأهمية التوثيق مستعينًا بذلك مع ما حباه الله من قدرات استثنائية، كقوة الذاكرة، وقوة العزيمة، اللتان مكنتاه من تقييد تلك المواقف والرحلات، وأنتج من خلالها مئات الكتب).

هناك جوانب لافتة من سيرة «الشيخ محمد بن ناصر العبودي» الذاتية قد لا يعرفها الكثير من الناس، منها أنه كانت له رفيقة عُمْرٍ أحبها وأحبته، قَدّرها واحترمته. طيفه كان يبدد وحدتها، وخيالها صار يؤنس غربته. هي حرمه المصون السيدة « أم ناصر نورة بنت عبدالله العضيب» التي فاضت روحها الطاهرة، وانتقلت من حضرة صاحبها الأدنى إلى جوار ربها الأعلى في يوم 22 من شهر رجب من سنة 1442هـ الموافق 6 من شهر مارس 2021م. لقد كانت هي المرأة الماجدة التي وقفت خلف الرجل العظيم. كما كان للشيخ خِلًا وفيًا هو «أبو عبدالله الدكتور محمد بن عبدالله المشوح» صاحب «دار الثلوثية للنشر والتوزيع» المشرف على «موقع الشيخ محمد العبودي» وهو الأديب الألمعي، والمثقف اللوذعي، والناشط الاجتماعي المتألق، الذي لازم الشيخ، في عالم النشر وسانده مجال التوزيع، وكان ولا يزال حاضرًا معه في فضائه الإعلامي الواسع، وملازمًا له في حضوره الثقافي الكثيف.

حقًا إن «الشيخ محمد بن ناصر العبودي» ملحمة أدبية خالدة، لا يزال أوارها الساطع مشتعلًا، وما انفك دخانها الأبيض متصاعدا. تجسدت هذه الملحمة في رجل علّامة، اجتمعت فيه مقومات النجاح الثلاثة، الإيمان الراسخ، والإدراك الواسع، والإرادة القوية. تمخضت عن دائرة «أنسكلوبيديا» حية ولدت هذا الإرث المعرفي العظيم.

المجلس



هكذا تكلم رضـــا لاري لمحمد رضا نصرالله ..

حضرتٍ لقاء السادات وبيجن مخالفًا تعليمات الحكومة!

أجبرنا كلية «فكتوريا»على وضع منهج دراسي للدين

اليمامة خاص

خلّد تاريخًا كبيرًا في ذاكرة الصحافة، وجمع بين الدبلوماسية الدولية والتحليل السياسي، وحين أغوته صاحبة الجلالة، دخلها وهو يحمل قاموس النقاء الصحفي، معتزًا برأيه، مغامرًا بفكرته، لم تتأثّر مبادِئه بالموجات الزائفة، ولم تُدوّن عليه زلّات المكاسب الشخصية، لم يخلُ تاريخه من الإنجازات، إذ ساهم في النهوض بالساحة الصحفية متقلّدًا مناصب عدة، لعل أبرزها رئاسة تحرير صحيفة عكاظ، وكذلك صحيفة «سعودي غازيت» الصادرة بالإنجليزية، كما كان مديرًا عامًا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، ناهيك عن تمثيله للمملكة في كثير من المؤتمرات العالمية، وهو ما جعله يحوز على العديد من الأوسمة والجوائز، منها وسام الفارس من الحكومتين الفرنسية والإسبانية. إنه الدبلوماسي والصحفي والإعلامي مُتعدِّد الثقافات، الراحل الأستاذ رضا بن محمد لاري، الذي سبق وأن التقاه الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله، في حلقة سابقة من برنامج (هكذا تكلموا)، حيث قدّم لاري بعضًا من سيرة نشأته، ومسيرة حياته الدبلوماسية والصحفية، كاشفًا عن بعض آرائه وأفكاره التحليلية.

نقطة البداية

* نودُ أن ننطلق من النقطة الأولى، حيث البيئة الاجتماعية التي قدّمت رضا لاري بعد ذلك إعلاميًا بارزًا، وقبل ذلك موظفًا مرموقًا في السلك الدبلوماسي السعودي.

** في الحقيقة، كانت البداية كباقي البدايات في ذلك الزمان، حيث بدأت علاقتي الحياتية بالذهاب إلى الكُتّاب، وكان كتّابي هو كتّاب الشيخ علي هلال، وأذكر من زملائي فيه الشيخ يوسف ناغي (رحمه اللّه)، وعدنان سلمان وآخرين، وحفظت القرآن كاملًا في هذا الكُتّاب، كما تعلّمت قواعد اللغة والحساب، وكان الشيخ يصرّ على أن نقبل يده في كل مناسبة، وبعدما تخرجت من الجامعة وعملت في الخارجية، قابلته في السوق، فجئت أصافحه فمدّ يده، فلم أُقبّلها، وعندما عدت إلى المنزل وجدته جالسًا مع أبي، فقال لي أبي: صافح شيخك وقبّل يده، وإن لم تفعل فلن أرضى عنك حيًا أو ميتًا، وقد قابلته كثيرًا فيما بعد، وكان يتعمّد مدّ يده كي أقبّلها في كل المجتمعات العامة، ولم يكن بوسعي شيء سوى أن أنحني على يده وأقبلها.

ذكريات الدراسة في فيكتوريا

* هل كان هذا قبل تأسيس مدارس الفلاح؟

** لا، أنا لم أدرس فيها، فبعد الكتّاب مباشرةً ابتعثني أبي إلى كلية فيكتوريا في القاهرة، حيث درست فيها مع مجموعة كبيرة من النخبة. وكي أكون صريحًا فقد كانت كلية استعمارية، حيث كانت التنشئة فيها تستهدف استقطاب الطلاب إلى الفكر الاستعماري، فمن المعروف أن السير دوغلاس دنلوب، ناظر المعارف في عام 1901م، قد أفسد التعليم وحوّله من فهم إلى تلقين، ولكن الحكومة البريطانية أوجدت مدارس؛ سواء إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية، لتعليم النخبة كيف يكون التعليم بهدف التفكير، من ضمنها فيكتوريا وإنجلش سكول، وكانت ذات نزعة استعمارية.

* إذن هـذه كانت بعيدة عـن مـدارس الإرساليات التبشيرية التي كانت قد رُكِّز إنشاؤها تقريبًا في لبنان وفلسطين.

** لا، لم يكن لها أيّ علاقة بالتبشير أبدًا، لم تكن مثل كمبوني في السودان، فهذه كانت حتى الأسر في المدرسة تسمى ليويلز وإيلمبي وكتشنر، وهؤلاء جميعًا كانوا حكامًا بريطانيين في مصر، كانوا يدرسون التاريخ من وجهة النظر البريطانية، وكانت الامتحانات تأتي من أوكسفورد، وعندما بدأنا نفهم ما يقومون به بدأنا ندرس التاريخ المقرّر على المدارس العامة في مصر، وكنا نكتب لهم ما يقولون وننسفّه لهم، ونقول لهم وجهة النظر العربية المصرية، وكانوا يعطوننا الدرجات النهائية؛ لأن هدفهم كان هو أن يجعلوا الطالب يفكر.

* كيف كانت الصورة العربية والإسلامية في مناهج هذه الكلية؛ كلية فيكتوريا؟ وكيف كانت هـذه المناهج تنظر إلـى الحضارة الإسلامية وإلى شخصية العربي؟

** في كلية فيكتوريا لم تكن هناك مناهج إسلامية، وكانت هذه المناهج تحاول أن تطمس شخصية العربي، ولكن في الحقيقة فإن معظم الطلاب في فيكتوريا لم ينجرفوا إلى الفكر الاستعماري، بل على العكس كان الحس الوطني العربي لديهم قويًا جدًا، ولذلك بعد أن وصلنا إلى المرحلة الإعدادية صرنا نبحث عن الحقيقة وكنا نكتبها لهم في ورقات الإجابة، وكانوا يتقبلونها منا، وكانوا يعطوننا الدرجات النهائية؛ لأن المدرسة بالرغم من أنها استعمارية وهدفها هو تحويل الطالب إلى إنجليزي النزعة والتفكير والهوى، لكن -أيضًا- كان الهدف منها هو أن تعلم الطالب كيف يمكنه أن يفكر.

* من كان من التلامذة مع رضا لاري؟ وفي أي فترة من الزمن درس في فيكتوريا؟

** درست فيها في الأربعينات والخمسينات الميلادية، وكان هشام ناظر في الإسكندرية،



لكن كان معنا أولاد عبيد، والدكتور محمد الصيرفي وإن كان أكبر منا، وكان معي عبداللّه وسالم الخريجي، وكذلك الشربتلي، ومن العرب كان معنا الشلحي، الذي كان رئيسًا لوزراء ليبيا في فترة من الفترات، أما الملك حسين فكان في الإسكندرية.

وبعد فترة كانت هناك جمعية خريجي الإسكندرية، وهذه تجمع المدرستين، وكان الملك حسين عندما نأتي في هذه الحفلات يترك الصولة والصولجان عند الباب، ويدخل كأنه طالب في المدرسة، ولكن الحق يُقال: إن معظم الطلاب لم يتماهوا مع الشخصية الإنجليزية التي كانت غالبة، وإن كان هناك قلة قد تماهت.

نبض وطني

* وقتذاك كانت مصر -أيضًا- محتقنة بمفاعيل الاستعمار البريطاني، حيث كانت المظاهرات موجودة، والمطالب الوطنية بضرورة الجلاء، وحريق القاهرة، فكيف استطاع رضا لاري أن يزاوج ما بين وضعيته كطالب في هذه الكلية الاستعمارية وما بين هذا الحراك الوطني الموجود في مجتمع القاهرة؟

** في داخل الكلية كان هناك نبض وطني، مثلما قلت، كان هناك نبض وطني وإسلامي إلى الدرجة التي أجبرنا فيها المدرسة أن نصلي الجمعة بداخلها، كانت الصلاة ممنوعة سواء صلاة المسلمين أو صلاة المسيحيين، ولكننا أجبرناهم -لأن الأغلبية كانت مسلمة- أن نصلي الجمعة، وأن يحضروا لنا كل يوم أحد أستاذًا لمادة الدين، كمنهج حر، وكان الآباء من السعودية ومصر ينفقون على ذلك، حيث يحضرون أستاذًا أو اثنين إلى داخل فيكتوريا ليعلمونا الحديث والقرآن والفقه، رغم أنف إدارة المدرسة، فكما قلت كانت هناك موجة استعمارية عالية جدًا، ولكن -أيضًا- كان هناك اتجاه مضاد لهذه الموجة الاستعمارية.

قراءات مبكرة

* رضا لاري، ماذا قرأ وقتذاك؟ فأنت تعلم أن فترة الثلاثينات والأربعينات هي فترة النهوض الليبرالي في العديد من العواصم العربية التي احتلت من قبل الاستعمار البريطاني أو الفرنسي، كان هناك إلى حد ما هامش من حرية التعبير وهناك أحزاب موجودة وانتخابات، وقياسًا على ذلك برز كتّاب بارزون في مصر وبيروت وبغداد.

** كنت أقرأ في تلك المرحلة، ولكن في الحقيقة لم يكن لي أيّ اهتمام بالسياسة، لأنها كانت محفوفة بكثير من المخاطر، سواء فيما قبل عبد الناصر أو فيما بعد عبد الناصر، وكان السعوديون والأجانب ضيوفًا على البلد، ولا يستطيعون أن يمارسوا الحياة السياسية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، بحكم السن، فقد كنا صغارًا ولم نستطع أن نمارس السياسة، لكن كنا نقرأ الكتب والقصص.

* لمن قرأت في تلك الفترة؟

** نجيب محفوظ، ويوسف السباعي، ويوسف إدريس، وإحسان عبدالقدوس، وغيرهم كثيرون.

في السلك الدبلوماسي

* أنت تخرجت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، في أية فترة؟

** أنا كنت في الدفعة الأولى، ومن زملائي: الدكتور نزار مدني، وزير الدولة للشؤون الخارجية، والأستاذ عبد اللطيف الميمني، السفير السابق في إيران، وآخر منصب له كان في بلجيكا، وحامد يحيى، الذي كان سفيرنا في ماليزيا كآخر منصب له، وحسن عناني، المليونير، فنحن خمسة زملاء معًا.

* انضممت بعد ذلك إلى السلك الدبلوماسي، كان ذلك في أي عام؟ وكيف كان مجتمع هذا السلك الدبلوماسي في المملكة؟ وهل كنتم تعيشون في جو معين وضمن سياق ثقافي معين؟ هل كانت هناك تأثيرات لهذه المدرسة التي كان يقودها وزير الدولة للشؤون الخارجية، عمر السقاف؟

** نحن الخمسة انضممنا إلى السلك الدبلوماسي، وكان ذلك في عام 1964م. وفي الحقيقة فإن العمل الدبلوماسي في داخل الخارجية كان عملًا عاديًا، كموظف في أي وزارة من الوزارات، ولم يكن هناك مجتمع مميز داخل الخارجية بأن هؤلاء موظفون في الدبلوماسية أو أن هذا وسط معين ومستقل، لم يكن هناك أيّ شيء من هذا القبيل، وكان هناك شبه تعمُّد بأن تعمل في الإدارات المختلفة داخل الوزارة، لفترة في الإدارة المالية ثم فترة في الأرشيف، ثم تنتقل من إدارة سياسية إلى إدارة عربية إلى إدارة مراسم، وهكذا، وذلك لكي تلمّ بكل العمل الدبلوماسي المطلوب منك إذا ابتعثت إلى الخارج.

السقاف ورواد الدبلوماسية

* كيف كانت شخصية السيد عمر السقاف؟

** من أحسن الشخصيات، كان رجلًا يتمتّع بطيبة عظيمة، لم يؤذِ أحدًا في حياته، بل كان دائمًا يحسن إلى الناس، وكان رجلًا خجولًا، يداري الخجل، وكان (رحمة اللّه عليه) يعيش في وزارة الخارجية، ليعرف ماذا يفعل الموظفون، وكان يصدر بيانات بالفصل لكنه ما نفّذ الفصل أبدًا، وكان يستبدله بالخصم، وكان محبوبًا من أغلبية الموظفين. وكان السقاف خريجًا من الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث تخرّج في أواخر الخمسينات، وعُيّنَ ملحقًا أولًا، واشتغل سفيرًا في الحبشة.

* ماذا عن رواد الدبلوماسية السعودية وقتذاك، فإبان التشكيل التنظيمي للدولة السعودية الثالثة فيما يتعلّق بوزارة الخارجية، وجدنا المصري حافظ وهبة أول

سفير للمملكة في لندن، واللبناني فؤاد حمزة في باريس، من كان غير هذين من الأسماء التي رسمت الخطوط الأولى؟

** يوسف ياسين السوري، الذي كان وكيلًا للخارجية، وقبل ذلك عبدالله الدملوجي العراقي، ولكن ربما يكون الدبلوماسيون المميزون ليسوا من الرعيل الأول، مثلًا فريد بصراوي، الذي تشرّفت بأن يكون رئيسي في السنغال قبل أن أكون (قائمًا بأعمال)، وقد جاءنا الملك فيصل خلال الجولة التي قام بها في إفريقيا، فكتب له الشيخ فريد بصراوي تقريرًا يدل على أنه خبير في الشؤون الإفريقية، وكان في ذلك الوقت قد قضى في السنغال حوالي تسع سنين، فكتب تقريرًا عن كل أحداث وتفاصيل الساحل الإفريقي بشكل راقٍ جدًا، وقد حاولت أن آخذ نسخة من هذا التقرير ولم أستطع، لأنه ملك السفارة.



الملك سلمان في حديث مع الراحل رضا لاري

أيام في السنغال

* حينما كنت في السنغال قائمًا بالأعمال، بالتأكيد التقيت بالرئيس السنغالي الشهير ليوبولد سيدار سنجور، وهو -أيضًا- شاعر بارز في اللغة الفرنسية.

** هو بجانب أنه شاعر، كان عضوًا في الجمعية الوطنية الفرنسية، أيّ إنه كان رئيسًا للسنغال وفي الوقت نفسه عضوًا في البرلمان الفرنسي، وكذلك عضوًا في المجمع اللغوي الفرنسي (مجمع الخالدين)، وهو ينحدر من أسرة مسلمة رغم كونه مسيحيًا بسبب عوامل التبشير، أخته كانت تأتي إلينا في السفارة كل سنة تطلب تأشيرة للحج، وكانت تقول: إنها تتبرأ منه بسبب تحوّله للمسيحية، وطبعًا معروف ما تقوم به الكنيسة من تبشير في تلك البلدان، بجانب أن الثقافة الفرنسية كان لها تأثير واضح على المستعمرات الفرنسية السابقة.

* ولكن يُلاحظ بأنه رئيس لأغلبية مسلمة، فلماذا ظلت هذه الفجوة حتى أخريات رئاسته للسنغال؟

** هذه الفجوة في ظاهرها صحيحة، ولكن لم تكن هناك حساسية عند السنغاليين بأن رئيسهم مسيحي، فهو كان من كبار المثقفين، وكان يتميز بالعلاقات الدولية في حكمه للسنغال، وكان عبدو ضيوف رئيسًا لحكومته وقد أصبح لاحقًا رئيسًا للسنغال، وكان عادة يدعو كل السلك الدبلوماسي في حال وجود زائر أو ضيف له، وكان يسير مع الضيف ويقفان مع كلٍّ منا لمدة 5 دقائق، وعندما كنت أنا القائم بالأعمال السعودي، ذات مرة زاره رئيس ساحل العاج في عام 1972م، وعندما وصلا إليّ قال له أمامي بالإنجليزية: هذا الرجل هو الذي يرفع علينا أسعار البترول، فقلت له: أنتم -أيضًا- لديكم لتر مياه الإيفيان أغلى من لتر البترول، خفّضوا الإيفيان .. نخفّض البترول، حينها توقّعت أن يغضب من ذلك، لكن وجدته يقول: إن هذا صحيح، وضحك ثم مضى، فهو كان رجلًا منطقيًا.

* وهل كنت بهذا دبلوماسيًا يا أستاذ رضا؟ كأن تخاطب رئيس دولة بهذه الكيفية وأنت مجرد قائم بالأعمال.

** نعم، كأن تكون أنت صحفيًا ويقبل منك رئيس دولة بأن تجلس معه في لقاء، وتتساوى معه، وأنا قد جلست مع شاه إيران، فبمجرد أن يسمح لك الشخص بالجلوس معه والتحدُث إليه، تتساوى الرؤوس في الحوار.

من الدبلوماسية إلى الصحافة

* ما الذي جعلك تنتقل أو تتحوّل من عالم الدبلوماسية إلى عالم الصحافة؟

** كان ذلك بالصدفة، فكوني قائمًا بالأعمال جعلني مفلسًا، فبدأت أبحث عن وظيفة عندما عدت من السنغال إلى الديوان العام للخارجية، فوجدت وظيفة أن أكون مترجمًا في عكاظ، ومن هنا بدأت صلتي بالصحافة، وفي الحقيقة أنا أتشرف بانتمائي الآن للصحافة لأني سعيد جدًا بخروجي من الدبلوماسية ودخولي إلى الصحافة، علمًا أن الاثنين أولاد عم، فالدبلوماسية هي عمل فكري تكون فيه واضحًا وصريحًا ولا تلعب بالألفاظ، وإذا اختل عليك المعنى تفتح قوسًا وتقول: أنا أقصد كذا، لأنك تخاطب الخارجية، لكن الصحافة تتحمل أن تلعب بالألفاظ وتُحمِّل الكلمة أكثر من معانيها، وتتحدث بما بين السطور، ومن هنا فإن الصحافة أجمل وأقوى، وأنا في الحقيقة سعيد بدخولي إلى الصحافة، وأتشرف بانتمائي إلى عالم الصحفيين.

* هل كتبت أو نشرت بعض المقالات قبل انتمائك مهنيًا إلى عالم الصحافة؟

** نعم، منذ عام 1964م، كتبت أول مقال لي في عكاظ، وكان عن الإيواء الدبلوماسي، طبعًا لم يكن مقالًا منتظمًا بشكل أسبوعي، وكتبت عن فلسطين أيضًا في عكاظ، وكتبت مقالة اجتماعية في المدينة كانت بعنوان: «لا تمرضوا بعد منتصف الليل».

* لماذا؟

** لأن طبيبًا كان اسمه ناجي عبد الرزاق (رحمة الله عليه)، وإذا ما مَرِضَ شخصٌ بعد منتصف الليل، كان هذا الطبيب يقول: إنه لا يخرج في هذا الوقت، فانتقدته بالقول: (لا تمرضوا بعد منتصف الليل)، لأنكم لن تجدوا طبيبًا يأتي إليكم.

أيام في عكاظ

* دخلت إلى الصحافة من باب الترجمة، فوجدناك فجأة تتسلّم رئاسة تحرير جريدة (عكاظ)، فكيف تخطيت الرقاب والحواجز وصولًا إلى رئاسة التحرير؟

** عندما دخلت من باب الترجمة؛ كان رئيس التحرير المستقيل آنذاك الأستاذ

عبد الله الجفري، وكنت أترجم من مختلف الوكالات العالمية، فكان العالم بأكمله مكشوفًا أمامي، فبدأت أكتب، وبدأ الأستاذ عبد الله ينشر لي، وكان النشر شبه منتظم، فعرضوا عليّ أن أكون رئيسًا للتحرير.

* من الذي عرض عليك؛ وزارة الإعلام أم مجلس الإدارة؟

** لم يكن هناك مجلس إدارة وقتها، كان ذلك في أيام الأستاذ علي الشبكشي، وكان من ضمن الأعضاء -أيضًا- هشام ناظر، وكنت وقتذاك لا أزال أعمل في مراسم الخارجية، فاستأذنت من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، فقال لي: إننا نغضّ الطرف عن كونك تكتب، ولكن إذا ما تم وضع اسمك على الجريدة، فسيتم فصلك.

* كان يمازحك؟

** لا، كان جادًا في كلامه، وبعدها بشهرين جاءتني الجريدة بدعوة إلى إستكهولم، فقبلتها، فوجدتهم وضعوا اسمي نائبًا لرئيس التحرير على الجريدة بدون علمي، فاتصلت بمدير شؤون الموظفين من إستكهولم -بالرغم من صعوبة الاتصال في ذلك الوقت- وقلت له: إن لي خدمات سابقة من قبل التخرج، فلا تفصلوني، ولكن أحيلوني على المعاش المبكر، وبالفعل هذا ما حدث.

* كم المدة التي أمضيتها في جريدة عكاظ؟

** من عام 1395هـ إلى عام 1401هـ.

في بلاط صاحبة الجلالة

* المتتبع لتاريخ الصحافة السعودية -وقتذاك- يرى أن رضا لاري أحدث بعض الشغب، خاصة إبـان الـزيـارة الشهيرة للرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى القدس، فما قصة ذهابك إلى الإسماعيلية؟

** فيما يخص قصة الشغب، أولًا أنا لدي ابنة عم اسمها سميرة أحمد لاري، وهي حاصلة على ماجستير في الصحافة، وعندما تعيّنت رئيس تحرير قالت لي: إذا كنت ترغب أن تجلس في الصفوف النمطية في الصحافة، تدخل وتخرج دون أن يدري بك أحد، فابدأ كما كان السابقون، ولكن إذا كنت تريد أن تكون صحفيًا متميزًا، فأنا لدي منهج دراسي كامل.

هي كانت قد درست في القاهرة، وأخبرتني أن هذه المناهج ستأخذ مني 6 أشهر، لكنها في الحقيقة قد استغرقت مني 8 أشهر، ففهمت معنى الصحافة من خلال دراستي لهذه المناهج، لذا فأنا أعتبر أن سميرة هي أستاذتي في الصحافة بمنهجها الدراسي.

* ولهذا كافأتها بأن جعلتها محررة في جريدة عكاظ، وفرّغت لها صفحة كاملة؟

** لا، لأنها كانت بالفعل تستحق، فأنا لي عشر من بنات العم الأخريات، ولي أخوات سيدات، ولكن لم أعطهن ما أعطيته لسميرة، وذلك لأن سميرة كانت تستحق.

القضية الفلسطينية

* مـن الملاحظ أن كتابتك الـيـوم عن فلسطين، أصبح فيها الكثير من الحماس للقضية الفلسطينية.

** دعنا نكون واقعيين، فأول شيء هو أن الخطاب الذي ألقاه أنور السادات في الكنيست وكان يُبث علنًا، وأنا شاهدته في مكتبي في (عكاظ) على شاشة التلفزيون السعودي، ما قاله السادات في الكنيست قد مسّ قلبي، وكونه مسّ قلبي فإنه بالتالي قد مسّ قلب معظم الناس الذين لديهم حسّ وطني، هذا الإحساس تكلم عن كل ما نتطلع إليه من آمال ومن حل لمشكلة القضية الفلسطينية، والخطاب موجود ويمكن الرجوع إليه.

* ولكن هل هذا يدفعك إلى الذهاب إلى الإسماعيلية ومحاولة الالتقاء بمناحيم بيجن؟

** أنا حاولت أن أذهب إلى إسرائيل، واستأذنت من وزير الإعلام -وقتذاك- محمد عبده يماني، فأخبرني أن الحكومة لا توافق على ذلك.

* هذه جـرأة كبيرة أن تتجاوز عن هذا فتسافر!

** هناك 2000 صحفي ذهبوا إلى إسرائيل، وهناك رئيس دولة عربية ذهب إلى إسرائيل! وفي ظل عدم السماح لي بالذهاب إلى هناك، قرّرت أن أذهب إلى الإسماعيلية بالتزامن مع قدوم مناحيم بيجن وموشيه دايان إليها، وحضرت المؤتمر الصحفي لهما، ووجدت في هذا المؤتمر أن هناك نية للحل في تلك المرحلة.

* رغم أن حكومة بيجن، حكومة يمينة متطرفة، كما أن يدي مناحيم بيجن كانت ملطختين بدماء الفلسطينيين، وأنت تعلم تاريخ هذا الرجل.

** نعم، صحيح، وأيضًا لا تنسَ أن السادات عندما ذهب إليهم وتحدث إليهم، أطلقوا على بيجن في إسرائيل اسم «المغفّل»؛ لأن السادات «ضحك عليه»، في كامب ديفيد.. لو حضر الفلسطينيون والسوريون لانتهت المشكلة، لكنهما لم يحضرا، حل كامب ديفيد متاح في الأسواق للاطلاع عليه، حل شامل لكل القضايا وليس حلًا جزئيًا.

* ما هذا الحكم الذي يوصي بدولة حكم ذاتي للفلسطينيين، وليست دولة مستقلة؟

** إعادة الأرض المحتلة بالكامل، هل نحن اليوم قادرون على إعادة الأرض المحتلة بالكامل؟ لا، لا في فلسطين ولا في الجولان، صحيح نحن لا نعلم الغيب.. ولكن أنا بعيني في مينا هاوس رأيت الطاولة المستديرة وعليها لافتة الوفد الفلسطيني والعلم الفلسطيني، لكن المقاعد كانت فارغة! ونفس الشيء بالنسبة للوفد السوري، فيما تواجدت الوفود المصرية والإسرائيلية والأمريكية، فلماذا لم يحضرا؟ هل نسينا مؤتمر بغداد الأول، ومؤتمر بغداد الثاني، وما فعله صدام حسين؟!



رضا لاري يتشرف بالسلام على الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز

* هل فعلًا صدام حسين قد هدد بعض رؤساء وفود العرب وقتها؟

** نعم، لقد فعل، في بغداد الأول وفي بغداد الثاني، ولو لم يستمع الفلسطينيون والسوريون إلى كلامه، لاستعادوا -أو كان هناك احتمال كبير لاستعادة- أراضيهم، الآن غير قادرين على ذلك، فدعنا نقول الحقيقة، ولذلك أنا تضامنت مع السادات بسبب خطابه في القدس.

* ولماذا لم تقف مع الفلسطينيين، وهم يطالبون بإنشاء دولة مستقلة في الضفة والقطاع؟

** من قال: إنني لم أقف معهم؟! اقرأ ما أكتبه ستجدني أقف معهم، الفلسطينيون لو جاؤوا الى مينا هاوس لكان الأمر مختلفًا الآن، حتى لو كان حكمًا ذاتيًا وقتها، لربما قد أصبحت دولة مستقلة الآن، وحتى لو كانت دولة منزوعة السلاح؛ فاليوم نرى سيناء وهي منزوعة السلاح، ولكنها تابعة لمصر، وإسرائيل تعض أصابع الندم أنها قد أعادتها، حيث يعتبرونها جزءًا من أسطورة أرض الميعاد، تلك الأسطورة الكاذبة الخاطئة، وكذلك يعتبرون أرض فلسطين. فلماذا لم يحضر الفلسطينيون؟ لماذا لم يتفاوضوا؟ لماذا سمعوا كلام العراق في ظل تشتت الأمة العربية؟ لماذا قاطعوا السادات؟ فما فعله السادات يعدّ عملًا مجيدًا، شئنا أم أبينا، اتفقنا معه أو اختلفنا.

* ولكن هناك من يقول: إن هذه الزيارة إلى القدس هي التي أحدثت بعد ذلك المزيد من التداعيات التي بموجبها خسر العرب قضيتهم، فبعد ذلك جاءت الحرب الأهلية في لبنان، وتدحرجت الكرة حتى وصلت إلى ما وصلنا إليه.

** هذه نتائج تحتمل تأويلات كثيرة، لكن نعود للتساؤل نفسه حول عدم مجيء الفلسطينيين والسوريين بالأساس، ورضوخهم لكلام رجل اسمه صدام حسين في بغداد، الذي هدّد الأمة العربية بأكملها بأنه سوف يفعل كذا ويفعل كذا، فلا شك من حدوث تلك التداعيات، التي معظمها قد حدثت لأنهم تركوا مصر وحدها تجلس وتتفاوض.

* ولكن يُلاحظ أن مقالاتك الأخيرة في العديد من الصحف السعودية، نراها ملتهبة بالحماس للقضية الفلسطينية، والانقضاض على الإدارة الأمريكية التي ترعى المشروع الفلسطيني في المنطقة.

** لأن أمريكا تمثّل الصراع الأساسي مع العرب، فأساس الصراع الإسرائيلي - العربي في العموم هي أمريكا، فأمريكا هي أسُّ البلاء.



تجربة الصحافة السعودية

* أنت لك آراء جريئة فيما يتعلّق بالتجربة الصحفية في المملكة، وأنت واكبتها، وبالتأكيد واكبت من قبل صحافة الأفراد وانتقالها بعد ذلك إلى صحافة المؤسسات، بصراحة.. كيف تقيّم هذه التجربة الحالية؟

** أنا لست في موضع أستطيع من خلاله أن أقيّم، فالصحافة مثل الموجة تعلو وتهبط، ودائمًا ما تعتمد على العاملين فيها، هناك صحافة تنحدر انحدارًا شديدًا جدًا بالنفاق والطبل والزمر، وهذه لا يعبأ بها أحد، بما في ذلك الدولة، حتى لو أبدت غير ذلك لكن الدولة في الحقيقة لا تعبأ بمن ينافق لها، وهناك صحافة جادة. أما حرية الصحافة في بلدنا فهي مسألة نسبية، وأنا مؤمن بأنه الآن في هذا البلد تستطيع أن تقول ما تشاء، ولكن المهم كيف تقوله، إذا عرفت كيف تقوله فأنت في أمان، وإذا لم تعرف فأنت في خطر.

* كيف ترى الهامش الصحفي الموجود اليوم وحرية التعاطي مع القضايا الاجتماعية ونقد المسؤولين؟

** بدأ يزداد، ولكن في الحقيقة فإننا في صحافتنا منذ القدم وحتى اليوم، لم نستطع أن نحوّل أي قضية من قضايا الصحافة إلى قضية رأي عام، السبب أننا لا نتناولها بشكل جماعي، ولا أقصد بـ«جماعي» أن نتناولها كلنا في آن واحد، وإنما أقصد أن يكتب عنها الجميع من زوايا مختلفة، فيُحدث ذلك اهتمامًا وتشكّل تيارًا تراكميًا، ولعل الحالة الوحيدة التي حدثت في هذا الصدد -ولعلها حدثت بالصدفة- كانت هي مقاطعة الدنمارك، والسبب ليست الصحافة وحدها، وإنما بسبب الناس لوجود موقف ديني، فلو استطعنا في الصحافة أن نلعب لعبة تحويل القضية إلى قضية رأي عام، لاستفدنا من الصحافة أضعاف مضاعفة مقارنة بما تفعله الآن.

* من المسؤول عن ذلك؟ هل هم رؤساء التحرير أم الكتّاب؟

** الصحفيون، بمن فيهم رؤساء التحرير، طبعًا رؤساء التحرير يتحملون المسؤولية الكبرى، لأنهم أصحاب المسؤولية الأولى، ولكن أنا لا أتصور أن تذهب إلى رئيس تحرير بموضوع مهم يحقق رواجًا للصحيفة، فيرفض نشره، هذا مستحيل، ولكن إذا جئت بموضوع سخيف أو يسبب مشاكل أو يسيء للنظام، فبالطبع لن يتم نشره.

* معظم رؤساء التحرير من أبناء جيلك، وتقريبًا في نفس عمرك، هل ترى أنهم قادرون على التفاعل مع معطيات هذا الحراك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الجديد في المملكة؟ فاليوم يشهد العالم أن ثمّة لحظة مفصلية تمر بها المملكة.

** كلما زادت الخبرة، زاد العمل الفكري أصالة وقوة، وأنا أرى مثلًا الدكتور فهد آل عقران، الذي دخل عالم الصحافة حديثًا، ولكن للحق فإن جريدته «المدينة» قد بدأت تحقق نبضًا صحفيًا، والوقع الصحفي فيها بدأ يظهر، وهذا يعني أن لديه القدرة أن يتطور وأن يعطي، وهو لا يزال في طور الشباب، فهو من جيل أبنائنا، ولكن أيضًا هناك تركي السديري لا يزال قادرًا على العطاء، وكذلك خالد المالك، لا يمكن أن نفرّق هنا أو أن نقول بأن الشخص إذا ما بلغ من العمر عتيًا فإنه قد انتهى، فالخبرة هنا تفيد؛ لأن هذا عمل مهني وفكري وليس عملًا بدنيًا.

* ولكنك اتّهمت رؤساء التحرير بأنهم مركزيون، وأن لهم من الصلاحيات ما يفتقره الوزير في وزارته.

** هذا صحيح، وأنا قلت هذا الكلام وأنا

رئيس تحرير في عكاظ، فاليوم الوزير لا يستطيع أن يفصل «فرّاش» من وزارته إلّا بموجب إجراءات نظامية، أما رئيس التحرير فيستطيع أن يفصل نائبه بمجرد توقيع وبدون سبب أو مبرر.

* ما مسؤولية هيئة الصحفيين هنا عن ذلك؟

** حتى الآن لا أرى أي دور لهيئة الصحفيين، رغم أنه كان لدينا مجلس رؤساء التحرير ومدراء العموم، وأنا طالبت في هذا المجلس في فترة رئاسة أحمد صلاح جمجوم له، بأن نحوِّله إلى ما يشبه نقابة صحفيين، وقد قلت هذا الكلام حينما لم تكن هناك جمعية للصحفيين وقتها، وقلت: إذا فصل رئيس التحرير أي صحفي مهما كان مركزه في الصحيفة، فلا بد أن يُصرف له معاش لفترة معينة، وأن نحاول أن نعيده لصحيفته، وإذا تعذّر علينا، فعلينا أن نحوِّله إلى صحيفة أخرى.

* هل هذا يكفي لضبط هذه التصرفات من بعض رؤساء التحرير؟

** الآن لدينا جمعية الصحفيين، ولكن في الحقيقة فإن تشكيلها تشكيل عجيب، ينطبق عليها بيت الشعر «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»، لا بد ألّا يكون تشكيلها من رؤساء التحرير؛ لأن رئيس التحرير هو الذي يمتلك السلطة في الفصل والتعيين، فلا بد أن تتشكل من الهيئة الصحفية التي ليس لها علاقة من رؤساء التحرير، فكيف تكون أنت الحكم والخصم في الوقت نفسه؟!

* ما هي جهة التقاضي في حالة إذا ما حدث أي إشكال بين رئيس التحرير وأحد محرريه؟

** أنا شخصيًا لا أعرف، لكن من المفترض أن تكون هذه الجمعية هي المسؤولة.

خروج عن المألوف

* لماذا طُرِدَ الأستاذ رضا لاري من جريدة عكاظ؟

** بسبب السادات، لأنه طلب أن يحضر مؤتمر القمة في عمان، والملك حسين قال له: أنا أدعوك إلى عمان، ولكن لا أستطيع أن أدخلك إلى مؤتمر القمة، وكنت حينها مزكومًا ومُنِعت من السفر إلى مؤتمر القمة، فبقيت في الديسك بعكاظ، وكتبت أن الملك حسين يدعو السادات إلى مؤتمر القمة في عمان، هذا الخبر كل الصحف قد نشرته قبل ذلك، أنا نشرته على «ثمانية أعمدة باللون الأحمر»، وبعد ذلك فصلوني!

* هل يتذكّر رضا لاري بعضًا من هذه المواقف التي خرجت بها عن المألوف في



الصحف السعودية؟

** هناك حالات كثيرة خرجنا فيها عن المألوف، أنت تعرف أن صحيفة عكاظ بدأت بالخروج عن المألوف خلال العهد الذي كنت فيه رئيسًا للتحرير، حيث بدأنا مرحلة التطور والارتقاء بالصحيفة، وبدون الخروج عن المألوف لم يكن بمقدورنا أن نتطور، وقد اصطدمنا مع جريدة (الرياض) في فترة من الفترات، كان ذلك حول العمالة والباحثين عن عمل، حيث كان الإخوة بالرياض يطالبون العاطلين عن العمل بالسفر جوًا للبحث عن فرص عمل في مختلف المناطق بالمملكة، حينها كانت تذاكر الطيران زهيدة الثمن، في حين أننا كنا في عكاظ نطالب بزيادة سعر تذاكر الطيران.

لأنه لم يكن منطقيًا أن تجعل عاملًا يسافر من جدة إلى الرياض كي يبحث عن عمل، وتذكرة الخطوط الجوية متدنية جدًا، فالأفضل أن تجعل العامل يبحث عن عمل في منطقته، فجريدة الرياض تصدّت لنا، ودخلنا في صراعات، ولكن طبعًا الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وأنا تربطني بـ«تركي السديري» علاقات ودّ عظيمة.

آراء وأفكار

* كيف تنظر اليوم إلى إجـراءات توطين العمالة السعودية، ومحاولات وزارة العمل في ذلك؟

** أنا برأيي الشخصي يجب ألّا يكون التوطين على القطاع الخاص فقط، فالحكومة -أيضًا- يجب أن «توارب» الباب؛ لأن الحكومة طالما تمتلك مصادر الدخل القومي الأساسي، فهي المسؤولة الأولى عن التوظيف، فالباب الأول عندي مزدحم صحيح، ولكن يمكن أن تحدّ من التمديد للناس بعد سن الستين، وأن تترك المكان لأناس آخرين، فالبطالة لها أخطار عديدة، أبرزها الأخطار الأمنية، فلا بد من فتح باب التوظيف الحكومي، بجانب فتح أبواب التوظيف في القطاع الخاص.

أيضًا القطاع الخاص؛ عندما جاء د. غازي القصيبي إلى وزارة العمل وقال: إن الموظفين الذين هم تحت مظلة التأمينات الاجتماعية لا يأخذون 15٪ التي أمر بها الملك، لأنهم موظفون في القطاع الخاص، إذن لماذا تضعون أيديكم على أموال القطاع الخاص؟! فإذا كنت مواطنًا أعمل في القطاع الخاص، ثم بعد ذلك يتم حرماني من الـ15٪ وأُعامل كمواطن من الدرجة الثانية، فلماذا أعمل في القطاع الخاص؟

* مؤخرًا، وجدنا وزارة الإعلام تفتح المجال أمام من يرغب في إصدار صحيفة، وطلبت بأن يتقدم 30 شخصًا لنيل هذا الترخيص، فلماذا لـم نجد إقـبـالًا مـن رجـال المال والمستثمرين في الإعـلام لكي يتقدموا للحصول على هذه التراخيص؟

** عدم الجدوى، فالكثير من المجلات والصحف تصدر لكن بلا جدوى، فهناك مجلات تصدر مثل «رؤى»، وعندما ننظر إلى حجم الإعلانات فيها نجدها قليلة، ولا أعرف شيئًا عن حجم التوزيع فيها، لكن هناك صحفًا مثل جريدة (المدينة) نجد أن الواقع الصحفي فيها الآن ممتاز، تتفوق فيه على (عكاظ)، ولكن حجم الإعلان فيها به خلل، وبالتالي إذا لم نعرف كيفية معالجة أمور التسويق ونقنع صاحب رأس المال بأنه يستطيع الاستفادة من إصدار مجلة أو صحيفة، فإنه لن يأتي، فرأس المال بطبيعته يبحث عن المكسب.

* ماذا تود أن تقوله في نهاية هذا اللقاء؟

** أقدم الشكر لمحمد رضا نصر الله.

* وغير ذلك، ماذا تريد أن تقول عن تجربتك أنت؟

** ليس عندي شيء آخر لأضيفه.

نافذة على الإبداع

قراءة في نموذج من قصائد الفقيد الشاعر أحمد بهكلي (رحمه اللّه)



عرض:
أ. د. محمد صالح الشنطي

حين تجتمع القريحة الشعرية مع الخصال الإنسانية الريعة يتفجّر ينبوع اللغة شِعراً قراحاً، تتحول فيها الكلمات إلى لآليء والجمل إلى عقودٍ من ماس، وتنزوي المعايير، ويخجل النقد عن مطاردة المعاني الشرود والقوافي العنود، وتتحوّل القصائد إلى مرايا نفس صافية ومرافئ ترسوفيها قِيم الحق والخير والجمال .

عرفت الفقيد (رحمه اللّه) منذ عقود في جازان حين كان عميداً لكلية المعلمين ونائباً لرئيس النادي الأدبي بها، وفي الرياض حين كان محرّراً في مجلة (المسلمون) وعرفته في مواسم الجنادريّة الثقافيّة، وكان لي شرف اللّقاء به قبل مايقرب من سنتين في نادي الباحة الأدبي، وشاركت معه في ندوة تكريميّة للصديق الأديب خالد اليوسف، وكان هذا آخر عهدي به، كان (رحمه اللّه) كتابا مفتوحاً، نقيّ السريرة، وله معي مواقف مشرّفة، ولعل وقفة يسيرة لقراءة بعض أشعاره من شأنها أن تضيء شيئاً من جوانب رؤيته، وخصوصاً قصيدته (عجين النار) التي يعبّر يها عن مفهومه للشعر وعن الحالة التي يكون عليها حين يكتب القصيدة .

في الأبيات الستة الأولى التي يكرّر في مطلع الثلاثة الأولى منها (الشعر عندي) في عدد من الصور البيانية (المشبه به) فيها (الورد) في حالتيه (التفتّح والذبول) و(الحزن) الي يتماهى في (الغيمة التي تحجب الشمس) والفرح الذي (يجمع قلبين) : تجلّيات تتشكّل في فضاء القصيدة فتميط اللثام عن حسٍ إنساني رهيف:

الشعر عندي الورد إن فتّحا
الشعر عندي الورد إن صوّحا
الشعر عندي الحزن إذ يرتمي
غمامة تحجب شمس الضحى

وتأتي الأبيات الثلاثة التالية لتقدم رؤية وجدانيّة حميمة في صور حية للحزن (شهقة) و(رعشة) و(دمعة) في حالات الفراق والموت والظلم، هذه الدفقة الشعريّة تتلوها أخرى تصوّر حالة تجمع بين الكآبة والسعادة، ويمضي الشاعر في تنمية الصورة التي تتكاثف كمّاً وعددا لتصبح صورة مركّبة متحرّكة في حشدٍ من خيالٍ يوشك أن يكون غرائبياً خيالياً ؛ ولكنه يظل قريبا من التعبير الذي يتجاوز الصورة الكنائية ليتحوّل إلى مشهد تعبيريّ غرائبيّ ؛ فاصطفاف الوجوه داخل الجُمجمة أقرب إلى الصورة الفانتازيّة، وهوغير مألوف خصوصاً في القصيدة التناظريّة الشكل :

تصطف في جمجمتي أوجه
غريبة تكتب لي ما انمحى

مثل هذه الصورة التعبيرية وما تلاها من تشخيص للجوارح (نبض القلب) و غوران العين في محجرها لكي تلتقط أدق المشاهد رصد بحسٍّ رهيف لحظة الإبداع بما يصاحبها من تحوّلات نفسية وحركية واعية وغير واعية بدقة متناهية تحلل تلك اللحظة الفريدة، ربما على نحوغير مسبوق، فالتقاء الذات بالأشياء والأحياء في توحّدٍ وتفاعل يفني أحدهما في الأخر فناء صوفياً، ويصور امتزاج الفكر بالوجدان ي صورة فريدة ودقيقة وطريفة فيقول :

بينهما الكرة تضنى كما
سمسمةٍ ما بين قطبي رحى

وهو يصوّر لحظة الإبداع فيذكّرنا بما قاله نزار قبّاني (الشعر يكتبني ولا أكتبه) كما يتّضح في قوله:

كن يكون الشعر ما لي يديه
ولا أملك كي أمنحا

ويغوص إلى تلك الحظة التي تشرق فتضيء في مفارقة مبدعة تجمع بين (الغيبوبة والوعي) في تلك اللحظة الفريدة، فهذه المفارقة وحدها القادرة على الإفصاح عن كينونة الشعر ولحظة ولادته كائناً سويّاً . وإذا لم تكن كذلك فهي ألهية لا تليق بالشعراء.

هذا هو مفهوم الشعر عند أحمد بهكلي، ولهذا اختار للقصيدة عنواناً معبّرا (عجين النار) بما

ينطوي عليه هذا العنوان من دلالة سيميائية، فالنار هي التي تنضج العجين وتجعله خبزا يقتات عليه الجائعون إذ يستوي طازجا حارًا في أبهى صورة وأشهى طعما، وكأنما الشعر هو قوت القلوب والوجدان تنضجه المشاعر الصادقة.

في قصيدته (رؤى في نيويورك) يتبدّى الوجه الآخر، منتقلامن الرؤية إلى الموقف، موقف تتشكّل فيه القصيدة لحظةً شعريّة مفعمة تقع في نواتها الفكرة وتحتضنها العبرة، ويصطدم فيها الوعي وتبعد المسافة بين أفقين : أفق التوقّع والواقع في قلب الحضارة في (نيويورك) مجمع الأمم وملتقى المشرقين والمغربين، المدينة التي تبلّدت فيها المشاعر وجفت العواطف ؛ الوجوه حديد والقلوب جليد، وقد امتد وباء التبلّد والبرود ليشمل الكائنات والأكوان (السحاب كليم والفضاء سدود) تماهت الظواهر الكونيّة والملامح البشرية، ويأتي بحشد من التساؤلات المستنكرة المعبرة عن خيبة الأمل والدهشة الصادمة (عشت دهرا، وما بين أساليب النداء التي تدفّقت مكرّرة في مطالع الأبيات متشبّثة ببقايا أمل في إجابة تشفي الغليل وكأنها استغاثة من خاب أمله باحثاً عما ينقذه من تلك الخيبة المريرة الصادمة (يا نيويورك) التي تكرّرت في الأبيات الثلاثة الأولى أربع مرات ثم التساؤلات المستنكرة : (أهذي جزيرة الحلم)

أوذي الصورة التي عشت دهرا

طيفها فوق ناظري مشدود

وبعد هذه التساؤلات المريرة يمضي الشاعر في تقرّي ملامح المشهد الذي وجد نفسه منهمكاً في قراءته، مقارناً بين ما كان يتوقّع أن يشاهده وما يسمعه عنه، وما هوماثل أمامه فيسلّط عدسته علي تضاريسه في سلسلة من الخواطر التي تتداعى إلى ذهنه ؛ وكأنه يسجل يوميّاته أومذكراته في نزعة مسحيّة لما انطبع في



ذهنه عن هذه الحاضرة الكونيّة التي تحتضن هيئة الأمم المتحدة وتعدّ عاصمة العالم ؛ فإذا بالخيبة مما كان يؤمّل أن يراه ؛ وتنثال الصور التي تجسّد تلك الخيبة وفقدان الاتجاه في رؤية شموليّة تجسّد حال البشرية ي هذا البعصر وما أسفرت عنه من وضع إنسانيّ بائس :

يا نيويورك يا خلاصة كونٍ

نازف نحن فيه شمل بديد

يسلط الضوء على معالمها ويتفحّص ما يراه في (بروكلن) و(هارلم) و(منهاتن) و(برتولدي) و(يوإن) ويتوقف عند تمثال الحرّية ساخراً منه، واصفاً إياه بأبأس رمز:

وبمنأى هناك أبأس رمز

فوق وجه الثرى ذليل طريد

يقدّمه في صورة كلّية متكاملة مخترقاً لظاهر المشهد عابراً لبصريّة الصورة عامداً إلى ترميز أوصافه مفجّرا لدلالة مفارقة تفضي بها تفاصيله (يغشى وجهه الثلج والدخان البليد)

لكأني به إذا غمّ ليل

وشكت نغمة فأشكت قدود

وتمطّت عجائز الجن نشوى واغتلى شاعر فنزّ القصيد

لكأني به وشعلته الحمراء نار لها الدموع وقود

هويبكي جواد حرّية الأرض بذي الأرض خاتلته القرود

صورة تعبّر عن موقف، فهي - بما ترمز إليه بكل تفاصيلها - شاهد على عصر مأزوم شوّهت فيه الحقائق وزوّرت، إشكالية الوجود الإنساني ي ظل العولمة التي أوشكت أن تمحو الهوية الإنسانية، وصورة النحات الفرنسي (برتولدي) الذي يعدّ من أشهر أعماله تمثال الحرية الموجود قبالة سواحل نيويورك ا، يرى الشاعر أنه لوتأمل الواقع البائس لكسر إزميله ومضى ولم يكلّف نفسه عناء بناء هذا التمثال الذي يرمز إلى حريّة زائفة في عالم يسوده الزيف .

لقد وصف الشاعر في هذه القصيدة التي تراسلت فيها مشاعر الغربة مع خيبة الأمل مع رؤية الواقع عبر منظور وجداني يجمع بين تجربة الاغتراب والصدمة التي نجمت عن مفارقة التقطها الشاعر وهويجوس خلال الديار في معقل الحضارة الغربية والرمز الأممي ممثلا في (مبنى هيئة الأمم المتحدة)

وربما جاء رحيل الشاعر الذي كان مفاجئاً وصادما ذا صلة بهذه الصورة التي التقطها الشاعر في شبابه وبرؤيته العميقة التي عبّر عنها تجاه الغرب في مطلع شبابه فأضفي على المشهد وجهه المأساوي :

أنعش المجد من ركام انهزامي

ويد المجد أثقلتها القيود

لقد درس في جامعة (إنديانا) ونال درجة الماجستير منها وسبر أغوار أنماط الحياة الغربية فرأى الصورة قاتمة بائسة :

إنه شاهد على قبح عصر زوّرت فيه ما تقول الشهود

لقد كان ضحية لوباء عالمي فتك بملايين البشر وعبّر عما أصاب البشرية من مآسٍ لم تستطع حضارة الغرب رغم التقدم العلمي كبح جماحها، وما زالت تعاني من آثارها المدمّرة .

رحم الله الشاعر القيد أحمد يحيى بهكلي وأسكنه فسيح جناته.



آخر ضحايا كورونا من الأدباء ...

الدعوات والشعر يشيعان أحمد البهكلي الى مثواه الأخير

إعداد: منى حسن



لا حقيقة أنصع من الموت. فوحده لا يقبل الجدل، ومن نقف أمامه مذهولين عند كل تجلٍ له وكأنه يزور الأرض لأول مرة!

إنها فداحة الغياب وفجيعة الأحباب ، وثقل الزائر الذي لا يحبه أحد، ولا يفرح لقدومه قلب. زائر لا يواعد ولا يتصل، بل يفاجئ ويباغت.

فكيف حين ينتقي الخيار، ويزور الأخيار. ممن مروا على الدنيا كالغمام، وغادروها خفافا نظافا كرام. فها هو يأتي قبل أيام في هيئة داء عضال، لينتقي ويرتقي، ويعرج حاملا روح الشاعر واللغوي أحمد بن يحيى البهكلي طيبة الذكر، رفيعة الحرف والقدر إلى بارئها، الذي قدر لها الصعود إليه بعد حياة حافلة بالإبداع والانجازات، وسيرة طيبة مضمخة بالمكرمات.

ولد الشاعر والأكاديمي السعودي أحمد بن يحيى بن محمد البهكلي عام 1373 هـ- 1953 م، في محافظة أبو عريش التابعة لمنطقة جازان في جنوب المملكة العربية السعودية، وتلقى تعليمه الابتدائي في كل من صامطة وصنبة والرياض. أما تعليمه المتوسط والثانوي فكان من نصيب مدينة أبها. ثم تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1307 هـ. وواصل دراساته العليا بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية التي حصل منها على درجة الماجستير في علم اللغة عام 1406 هـ.

صدرت له عدة مؤلفات تنوعت غصون اشتغالاته فيها بين الشعر والنقد، أبرزها: ديوان "الأرض والحب" الذي أصدره عام 1389 هـ، ديوان "طيفان على نقطة الصفر" عام 1400 هـ، وديوان "أول الغيث" عام 1412 هـ. كما صدر له: "الازدواجية اللغوية- دراسة عن الفصحى والعامية" عام 1417 هـ، وكتاب في النقد بعنوان "النقد النفسي في التراث العربي". كما بدأ الراحل في كتابة سيرته الذاتية. ولم يسعفه العمر ليكملها.

عمل البهكلي في بداية مشواره المهني في التدريس بمعهد الرياض العلمي في الفترة ما بين 1397 إلى 1402، القسم الثانوي، ثم معيدا ومحاضرا بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم انتقل إلى جازان عام 1407 هـ محاضرا في كلية إعداد المعلمين ثم عميدا لها من 1412 ـ1423 هـ.

تولى الراحل منصب نائب رئيس نادي جازان الأدبي. كما شارك في تحرير مجلة "الفيصل " و "المسلمون" 1411 هـ. كما أعد الكثير من الأحاديث الإذاعية.

نال البهكلي عضوية العديد من الجمعيات والمجالس، أبرزها : الأسرة الوطنية لإعداد المعلمين 1416 هـ، مجلس إدارة النادي الأدبي في جازان منذ عام 1413 هـ، عضوا مشاركا في اللقاء الثاني للحوار الوطني 1424 هـ، الجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، مجلس كليات المعلمين 1413 هـ - 1424 هـ، وكان عضوا مؤسسا بالجمعية الوطنية لحقوق الإنسان (السعودية). وشارك في عدة مؤتمرات وندوات أبرزها : مؤتمر الجهاد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1411 هـ، المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين بجامعة أم القرى، المؤتمر الثاني للمعلم بجامعة أم القرى، الملتقى العربي للتربية والتعليم في بيروت، ملتقى أبها الثقافي، المهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية، اللقاء الثاني للحوار الوطني 1424 هـ.

توفي البهكلي يوم الأربعاء 17 محرم 1443 هـ الموافق 25 أغسطس 2021 م، متأثراً بعلة لم تمهله طويلا.

ونعى نجله عبدالرحمن أحمد البهكلي والده العلامة الأديب واللغوي، الشاعر أحمد البهكلي للأهل والأصدقاء والأحباب مستحضرا حزن الجواهري الكبير على فقد توأم روحه وشقيقة عمره، حزنا ثقيلا لا يتقن التجمل قائلا:

خلعتُ ثوبَ اصطبارٍ كانَ يسترُني
وبانَ كذبُ ادّعائي أنني جَلِدُ
بَكَيْتُ حتى بِكا مَنْ لَيسَ يعرفني
ونحْتُ حتى حكاني طائرٌ غَرِدُ
إنّا إلى اللّه! قولٌ يُستراحُ به
ويَستوي فيه مَن دانوا ومَن جَحَدُوا

تقاطرت بعد هذا النعي الأرواح حَزنا نديا، ورثاء صادقا موجعا شجيا من ذوي الشاعر وصحبه وأحبابه وطلابه، فرثى الشاعر علي خرمي ضياع الشعر من بعد البهكلي قائلا:

الشعرُ بعدكَ ضائعٌ و يتيمُ
و مصابُ هذي الأرضِ فيكَ عظيمُ
يا شاعرَ الهمساتِ تورقُ نرجسا
أرحلتَ!؟ يصدعني النوى فأهيمُ
كم أطفأ الموتُ المفجعُ أنجما
والرزءُ في الهممِ الكبارِ قديمُ
رحم الإلهُ البهكليَ فإنه
علمٌ هوى وبه المصابُ أليمُ

واعتصر الوجع قلب الشاعر إبراهيم صَعابي حزنا على صديقه ونديم حرفه فتلفت مشيعا ذكرياته معه قائلا:

أحتاجُ كي أبكي عليكَ عيونا
ومن المدامعِ أنهُرًا ومزونا
يتلفّتُ القلبُ الحزينُ مودّعًا
فالحزنُ أثمرَ في الفؤادِ شجونا
الذكرياتُ تثيرني يا صاحبي
هلّا أطلتَ قصيدكَ الموزونا
كلّ المشاعرِ تحتويكَ محبةً
كلُ الجوارحِ تصطفيكَ خدينا
أشكو لفقدكَ ألفَ جرحٍ نازفٍ
لم تبقَ من فرطِ البكاءِ جفونا

أما الشاعر عيسى جرابا فخاطب الفقيد متناولا الجانبَ الفلسفي للموت، وشاكيا قسوة منجله التي لا تعرف الرحمة:

البينُ... ويحَ البينِ يا بهكلي
سهمٌ أصابَ القلبَ في مقتلِ
رياضكَ الخضراءُ كم أنصتت
للبلبلِ الصداحِ... والجدولِ!
واليومَ... تبكي ذابلاتُ المنى
فيها وتشكو قسوةَ المنجلِ

ورثى الشاعر د. عبداللّه عشوي صديقه الراحل بقصيدة حاكى فيها قصيدة البهكلي "عجين النار"، جاء فيها:

الشعرُ من بعدِكَ ما صدَحَا
والوردُ من بعدكَ ما فَتّحَا
والحزنُ في كلِّ القلوبِ غدا
(غيمةً تحجبُ شَمسَ الضُحى)
عزاؤنا فيكَ شذى سيرةٍ
من نفحِها كم عَطّرتْ أبْطُحَا

ورثى شاعر جازان وأحد رموزها الثقافية الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي رفيق دربه الراحل أحمد البهكلي رحمه اللّه بقصيدة طويلة يقول مطلعها:

فقدتُ بفقدكَ الشهمَ النبيلا
وغادرني (التصَبُّرُ) حينَ (عيلا)
فقدتُ بفقدكَ الشعرَ الأصيلا
فقدتُ مناقباً وأخاً جليلا
فقدتُ أخاً حميماً لا يُجارى
وصنديداً إذا شالَ الثقيلا
فقدتُ العلمَ والأخلاقَ طراً
فقدتُ عوالماً وفقدتُ جيلا

ولم ينطق الشعر فقط، بل حضر السرد على اتساع مداه في ساحات رثاء الفقيد وذكر مآثره، حيث كتب الإعلامي رياض سهيل من جزيرة فرسان عن البهكلي رحمه اللّه:

في العام 1422 ..

تقدمتُ بطلب التحويل من جامعة أم القرى إلى كلية إعداد المعلمين بجازان .

دخلتُ مكتب العميد قبل المقابلة الشخصية ..

لم تكن المرة الأولى التي أقابله وجها لوجه .

رأيته في أدبي جازان غير مرة .. داعمًا - لي و لغيري من الشباب - و في مرات عديدة في أحاديث باسمة برفقة والدي يرحمه اللّه .

أتذكر تمامًا حديثه الأبويّ الداعم و الموجه و الناصح بوقارٍ جزيل.

ثم بعدها بعامين مثلت الكلية في مسابقة شعرية على مستوى المملكة و قبيل إعلان النتيجة صرح أحد أعضاء التحكيم بأن ممثل جازان - رياض سهيل - هو الأول ..

ثم بعد دقائق أعلن هو نفسه أنني الرابع ..

فغضبت و قررت مغادرة الملتقى و العودة إلى جازان ثم مكثت بعد اتصال من والدي و اتصال آخر من الدكتور حسن حجاب الحازمي الذي أصبح حينها عميدا للكلية .

ترك هذا الموقف ندبة غائرة في نفسي حتى حطّ ديوانه بين يديّ و قرأت :

غدًا يُغرّدُ طيرٌ .. ينتشي أفقٌ

لا تبتئسْ ..

إنّ وعد المبدعين غدا

فظلّ هذا البيت رفيقًا لي في كل نجاح و سلوةً ناعمةً كلما سارَ أمرٌ إلى حيث لا أرتجي .

حملتُ إجلالًا بالغا له في صدري و مضيتُ أتمادى في تقصيري معه إلا من سؤال دائم عنه لأخي و صديقي عبدالرحمن أحمد البهكلي، الذي كان زميلي في الكلية. إلى أن رحل أبي إلى الرفيق الأعلى ..

لم يكتف أن يحمل تعازيه و دعواته في اتصال وهو يكفيه.

بل جاءنا إلى فرسان .. و غمرنا بحديثٍ دافئٍ حميمٍ كان لنا بلسمًا

و عوّنا و موجها أحزاننا إلى قبلة الصبر.
الدكتور أحمد البهكلي .. الشيخ و المعلم و الأديب الكبير .
لا شيء يعدلُ فقد الأبِ مرارة .
إلا أنّ هناك من في رحيلهِ فقْد والدٍ آخر ..
إنا لله و إنا إليه راجعون .
رحمه الله .. و غفر له
و عظم الله أجرنا و أجر ذويه و كلّ محبيه .

ورسم الشاعر والأستاذ الجامعي د. محمد حبيبي صورة مشرقة ومشرفة من ذكرياته مع البهكلي في المجال الأكاديمي قائلا:

-1 في العام 1417/1997 بعد أن أنهيت الماجستير وأصدرت ديواني الأول "انكسرت وحيدا" انتقلت للعمل من معلم ثانوية بتعليم مكة إلى محاضر بقسم اللغة العربية بكلية المعلمين في جازان، كان الصراع وقتها بين الحداثة وخصومها على أشده؛ وعميد الكلية آنذاك أحمد البهكلي رحمه الله وجعل الفردوس مثواه.

-2 كنت أتوقع أن يسند لي بإيعاز من العميد(البهكلي رحمه الله) الذي هو أديب مناوئ للحداثة وعضو بمجلس القسم تدريس مقررات عامة كالتحرير العربي والمهارات اللغوية فهي مقررات محايدة لا علاقة لها بالصراع حول الحداثة وبعيدة عن الأدب الحديث.

٣- أسند القسم لي تدريس أهم ثلاثة مقررات تتماس مع الحداثة وهي الأدب العربي الحديث، والنقد الحديث والأدب السعودي، هذه الثقة كان وراءها مغزى أن التدريس أمانة ورسالة نتوخى فيها الحياد ولا ننحاز فيها للميول بل تبني قضايا الأدب والشعر بكل موضوعية ومنهجية علمية.

رحم الله أستاذنا أحمد البهكلي وجعل أعلى الفردوس مثواه.

أما الدكتور ابراهيم عبدالله الحازمي فكتب متناولا سيرة الفقيد الذاتية، الذي كان أستاذه في معهد الرياض العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود في المرحلة (الثانوية)، مادة الأدب (العروض). وأشاد بالفقيد الذي ينحدر كما ورد في رثائه من أسرة علمية ذات حسب ونسب وعلم وفضل ممتد منذ القرن العاشر الهجري، حتى الوقت المعاصر. والذين ذكر منهم العلامة عبد الرحمن البهكلي شارح سنن النسائي، والمؤرخ صاحب (نفح العود في دولة الشريف حمود). كما أشاد بأخلاق الراحل وأدبه وتمسكه بالدين.

وحمّل وائل الحربي، نجل الشاعر الراحل أحمد الحربي الفقيد سلامه إلى والده في رسالة مؤثرة بعنوان: "يا عم أبلغ أبانا السلام ! "، جاء فيها:

ما زلت أتذكر اتصاله بي كل ليلة، كل ليلة لم يفوت ليلة واحدة. كان موعد اتصاله بعد صلاة العشاء بساعة أو أقل، كان يطمئن على صاحبه "والدي" رحمه الله بعد دخول الأخير للمستشفى وكان يدعو له مرة، وأخرى يقرأ ما تيسر من القرآن حتى توفي رحمهما الله جميعا !

لم ينقطع عن السؤال والزيارة منذ عرفته حتى قبل أن يلم به عارضه الأخير وهو يتصل ويطمئن علي وعلى أهل بيتي إذ يعدهم أهل بيته.

فقد امتدت علاقته وصحبته الوثيقة بوالدي لأكثر من " خمسين عاما "ولا أتذكر أنه وقع بينهما خلاف طيلة صداقتهما، بل كانا يوقران بعضهما ويحترمان بعضهما ويودان بعضهما



كل الود ويتبادلان المحبة الصادقة وكنا نتلمس ذلك من حديث والدنا عنه وعن بقية أصحابه.

قال له في حياته:

أبا أسامةَ ما كان اللقاءُ سوى
رمزٍ لحُبّكَ يا رمزَ المحبينا
جمَعتنا أنتَ فَي روضِ الوفاء على
فيض من اللطف والآداب تثرينا
وإنما نحن إيانا نكرّمُ إذْ
طَوّقتَ أعناقناَ فُلا ونسرينا

وقال عنه بعد مماته:

ما لنا غير ذا الطريق طريقُ
أيها الراحل الصديقُ الصدوقُ
يا خليلي أبا أسَامَ وها قَدْ
أسفَرَ الصبحُ واسْتَتَبّ الشروقُ
يا لحُزْنيَ يَهُزُّ روحي وروحي
جُهِدَتْ في احتمالِ ما لا تطيقُ
كلَ يوم يُسَلُ منّيَ عِرْقٌ
وسيأتي يَومٌ وما لي عُروقُ
يا خليليْ أبا أسامةَ بُشرَى
لكَ بالخير، مأملٌ موثوقُ
وستغشاك رحمة الله، حتمًا
بحمَى رَبّه يلوذُ الغريقُ
كنتَ رمزَ اصطبارنا ومثالا
لرؤانا تجيشُ حين تروقُ
وتنامى إخاكَ في كل قلب
فهو بالحب مفعمٌ وعميقُ
لكَ في هذه النفوس صروحٌ
شادَها الحبُ واحتواها السموقُ
فإذا ضاق عن خصالك لَحْدٌ
فشغاف القلوب ليست تضيقُ



د.حسن حجاب الحازمي ود. محمد حبيبي في لحظة تكريم للراحل

ولنـــا فيـكَ يـا رفيــقُ مثـالٌ
للوفـا أنـتَ نـعْـمَ نـعْـمَ الرفيـقُ
وعـلى وحشـة الطـريـقِ عـرَفْـنـا
فيـك لَـطـفًـا كـمـا الـنسيـمُ الرقيـقُ
مُـلْـهِـمًا كـنـتَ يـا حـبيـبُ، لـهـذا
خـضـلَـتْ أعـيـنٌ وغـصّـتْ حـلـوقُ
ولـنـا فـي مـواكـب الـمـوت درسٌ
لـيـس يـبـلـى وفـيـه معـنـى دقـيـقُ
فـي سـبـاقٍ مع الأمـانـيْ الـمنـايـا
والـمـنـايـا عـلـى الأمـانـيْ سَـبُـوقُ

وقد صدق من قال من جدودنا إن الصالحين يستدل عليهم من إجماع الناس على ذكرهم بالخير بعد رحيلهم، ومن إحساسهم بدنو أجلهم الذي نلمسه جليا في آخر أبيات نشرها الفقيد أحمد البهكلي رحمه اللّه تتحدث عن الموت وتفخر بالانتماء للأرض التي تعطرت باحتضان رفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، والتي تماهى معها وتمنى أن تضمه دون سواها بعد وفاته فكان له ما تمنى، حيث قال في نص مثبت في حسابه في "تويتر" بعنوان" تَماهٍ":

لـيـس لـي غـيـرُ أرضـهـا وسَـمَـاهـا
وعُـلاهَـا تـجـاوزتْ مُـنـتـهـاهـا
هـيَ مَـهْـدي الـذي تـقـلـبـتُ فـيـه
ونـمـتـنـي سُـهُـولـهـا وربَـاهَـا
وهـواهـا الـعـلـيـلُ أنْـعَـشَ رُوحـي
مـثـلـمـا انـسـابَ فـي عـروقـيَ مَـاهـا
دَثـرَتـنـي بـكـل نُـعـمـى وإمّـا
مـتُّ ضَـمّـتْ أضَـالـعـي، لا سـواهَا
إنّـمـا هـذه الـجـزيـرةُ مَـجـدٌ
لا يـدانـى وَعِـزّةٌ لا تـضَـاهَـى
يـا لَـسَـعْـدِيْ بـهـا حـيـاةً ومـوتًـا
وكَـفَـى بـالـرسـول عِـطْـرَ ثَـرَاهـا

ومن يأخذ جولة في حساب الفقيد في "تويتر"، ويطلع على تغريداته وما يتوفر من أشعاره، سيصل دون عناء إلى سر محبة الناس له، ويلحظ جمال حرفه وفكره وسمو خلقه. ومجرد ضغطة على "هاشتاق" وفاة الراحل، سيفتح كوة مضيئة على قلوب أحبابه وأصدقائه نرى من خلالها كم هو موجع هذا الفقد.

إنه رحيل الشعراء، الذي تثكل له اللغة وتشق قمصان تصبرها بيانا وحزنا.

الرحيل الذي لا يُبكي عيونَ الأهل والأحباب وحدهم، بل يُجري دمع القصيد ويخسف ضوء أقماره ويفجع سكان واديه. فلا يدري من يقرأ ما كتبه الأصدقاء وتناقلته الأنباء أيرثي فيه الرفاق فقيدهم، أم يرثون حالهم من بعده. رحم اللّه الشاعر الإنسان، والعلامة الأديب، الشاعر واللغوي أحمد بن يحيى البهكلي، وتقبل ما أمطرته سماوات فقده من محبة ودعاء.



عطر الجباه

شعر :
أحمد بهكلي



الصورة بعدسة ابني (بدر) بجوار قصر المصمك التاريخي الذي انداحت منه دائرة وحدة الوطن الغالي في ظل راية التوحيد الشامخة.

لِمَ لا أُعَطِّرُ جبهتي بترابِهِ
وأَخِرُّ من وَلَهٍ على أعتابِهِ؟!
وتطولُ تَشْمَخُ قامتي كجبالِهِ
وعزيمتي تَقْسُو كصَخْرِ هِضابِهِ
وتَهِيمُ روحي في قداسةِ أرضِهِ
وذُرَى مَآذنِهِ وزُهْرِ قِبَابِهِ
وطني وليس كمثلِهِ وطنٌ وما
لِيَ قبلَهُ أو بعدَهُ أَحْيَا بِهِ
هُوَ مَصدري هو مَوردي هو مَنهلي
إمّا ظَمِئْتُ لِمَائِهِ وسَرَابِهِ
اللّه! يا وَطَنًا يَجُولُ سُؤالُنا
فيهِ ولا نَسْطِيعُ نَيْلَ جَوابِهِ

(برَّاق امْصَحا)



جبران محمد قحل

في تأبين أستاذي وشيخي الدكتور / أحمد بن يحيى البهكلي رحمه الله... ويظل أسمى وأجل مـن أن نفيه أدنى حقـه .. ولكنه مـا يفرضه الوفاء والعرفان ...

عودي لعرشك ... واستقري
ما للمشوق ... سوى التحري
يا ذات (برّاق امْصَحا)
طيفاكِ ... مرّا فوق صفري
مرّا ، ولا ذاتٌ تطيْقُكِ ،
غير ذاتٍ قاب قبرِ
مرّا ، كأولِ قطرة
تدري الهوى، أو ليس تدري!!
مرّا ، فأينَعَت الجوانحُ
واستوى في كلِّ صدرِ !!
والأرض والحب انتشتْ
بهما ، لتربوَ قيد شِعْرِ !!
****
يا ذات (برّاق امْصَحا)
لمَ خَوّنَ الموال قُمري ؟!
ولمَ اللغاتُ تلعثمَتْ
ما بين معذرتي ووزري؟!
وتبخرتْ مثل السديم ، ولا
سماء تُقيل عذرِي
واسّاقَطَ المعنى ، ألْمِلمُ
بعضَهُ ، ويَغيضُ حِجري !!
*****
حَنّ الفراشُ ، تساءلَ
الفلّ المعنّفُ .. أين عطري؟!
والصّمتُ يُقحمُ صيفَهُ
عَبري ، ولاتَ هناكَ عَبري !!
ويصبّ من قدح الذهولِ
سؤالَهُ .. في جرح جمري !!
نضِبَ النهارُ .. وقوسُهُ
اجترحَ الوداعَ .. وذاب (بدري) !!
وذوى (ابنُ يحيى البهكليّ)
وأيّ مرتحِلٍ أبَرّ .. ؟!!
قل للأغانيْ الثاكلاتِ :
نأى .. وفي الأرواح يسري !!
ما دام في (برق امْصَحا)
ذاتٌ له بالحبّ ... تُغري !!

22/1/1443 هـ المحامل

نُصوصٌ مِن هُدوءِ القَمحِ



شعر :
د. نواف حكمي

إلى روح الأستاذ الراحل
أحمد بن يحيى البهكلي
رحمه الله تعالى .

أنتَ رَاهنتَ ..
ولمْ تَخسرْ رهانَكْ
مُنذُ أنْ صعَدتَ للدّنيا دُخانَكْ
لَمْ تُدِرْ قَلبَكَ ..
تمتدُّ صَدىً في المحاريبِ
وتَرتدُّ مَكانَكْ
رحلةُ المعنى تَجلّتْ ..
كُلّما شابَها الصّلصالُ
رَوّضتَ حِصانَكْ
السُلالاتِ التي حوّرتَها
أثبتتْ أنَّكَ
جَاوزتَ زمانَكْ
والقَساواتُ تَلاشتْ ربما
أنتَ مَن أهديتَ للرّيح حنانَكْ
والهلاميُونَ لا ظِلّ لَهَم
أصبحوا كالطِّفل يَرجونَ احتضانَكْ
أنتَ يَا كَينونة الذّاتِ
نُصوصٌ مِنْ هُدوءِ القَمحِ
تُذكي عُنفوانَكْ
جئتَ مِن ذَاكرة البيدِ
وقد شَهِدتْ
كلُّ المداراتِ قِرانَكْ
إيهِ يا أحمدُ لا شيء هُنا
غَيرَ شَيءٍ
نرتدي منه جُمانَكْ
أيُها الخارجُ مِن مَسرحِنا
نَمْ قريرًا
ثبّتَ اللّهُ كَيانَكْ

المقال



خالد اليوسف

عن أحمد البهكلي...

45 عاماً من الصداقة التي أثرت حياتي

خمسة وأربعون عاماً هي عمر الصداقة والإخوة الوشيجة التي ربطتني بأستاذي الراحل/ أحمد بن يحيى البهكلي!

كنت في الصف الثاني الثانوي بمعهد الرياض العلمي، وجاء معلماً جديداً للمعهد، والتقينا في نشاط وجمعيات المعهد الثقافية، فوجد فيما قدمت من أعمال ونشاط قدرة شابة طموحة، فطلب من إدارة المعهد أن أقوم بعمل استطلاع صحفي لمنطقة الجوف، وذلك بناءً على ماكنت انتجه في المعهد من صحافة حائطية أو يومية (ورد ذكرها في كتابي نقاء الطين الأبيض)، فوافق مدير المعهد، وخرجت من الرياض في أول رحلة طيران في حياتي، متجها إلى مدينة سكاكا، وحظيت زيارتي برعاية واهتمام، ورافقني فيها شابين من المنطقة، وخرجت بأجمل استطلاع عن منطقة الجوف.

بعد ذلك توشجت علاقتي بأستاذي البهكلي، وأصبح الشعر هو سيد جلساتنا وحوارنا ونقاشنا، وعرّفني على عدد من الشعراء العظام، واهتم كثيرا بما أكتبه من شعر، ثم دخولي لعالم القصة القصيرة، وكل يوم تزداد علاقتي به أكثر، حتى بعد سفره إلى أمريكا مبتعثا من جامعة الملك سعود للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه.

وحين علم بعودتي للصحافة، من خلال جريد المسائية، بادر بتزويدي ببعض قصائده لكي أنشرها في الملحق الذي أشرف عليه.

إلا أنه يسألني بين وقت وآخر: أين الشعر ياخالد؟ لماذا توقفت عن كتابته ونشره؟ واجابتي بقناعة تامة: أنه لم يتركني .. ولكن هو خاص بي، ورغبة نشره انتهت، القصة القصيرة هي ميداني!

وكلما باعدت الأيام بيننا عدنا من جديد، لم ننقطع أبداً، اشتركت معه في أول لجنة انضم فيها في نادي الرياض الأدبي، وهي لجنة تطويرية وخصوصا عملية النشر، وكرر أمام شيخنا/ عبدالله بن إدريس رئيس النادي آنذاك، كلمات لن أنساها: ياشيخ عبدالله.. خالد من الطاقات الثقافية الوطنية التي يجب أن نعطيها حقها، وأعرفه كامل المعرفة، وستثبت الأيام صدق كلامي! واخجلني واحرجني بكلماته الواثقة بي، ورد عليه الشيخ: نعم اعرفه جيداً!

ودخل في وظائف حساسة أخذت وقته وطاقته، وعلى الرغم من هذا كانت علاقتي به تتواصل في تجذرها وعمقها.

في كتابي: نقاء الطين الأبيض ذكرت عددا من المحطات التي جمعتني به، ولعل في هذه الكتابة ذكر فضائله علي، وهي التي عنوتها بـ

الأماسي الجازانية

لايمكن بداية أن أتحدث عن منطقة جازان، ورحلاتي إليها، من دون ذكر الهرم الأول الذي له الدور الأساس والسبب في زيارتها، والاستمتاع برحلة ثقافية شاملة، وليست أمسية قصصية أو ندوة أو محاضرة فقط، إنه أستاذي وشيخي الاستاذ الشاعر أحمد بن يحيى البهكلي، وسبق أن تحدثت عن شخصيته في مراحل حياتي، وفي عدة محطات ثقافية وعلمية في سياق التاريخ لهذه السرديات السيرية، أما وهو في جازان فكان يأبى أن أزورها من غير علمه، أو يكون مستقبلا لي، أو يكون مرافقاً ومضيفاً، أو مكلفاً لأحد من الأصدقاء لانشغاله، إن شيخي البهكلي الكريم المضياف الحفي والمحتفي بي، منذ أول أمسية شاركت فيها في جازان، كان أول من رافقني، أثناء رحلتي الأولى في وسط التسعينيات الميلادية، على الرغم من قصر زياراتي التي لاتتجاوز يوماً وليلة أو ليلتين، إلا أنه لايتركني من غير لقاء حميم؛ أي خلق وقدر وتقدير وهبه اللّه قلبه وروحه؟ وأي مشاعر يحيطني بها هذا الانسان العظيم؟ ولهذا بنى حبه وتقديره واحترامه في قلبي.

برفقته رأيت بعض منطقة جازان، السهل والجبل والشاطىء الجميل، وفي بيته العامر، جمعني ببكره عبدالرحمن وأبنائه الآخرين، وتعرفت على أشقائه الأقربين، وذقت في بيته أطايب المائدة الجازانية، ومعه رأيت فيفا الشامخة في أعلى الجبال، مررنا بأبي عريش موطن ومسقط رأس أبي عبدالرحمن البهكلي، ثم مررنا بضمد، ثم صبيا، ثم بدأنا بالصعود بعد أن مررنا بنقطة تفتيش أمني، وهو طريق صعب، يضيق في مواقع ويتسع قليلا في مواقع أخرى، أي أنه لايحتمل إلا مرور مركبة واحدة، لهذا القيادة فيه تحتاج لحذر شديد وانتباه وتركيز وتأنٍ وعزم، لم أرَ مثله، ويحتاج كذلك إلى مركبة تستطيع صعود الجبال، وكانت أعصابي مشدودة رعباً من هذه المنعطفات مع الصعود بزاوية قائمة، ثم وصلنا إلى الاستقرار المتدرج، ورأيت بداية العمران العجيب، بيوتاً معلقة، وعمارات متعددة الأدوار في هذا العلو، مع اخضرار شديد، وطقس معتدل جميل، حيث كنا قريباً من صلاة الظهر، ورأيت مدرجات زراعية مذهلة في تنوع بيئي فاتن، علمت أنها موطن زراعة القهوة العربية، وأن الاحلال والبديل والانتاج الزراعي المفيد للناس وللوطن، هو الاقتناع بزراعة جميع الأشجار المثمرة، والأغذية المفيدة مكان زراعة القات الذي لايتجاوز فائدته حدود الانسان المستخدم للكيف والمزاج، هي أرض مباركة، وتقبل أي شجرة تعيش في هذا المناخ، حيث الأمطار لا تتوقف،



وفي معظم الفصول، كانت نزهة في فيفا لايمكن أن أنساها.

وفي طريق عودتنا إلى جازان القلب كنا نتوقف حول الأودية، ويشرح لنا أبو عبد الرحمن عن كثير من نباتاتها الطبيعة، وهي الشجيرات العطرية المعروفة في جازان، التي يتخذها الأهالي للزينة مثل البعيثران والشاد وغيرهما، وهناك مايزرع زراعة خاصة لهذا الغرض مثل الكادي والفل والنرجس وغيرها، حتى أصبحت موطناً وتخصصاً في جازان، بل عُرفت بها، ولهذا نقول في الرياض الفل الجازاني وهو ذو الحجم الصغير، ورأيت العجب في ذلك، وهو كثرة محال تصميم الأشكال الجمالية كعقود تحيط بالعنق، وهامات فوق الرؤوس من الفل الجميل، وهي من خصوصيات جازان.

ثم أخبرني أنه سيمر على شيء سيكون مفاجأة لي، وإذا نحن نقف أمام محطة للوقود اسمها الزلفي؟ قال لي: أرأيت كيف يعشق الانسان الموطن الذي رزق فيه وعاش فترة طويلة؟ صاحب هذه المحطة كان معلماً في مدينتكم لفترة طويلة، وبعد تقاعده وعودته إلى جازان لم يجد أجمل من هذا الاسم ليكون عنوان وفاء وحب لها، وعُرف عن أهل جازان عامة الترحال في طلب العلم، والعمل في أي بقعة من وطننا الكبير، لهذا لا تستغرب أن تجدهم في وسط المدن النجدية، ويتحدثون بلهجتها الخاصة وكأنهم من أهلها الأصليين، وهذا يدل على قدرتهم على التكيف والانسجام والانغماس بحب وطني كبير.

يأبى كرم أستاذي البهكلي إلا أن يذهب بي لزيارة الشخصيات الثقافية في جازان، وكانت هذه في زيارتي الأولى ، حيث زرنا شيخنا الجليل الأديب والمؤرخ حجاب بن يحيى الحازمي، والجلوس إليه والاستمتاع بأحاديثهبيأحاديثهحاديث، ثم زيارة الكاتب والباحث والمؤرخ واللغوي الاستاذ عبدالرحمن الرفاعي(415)، وهي مكسب لمثلي في التجربة والتعلم وكسب اللقاء مع العمالقة الأدبية، هذا ما كان في زيارتي الأولى لجازان.

ثم أني التقيت بالأساتذة: القاص والكاتب عمر طاهر زيلع(416)، القاص أحمد إبراهيم يوسف(417)، الشاعر أحمد الحربي(418)، الشاعر حسين سهيل(419)، أما الشاعر والقاص والأكاديمي الدكتور حسن حجاب الحازمي(420)، فهذا مندوب منطقة جازان في الرياض، وهو المعني ببناء جسر متواصل لكتاب القصة القصيرة والرواية في جازان مع نادي القصة السعودي، وقد حرص أن يزوده بكل ما لديهم من أعمال مطبوعة أو مخطوطة، وهو لا يفتأ عن التواصل معي شخصياً بعد أن سجل لدراسة الماجستير التي تخصصت في: البطل في الرواية السعودية حتى عام 1412هـ، وأصبح على صلة معي أقوى من قبل، لكي نحصر جميع الروايات التي ستدخل في دراسته، وقد تم له ذلك بفضل الله، وعكف على دراسته العميقة التي نوقشت عام 1418هـ/ 1997م، وحصل على الماجستير بامتياز وتفوق، ثم الجميل منه أنه واصل دراساته لنيل الدكتوراه في الرواية كذلك تحت عنوان: البناء الفني في الرواية السعودية، وحصل عليها قبل سنتين، وهو المنافس الأجمل لشيخي البهكلي في الاحتفاء بي.

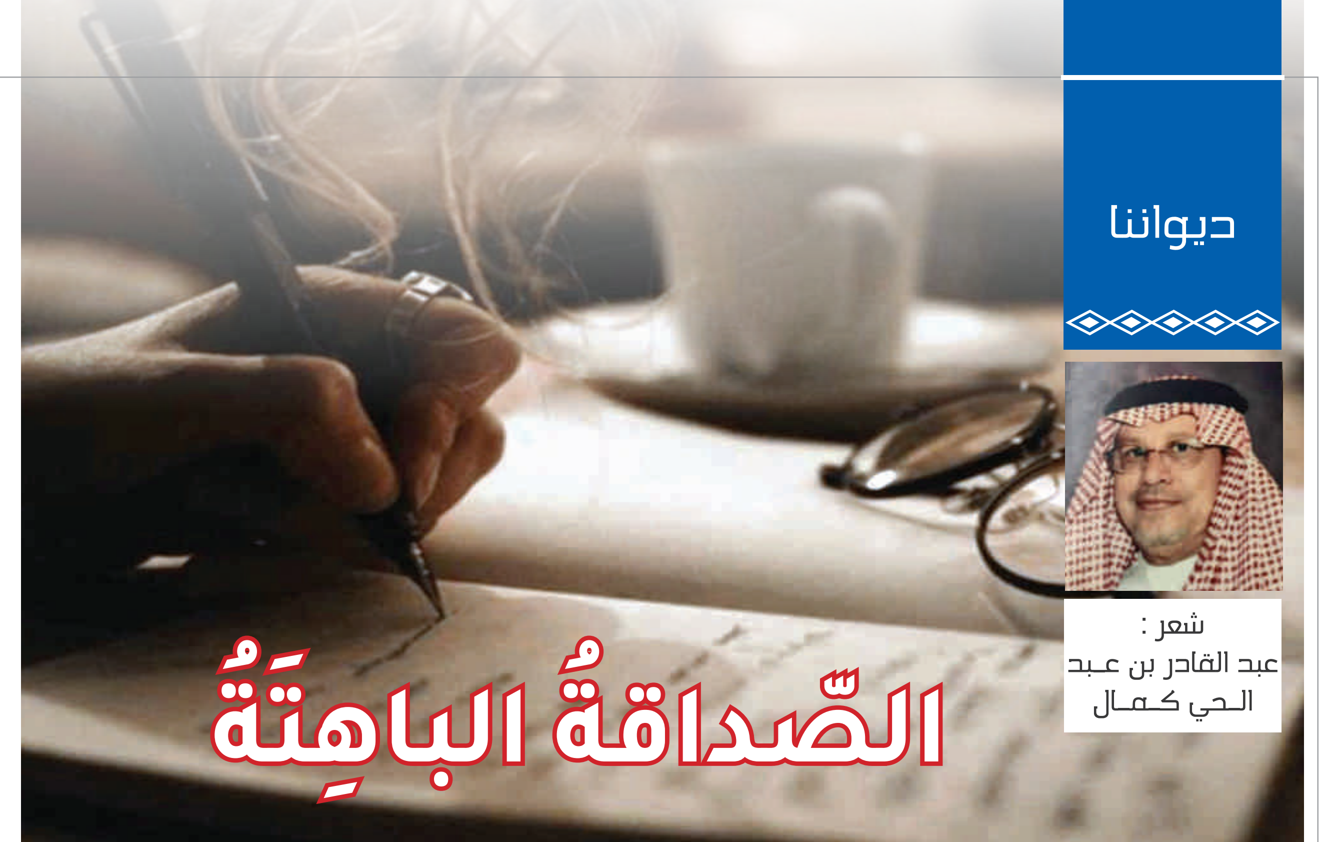
أما الاخوان الاستاذان علي زعلة وأحمد القاضي، فهذان القاصان يمثلان تجربة مختلفة، في القصة، وفي تعاطي الأدب ومسيرتهما معه، وبداية لقائي بهما خارج جازان، في أكثر من مناسبة أدبية وثقافية، وتواصل حميم بيننا.

في كل زيارة أمني نفسي أن أمكث أطول وقت ممكن، لرؤية المنطقة كاملة، خصوصاً جزيرة أو جزر فرسان، فهل يعقل أن تزور هذه المنطقة ولا تعبر البحر إليها؟ ويلح عليك مؤرخها وكاتبها الأجمل الشاعر الاستاذ إبراهيم مفتاح(421) في دعوته لرؤية الإبداع والجمال فيها؟ ولا تستجيب له! هذا الألم والتحسر هو ما يصاحبني إلى هذا اليوم، لهذا أعد نفسي في قادم الرحلات أن أبقى أطول وقت ممكن للاستمتاع بأرض جازان بحول الله.

وهل انتهت هذه العلاقات بأخوتي في جازان؟ من المؤكد لي أنها زادت تجذراً وعمقاً وتواصلا، حيث وجدت منهم المتابعة لجميع نشاطاتي الخاصة والعامة، وبشكل خاص من أستاذي وشيخي أبي عبدالرحمن البهكلي، فهو وراء تشجيعي في كل مسارات حياتي منذ أول كتابة لي، وحتى اليوم بعد أن أصبح لدي أربع مجموعات قصصية، ونشري المتواصل لبعض الكتب والبحوث المتخصصة، ثم بعد انتشار عطائي في مجال الببليوجرافيا، التي تخدم الحركة الأدبية والثقافية في أرجاء الوطن، وهو على علم بكل ما أصبو إليه في حراكي الأدبي والثقافي؛ وجميع الأصدقاء في أو من جازان هم كذلك، لأن الصلة تمتد مع أخوتي في جدة الذين هاجروا إليها من جازان، الأستاذ محمد منقري، الاستاذ عمرو العامري، أو الذين استوطنوا الرياض، وسعادتي بهم إخوة في القلب دوماً.

اللهم اغفر وارحم وتجاوز عن عبدك الصالح/ أحمد بن يحيى البهكلي، وعوضه بجنات النعيم يارب العالمين

ديواننا

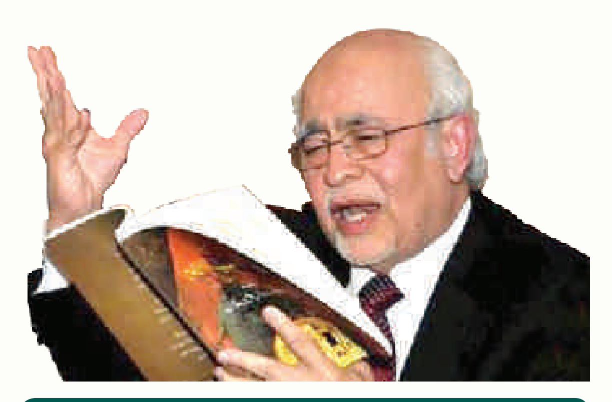


شعر :
عبد القادر بن عبد الحي كمال

الصّداقةُ الباهِتَةُ

كانَتْ صَداقَتُنا بَيْضاءَ صافِيةً
ما شابَها نِيّةٌ عَرْجا ولا بَثَقُ
وكانَ يُعْجِبُني فيها تَرفُّعُها
وسَيْرُها في إباءٍ كُلُّهُ عَبَقُ
وعِنْدما أصْبَحَتْ دكْتورةٌ مَسَحَتْ
مِنْ السِّجِلاّتِ مَنْ كانَتْ بِهِمْ تَثِقُ
تَرفّعَتْ وارْتَقَتْ عن جُلِّ مَنْ عَرَفَتْ
كأنّهُمْ في عُبابِ اليَمِّ قَدْ غَرِقُوا
ولَمْ تَعُدْ تَصْطَفي إلاّ دَكاتِرةً
مُؤهّلينَ بِما نالوا وما سَبَقوا
وصِرْتُ في سَلّةِ النِّسْيانِ مُنْطَرِحاً
كأنّما أنا ظِلٌ باهِتٌ بَهِقُ
لِيَهْنَكِ العِلْمُ يا مَنْ نِلْتِ ذُرْوَتَهُ
فالعِلْمُ بالطِّيبِ والأخْلاقِ يَأْتَلِقُ





شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

قُولِي نَعَمْ



اللوحة/ لنرجس نور الد

قُـولِي أُحِـبُّكَ تَـنْبُعُ الأَنْـهَارُ فِـي الـصّخْرِ الأَصَمْ

قُـولِـي أُحِـبُّكَ تُـورِقُ الأَزْهَـارُ مِـنْ جَـدْبِ الـعَـدَمْ

قُـولِـي فَـقَبْلَكِ مَـا طَرِبْـتُ لَـهَا وَمَـا طَـابَـتْ بِـفَـمْ

قُــولِـي فَـقَـبْلَكِ مَــا عَـرَفْـتُ الْـحُـبّ إِلّا بِـالأَلَـمْ

قُولِي فَحُبُّكِ قَدْ سَرَى فِي خَاطِرِي وَجَرَى بِدَمْ

قُـولِي نَـعَمْ آتِـيكِ بِالشّمْـسِ المُضِيئَةِ فِي السُّـدُمْ

قُولِي نَعَمْ أُعْطِيكِ بَاقِي الْعُمْرِ لَا أَشْكُو النّدَمْ

ملتقى الأدباء



تحت زخات البَرَد وعلى ارتفاع 9000 قدم...

هيئة الأدب والنشر والترجمة تعلن استراتيجيتها

اليمامة خاص

من أجل إيجاد بيئة ممكنة لريادة الأدب السعودي، تعزز محتواه وترعى المواهب في شتى المجالات الأدبية بما يساهم في حفظ التراث والثقافة وترسيخ الهوية السعودية، ورفع جودة المحتوى وتنوعه، وتمكين الاديب السعودي من نشر نتاجه وتوزيعه، نظّمت هيئة الأدب والنشر والترجمة ملتقى أدبيًا، تحت زخات البرد في السودة بمنطقة عسير، على مدار يومي 27 و28 من أغسطس، حيث شارك فيه أدباء ونقاد سعوديون لتبادل الآراء والخبرات حول مستقبل القطاع الأدبي في المملكة وتطلعاته، وقد أعلن د. محمد بن حسن علوان، رئيس الهيئة ، استراتيجية وبرامج الهيئة لهذا العام، وذلك بحضور 50 من الأدباء السعوديين والأديبات السعوديات من واقع 1500 من الأدباء الموجودين بقاعدة البيانات بوزارة الثقافة، وذلك مراعاةً للإجراءات الاحترازية المتبعة في ظل الجائحة، حيث أوضح علوان أن الهيئة التي تم تأسيسها في فبراير من العام 2020، قد جرى اعتماد استراتيجيتها التي تم اعتمادها من سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان ، وأن الهيئة الآن في طور تنفيذ هذه الاستراتيجية التي ترتكز على منطلقين رئيسيين؛ أنها تأتي متسقة مع رؤية المملكة 2030، و من الاستراتيجية الوطنية للثقافة التي اعتمدها مجلس الوزراء، والتي هي بدورها مرتكزة على كون الثقافة نمط حياة، وأن الثقافة تسهم في النمو الاقتصادي وتعزيز مكانة المملكة دوليًا.

وأضاف علوان أن هيئة الأدب والنشر والترجمة تعمل على تعزيز جودة المحتوى الأدبي السعودي ودعم تنوعه وتعظيم مكانته في حياة الفرد بطريقة محفزة على الإبداع ومنفتحة على التنوع الثقافي والمعرفي على العالم، وكذلك تطوير وسائل تنافسية مستدامة في جميع مجالات الأدب والنشر والترجمة، مما يسهم في خلق الوظائف وبناء القدرات والنمو الاقتصادي، وأيضا تعزيز الحضور الثقافي العالمي للسعودية، وترسيخ دورها في خدمة الثقافة العربية



ابتداءً من العام 2022 ستنطلق 7 معارض للكتب في كافة مناطق المملكة

تدني مشاركة القطاع غير الربحي في قطاعات الأدب والنشر والترجمة، والضعف الكبير في تنافسية دور النشر

من المفترض أن تقيم جمعية الأدب (تحت التأسيس)ملتقى الأدباء في عامه القادم

ستقوم الهيئة بنشر الكتب وأعمال الترجمة بالرغم من أن هذا ليس دورها الرئيس

ملتقى الترجمة سيُعقد في ديسمبر وسيحضره كبار المترجمين محليًا وعالميًا

ومساهمتها الفاعلة في بناء جسور ثقافية مع العالم، وأوضح علوان أنه عندما تم البدء في التفكير في هذه الاستراتيجية كان التفكير منصبًا على التحليل الرباعي (الفرص - نقاط الضعف - نقاط القوة - التحديات)، حيث قام بشرح وتحليل كل نقطة منها، وفيما يخص نقاط القوة تحدث عن الارتباط التاريخي بالأدب العربي ومعرض الرياض الدولي للكتاب الذي يعدّ من أكبر معارض الكتب في العالم من حيث حجم المبيعات، وكذلك الإقبال المتزايد على المحتوى الرقمي والأعمال المترجمة، أما فيما يخص الفرص فقد أكد على الدعم غير المسبوق لمنظومة الثقافة من قبل خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد، و الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، والتحسن المشهود في البنية التحتية الرقمية، والتقنيات الحديثة في الترجمة، هذا إلى جانب عضوية المملكة في منظمة اليونيسكو ورئاستها لمنظمة الأليكسو، وغيرها من الفرص التي يتم استغلالها والبناء عليها.

أما بالنسبة لنقاط الضعف؛ فقد أوضح علوان أن المحتوى الأدبي بالمملكة لا يحظى بالتنوع المتكامل، إذ يفتقر إلى أشكال أخرى مثل المجلات المصورة وروايات الرعب والروايات البوليسية، وهذه أشكال عليها إقبال كبير وتُبنى عليها صناعة كاملة، لكنا للأسف لا تزال غير موجودة بالمملكة الآن، بالإضافة إلى ذلك هناك نظام رقابة غير مرن، وتدني مشاركة القطاع غير الربحي في قطاعات الأدب والنشر والترجمة، والضعف الكبير في تنافسية دور النشر، وهو أمر غريب في ظل وجود معرض الرياض الذي يعدّ من أكبر المعارض بالمنطقة، ووجود عزوف عن القراءة مؤخرًا، وعزوف بالقطاع الخاص عن الاستثمار في المشاريع الثقافية، وتدني جودة خدمات الترجمة التجارية. فيما يخص التحديات فقد أوضح علوان أن تداخل أدوار الجهات الحكومية هو ما يشكل أبرز التحديات، لا سيما وأن وزارة الثقافة هي أحدث الوزارات، حيث كانت جهات ووزارات أخرى تقوم بدورها في السابق، ولا شك أن إعادة الأدوار والمشاريع إلى وزارة الثقافة من الجهات الأخرى يستغرق بعض الوقت، هذا إلى جانب وجود ضعف في منظومة التدريب والتعليم في قطاعات الأدب والترجمة

والنشر، وغياب تطوير المترجمين، إضافة إلى تحديات القرصنة على الإبداع والملكية الفكرية.

وأوضح علوان أن الهيئة قد اعتمدت على استراتيجية هرمية تقوم على نهج تصاعدي، من الرؤى ثم المخاطر والبرامج ومؤشرات الأداء، والمرتكزات الاستراتيجية، ورأت الهيئة أن تطور قطاع الأدب يجب أن يقوم على كونه ثروة متجددة، كما أن صناعة النشر والترجمة ليست من القطاعات التي تساهم بشكل كبير في الناتج السعودي، داعيًا كل الجهات لتعزيز مساهماتها في مجال الترجمة، ونشر ثقافة القراءة كممارسة أساسية في اكتساب المعرفة، وتطوير منظومة تنافسية مستدامة، وإيجاد بيئة محفزة على الإنتاج الأدبي عبر دعم أنشطة النقد والفلسفة، وكذلك تعزيز قيمة الأدب في حياة الفرد، ودعم انتشار الكتاب السعودي محليًا وعالميًا، وتطوير معارض الكتاب والارتقاء بخدماتها، موضحًا أن الأمر لن يقتصر على معرض الرياض فقط، بل ستنطلق 7 معارض للكتب في كافة مناطق المملكة ابتداءً من العام 2022، والتوسع في اوعية النشر بما يتلاءم مع احتياجات السوق، وفي مقدمتها النشر الرقمي والكتاب الصوتي، وزيادة حجم الاستثمار في سوق النشر السعودي وتحسين بيئة الأعمال، وتطوير مهارات المترجمين السعوديين وتعزيز الدور السعودي في التبادل الثقافي والمعرفي عن طريق الترجمة.

ونوّه علوان بالجهد الذي تم بذله من أجل تحقيق الربط الداخلي بين قطاعات وزارة الثقافة عن طريق نظام الخدمات المشتركة، وكذلك الربط الخارجي مع الجهات الأخرى ذات العلاقة بهيئة الأدب والنشر والترجمة، وأشار علوان إلى أن الهيئة ستقوم بنشر الكتب وأعمال الترجمة بالرغم من أنه من المفترض أن هذا ليس دورها الرئيسي مثلما هو موجود في معظم الدول المتقدمة، على اعتبار أنها جهة حكومية تنظيمية وتشريعية، وأن ذلك من اختصاص الجهات الخاصة والقطاع غير الربحي، ولكن نظرًا لوجود فراغ في هذا الجانب، فإن الهيئة ستتكفل بالقيام بالأمر إلى أن تتمكن الجهات المنوط بها القيام بذلك، من أداء دورها على الوجه المنشود، وأوضح علوان بان هذا الملتقي في عامه القادم من المفترض ان تقيمه جمعية الأدب التي هي تحت التأسيس الآن، وأردف علوان بأن الهيئة خرجت من خلال استراتيجيتها بعدة برامج في كل قطاع، وكل برنامج هو مستدام ومستمر إلى أن يحقق هدفه، وتحت كل برنامج توجد عدة مشاريع، وقد أوضح علوان بالتفصيل أبرز البرامج التي تشتمل عليها استراتيجية الهيئة، مثل: معتزلات الكتّاب وإقامة الكتّاب،





ودعم الأجناس الأدبية، والأدب في كل مكان، ودعم مجلات الأدب والفنون، وريادة دور النشر، ومنظومة الوكيل الأدبي، وبرنامج ترجم، والذي يضم عدة برامج متفرعة منه، وغيرها من البرامج.

وأوضح أن هناك عدة برامج عامة لها علاقة بالقطاعات الثلاث، مثل: مركز الكتابة الإبداعية، والذي يعدّ جزءًا من البوابة الإبداعية، وبرنامج دار النشر السعودية، وبرنامج دعم المواهب، وبرنامج تعزيز التبادل الثقافي والمعرفي، وهذا البرنامج سينطلق في عام 2022، حيث يستهدف دعم إيصال الكتّاب السعوديين إلى المحافل الثقافية الدولية، وكذلك جلب الكتّاب العالميين إلى المملكة، وستكون البداية من معرض الرياض للكتاب في أكتوبر المقبل، كما كشف علوان عن عدة ملتقيات وفعاليات كبرى مرتقبة تعمل الهيئة عليها، مثل ملتقى الترجمة الذي سيُعقد في ديسمبر لمدة 3 أيام، والذي سيحضره كبار المترجمين محليًا وعالميًا، وكذلك مؤتمر الناشرين الدوليين، وأوضح علوان أن المستفيدين من هذه الاستراتيجية هم: الأديب، الناشر، المترجم، المتلقي، المستثمر، القطاع غير الربحي، وقد أعقب عرض الاستراتيجية بعض المداخلات والتعليقات من الأدباء الحاضرين خلال الملتقى.

راشد الغنوشي وخطاب التخدير إلى حين 2



ناصر الحزيمي

سبق أن قلت أن راشد الغنوشي كان يطرح طرحا جديدا على خطاب الإسلام السياسي الحديث خطاب فيه الكثير من العصرية والتحديث خصوصاً أن خطاب الإسلام السياسي السائد غالبا كان يتمركز حول الأجوبة على الأسئلة الملحة مثل صلاح الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان والإسلام هو الحل وغيرها ، وهي أفكار تطرح شعاراً أكثر مما تطرح فكرة ورؤية

يقول أبو الحسن الندوي في كتاب الإسلام والحكم : ((إن العالم الإسلامي حائر اليوم بين دين لا يسهل عليه العمل به والقيام بمطالبه لعادات نشأ عليها وحكومات أفسدته وتعليم ... صدره لإيمان لا يزال له بقية فيه. وقومية عجنت مع الإسلام وحضارة تخمرت مع الدين.)) .

هذا ما كان يقوله أبو الحسن الندوي ضمن سياق الإسلام السياسي، وكان المتلقون من جماعات الإسلام السياسي العرب يتبنون الكثير من أفكار الإسلام سياسي المطروح في شبه القارة الهندية فالرؤية المهمة هنا وهي الحاكمية قد تعرفنا عليها من كتابات أبو الأعلى المودودي التي بدأ التعرف عليها في أواخر الأربعينيات تقريبا في تلك الفترة الممتدة منذ عام تأسيس جماعة الإخوان المسلمين "1928م" لم يكن هناك ما يشير إلى وجود حالة من الوعي السياسي تذكر، فحسن البنا الشاب الصغير المؤسس للجماعة متقلب الأحوال والحالات إلا أنه غالبا في فلك الملك فاروق وحاشيته ومشاكله ليست معه وإنما كانت مشاكله مع الوزارات المتعاقبة والمتأزمة مع الملك فاروق خصوصا كما حدث في حادثة النقراشي أو حالات معادية للإخوان المسلمين كما حدث في حادثة المستشار الخازن دار لم يكن للإخوان المسلمين وقتها أي فكر سياسي متمايز عن الأفكار السائدة وقتها ما عدا أنهم كانوا يقدمون مصلحة الجماعة على المصلحة الوطنية أو الشرعية حتى وكثيرا ما خالف الإخوان النص الشرعي لمصلحة الجماعة وتوجهها وهذا أحد أسباب الخلاف بينهم وبين الجماعات السلفية مثل جماعة أنصار السنة المحمدية وجماعة الجمعية الشرعية "أنا هنا استعمل مصطلح السلفية للمعنى العام المطلق " فجماعة الإخوان المسلمين تتوسع في الاستحسان بسبب وبغير سبب وهو غالبا بغير معرفة فالنص الشرعي ليس هو المحرك في تلك الفترة بل مسار الجماعة الدعوي وآراء رجال الدعوة هذه هي حقيقة الأمر ويحدث ذلك لا عن وعي سياسي وبقي النص الشرعي ثانويا إلى أن استفحل الامر وأصبح هذا المسار مما انتقد على الجماعة خصوصا بعد ظهور التوجهات الإسلامية الأخرى مثل السلفيين الجهاديين والجماعة الإسلامية والسلفية العلمية وإعادتها لحجاب المرأة وتقصير الثوب، وأنا أذكر في فترة السبعينيات وكيف كان يتم الحِجاج والمعايرات التي كانت تتم بين الإخوان المسلمين ومخالفيهم من السلفيين أتباع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وكانت حجة السلفيين تفت من عضد إذ كانوا يقولون أي السلفيين : " نحن لا نثق بشخص لا يعرف كيف يصلي كما صلى الرسول صلى الله عليه وسلم " وحقيقة أن الإخوان المسلمين في تلك الفترة أشباه العوام من الناحية الشرعية وغالبا يتبجحون بمشاكل العالم الإسلامي ومآسي المسلمين ويرددون كلمة الحاكمية فثقافتهم حركية غالبا لهذا تجد أن أدبيات الإخوان في الفترة المبكرة فقيرة في العلوم الشرعية إلا ما ندر وخذ مثالاً على ذلك كتاب سيد قطب المشهور "في ظلال القران" ففيه أمثلة كثيرة على ضعف وتدني الثقافة الشرعية عند سيد قطب فالكتاب قائم بمجمله على الحاكمية وما يدور بفلكها و المفاصلة الشعورية والفذلكة الإنشائية فسيد قطب بالنسبة لثقافة الإخوان المسلمين في تلك الفترة يعتبر قمة الثقافة والتميز والعبقرية على الرغم من أن سيد قطب لم يأت بمشروع فكري متكامل معرفيا وكل ما نقرأه حوله هي مبالغات لصالح الحشد الإخواني .



عبدالله القفاري في «أطياف شاردة...وأوراق مطوية»

رصد لحراك الرياض الثقافي خلال 30 عاماً

صالح الشحري



ليت الدكتور عبدالله القفاري قد أخرج لنا ثلاثة كتب بدلا من هذا المجلد المكنوز بما اختار أن يعرضه على قراءه. إذن لسهل عليّ عرضها، ولو تركت قلمي على سجيته لكتبت ثلاث مقالات هي أقل ما يحتاجه من يريد مراجعة كتاب كهذا. الكتاب يكاد ينقسم إلى ثلاثة محاور، فثلثه الأول سيرة ذاتية لحياته طفلا ويافعا حتى انتهائه من التخصص الجامعي في الفيزياء، يترك بعدها معظم ما شاغله في حياته ليقتصر على سيرته ككاتب ومثقف قضاها بين أروقة الثقافة في الصحف والندوات الثقافية ومعارض الكتب، وهنا رسم بورتريهات جميلة عن المثقفين الذين اقترب منهم، وتفهم معاناتهم مع حياتهم العقلية وانتماءاتهم الفكرية والسياسية، اختلف او اقترب معهم فكريا لكن ذلك لم يؤثر على رائق العلاقة الإنسانية معهم، وأما جزء الكتاب الثالث فهو رحلاته، وقد اقتصر فيه على رحلاته إلى مدن عربية مر بها الربيع السياسي يوما فحفر على وجهها أخاديد عميقة، وترك اسرارا لا يتبينها بسهولة إلا من كان له من عمق الثقافة ومهارة التحليل ما لصاحبنا، ليته أرخَى العنان لقلمه عند الحديث عن سيرته الذاتية أو في رحلاته ، إذن لظفر القارئ بأكثر من مجلد يترك في قلبه وعقله رسومات لا تنمحي، ولكن صاحبنا آثر غير ذلك بل واعترف لقارئه الذي لا يراه ولا يسمعه في الأسطر الأخيرة من كتابه بأن ثمة أشياء لم يقو على تدوينها، وهناك شخصيات كان يعنيه أن يكتب عنها، ولكن لم يكن هذا بمقدوره، فثمة مخاوف لا تزال وستظل تُلقي عبئها الثقيل على عقله وتكاد



تلتف كحبل المشنقة على قلمه، وكما أنه لم يكتب يوما شيئا لا يؤمن به ولا يعتقده، فهو أيضا لم يلبس لباس الأبطال الذين حرروا عالمهم من كل قيد، ولم يدع نجاحا لم يحدث، ولم يحاول أن يستميل أحدا، إن ما كتبه هو بعض ما رآه وما عاشه وما ظل طيفه يراوده . وهذا ما كنت أشعر به كقارئ في كل سطر في الكتاب، أقصد الصدق.

نشأ في مدينة عرعر في بيت سكنه مع أسرته وجدته وزوجها، في بيوت وحارات الطين على جانبي خط التابلاين ، فوالده ممن هاجر مع العقيلات فأوغل في البعد ثم عاد الى أطراف البلد وبعد ذلك أوغل في العودة حتى توفي في بريده مدينته الأصلية، إبنه تنقل معه بين المدن معرفها، درس في الدمام حتى المرحلة الجامعية ثم انتقل إلى الرياض ليستقر فيها ويبقى، حياته كانت مثل حياة كثيرين في الفترة التي عاشها لكنه كان رفيقا للكتاب وللمجلة، في عصر كانت هناك صحافة محلية ومصرية وكويتية ولبنانية، تلك الثقافة حكمت مسارات حياته فيما بعد، كان طالبا مجتهدا استغرب موظف الجامعة أنه يريد أن يلتحق بكلية العلوم بينما يؤهله مجموعه لكل الكليات، بالمثابرة استطاع أن ينتهي من البكالوريوس في ثلاث سنوات، أصبح بدها معيدا في الكلية، ثم حال قانون إداري ظهر في ظروف خاصة بينه وبين الابتعاث فكان من النادرين الذين حصلوا على الماجستير من نفس الجامعة، دراسته للماجستير كانت تؤهله ليحصل على الدكتوراه في اي جامعة أوروبيه أو أمريكية، تسائل بعدها إن كان في الموقع الصحيح، وذلك بعد أن اكتشف أن الإنتاج العلمي والبحث العلمي لهما شروط لا تتوافر في مجتمعاتنا واستوقفه الحديث في هذه المسألة هنا، قاده ذلك الاكتشاف الى تغيير مساره المهني فتخصص في الاعلام العلمي وانشغل بتعريب المصطلحات العلمية وتعريب لغة العلوم، ولعلى اقول أن القفاري هنا كان صاحب مشروع مميز، ادعو الله ان يستمر هذا المشروع المهم جدا بعد تقاعده عنه، كانت تلك هي الانعطافة الأولى المثيره في حياته، أما الإنعطافة الثانية فجاءت عندما قرر التوقف عن الكتابة الصحفيه التي ارتبط بها عشرين عاما، رغم أنه كان ذا نجاحات واضحة فيها، تدل على ذلك الجوائز التي نالها وتلك التي رُشح لها، لكنه اتخذ القرار الصعب فكانت الانعطافة الثانية في حياته عندما حان وقت الإنصراف.

كتابة فيه ما يشبه الملامح العامة للحراك الثقافي في مجتمع العاصمة في الثلاثين عاما الماضية، من زائر منتظم لندواتها الثقافية الى مدمن على حضور أحدية الدكتور راشد المبارك، إذ شارك فيها متحدثا ومديرا للحوار أحيانا، آمن إيمانا عميقا بدور تلك الندوة في التأسيس للحوار وتعظيم عوائده، واكتشاف ملامح أخرى للوعي كانت مطمورة تحت وابل من تقاليد باهتة، حولت بعض الندوات إلى مجرد حضور شخصي لمن يقوم عليها ولبعض المحسوبين على تيارات بعينها، لا تتورع عن مهاجمة

أية نزعة نقدية لا تتسق مع مقالها وتوجهاتها . وقد اكتشف شخصية المثقف التنويري في الدكتور المبارك، الذي يحمل بالإضافة إلى تكوينه المعرفي، قيمة أخري أكثر أهمية، وهي الإسهام في إنتاج المجتمع. كما اكتشف من خلال الأحدية مجموعة من الشخصيات الثقافية الوازنة، عرف قارئه عليها. أولهم كان قد قدم من بادية حرب، أدرك قيمة الثقافة مبكرا فلم يبرح محرابها ودافع عن الفصحى امام الرطانة العامية. وانشغل بقضايا أمته الكبرى، ومنهم العميد الفنان والإسلامي المستنير والشيوعي الأخير. في بلاط صاحبة الجلالة قضى عقدين من الزمن يطل على قراءه في مقال اسبوعي، كان يتحاشى التعليق على اليوميات والخدمات، وجعل نصب عينيه أن يتماس مقاله مع الأفكار حتى لوكان يعالج قضية سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، أن تكون كاتبا يعنى-كما يقول- أن تنتمي إلى مهنة القول وهي مهنة محفوفة بمخاطر القول الجرئ، أو مخاطر التراخي والإنتاج الضعيف، إذ قد تتحول الكتابة إلى مشروع هذيان على ورق الصحف، أو معاودة تسخين العشاء البائت في كل مرة تُعجز الكاتب قدراته وجلده وبحثه عن فكرة تنبثق كلمح البصر لتشتعل أحداقه بوميضها. القفاري هنا يبحث عن قارئ مختلف لا يرتضي ان يكون مريدا يدور في فلك كاتبه، بل يتفاعل ليصبح جزءا متمما لمشروع ازدهار الفكرة أو موتها.

هنا يحدثنا عن الفرق بين الكتابة الانتهازية والكتابة التنويرية حديثا مهما، ويفصل في الحديث عن سمات الكتاب، بعضهم لا يحملون أي قضية وإنما يستهلكون افكارا شائعة دون فحصها وتفكيكها، وآخرون يميلون للترف في التعاطي مع الشأن العام. كما هناك هجاؤون لثقافة الإملاق يثخنون المجتمع بالنقد ويفضحون عوراته الثقافية، دون أن يقودوه إلي التحول البناء ولا يشاركوه في معاناة الإرتقاء، وهناك من تحولوا من تيار إلى تيار آخر لم يكونوا قد اطلعوا على ما عنده، وهكذا تحول بعضهم إلي حالة انتهازية، إذ أصبح الوعاء المعرفي الذي خبروا تفاصيله استثمارا حقيقيا في معاركه الجديدة ضد تياره القديم. لم ينشغل بالجماهيرية فالشهرة لم تكن يوما معيارا للتميز، كان يتأمل في القضايا الكبرى، يميل الى التساؤل والحوار أكثر من تقرير إجابات نهائية. وهنا نقرأ نماذج من مقالاته التي أراها تكتسب قوة مع مر الزمن وتظل قابلة للحوار والمثاقفة. كما في مقاله عن الثائرين خطاب وجيفارا. قاده بحثه عن محاضن الثقافة الى عبدالله القصيمي، لم يستهلك القديم الذي لا زال يخوض فيه الناس، عن رحلة القصيمى من الايمان الى الانشقاق، كما عبر عنها صاحب إحدى رسائل الدكتوراة عنه، بل بحث في كتابات الرجل وفي تاريخه واستقصي حضوره



عند مجايليه ومعارفه وخاصة ممن استسقى من ثقافته من اليمنيين الثائرين على الحقبة الإماميه، وصل الى تبين فكر الرجل الإجتماعي والسياسي الذي لم يخدر وعيه ليناصر الديكتاتورية التي اجتذبت مثقفين آخرين، ضللتهم بالشعارات حتى جاءت نكسة حزيران فتبين أنهم ساهموا في تضليل أمة العرب، يشبه الدكتور هنا الصحفي الاستقصائي الذي لا يبحث عن الجاهز وانما يغوص بعيدا ليصل الى المخبوء، النفيس منه وغير النفيس، يستصلح هذا ويستبعد ذاك كما يفعل الجواهرجي الذكى.

في مسيرته الفكرية تعامل مع كل التيارات بتفهم دون أن يدخل في أيها، عقليته النقدية وطبيعته الفردية غير الانقيادية جعلته ينتهي إلى ضفافها فقط، كان متعاطفا مع الحالة الإسلامية، ولم يكن لديه موقف سلبي من التدين، فهو خير من الإنفلات والتدهور القيمي والأخلاقي، إلا أنه يرى أن المشكلة تكمن في الوعي العام، فقد صار الدين سلما يرتقيه من يستحق ومن لا يستحق، وكلاهما ربما كان على درجة متقدمة في التزكية وفي عنوان الفضيلة. كتابته في الصحف عرفته على التيارات القديمة التى انتشرت أيام المد الناصري والقومي. توقف العديد منهم عند مفاهيم لا تتعرض للفحص ولا للمحاكمة، مستسلمون لتفسيرهم الإخفاقات بالمؤامرة، بعض المقتربين من اليسار لا يرحبون بأي ملمح ديمقراطى، إذا قاد المسار إلى تقدم من يرونه خارج دائرتهم .

تعرف على بعض الوزراء وقاده البحث بين السطور الى رؤية عصر غلبت فيه سمة الأدب على الوزراء ثم انتقل العصر التالي الى عصر الوزراء التكنوقراط، ويفسر ذلك بطبيعة التربية الثقافية التى طبعت تعليم هؤلاء وهؤلاء.

ولا يتسع المقال لعرض حديثة العذب والمهم عن المدن العربية التى زارها، لكننا نذكر أنه لا يمر بها مرور السائح، فإن سافر الى سوريا ذهب ليعيش مع الاكراد وليكتشف حياة الدروز، وفي لبنان جلس فى حفلات أعراس الضاحية الجنوبية كما وزار بادية المغرب، أما تجربته مع النشر حسب مقاييسه المهنية والتنويرية فانتهت إلى أن وقع في حبائل نوع جديد من المثقفين، وهؤلاء هم المسترزقون بالثقافة.

وصف عبدالله القفاري زيارته مخيم برج البراجنة الفلسطيني، بأنه هناك في أحد مخيمات اللجوء الطويل، حياة يومية شاقة، ودور صغيرة متراكمة ومتراكبة بلا نظام، وممرات أشبه بالسراديب، المخيم كان عنوانا فاضحا على رحلة تيه، وها هي تطول وتطول... لكن هذا الكتاب الجميل يا دكتور عبدالله روى رحلة وعي اتمنى أن تطول وتطول.

أعلام متفردون



علي الأمير

أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي

المتواضع الذي يجعلك تكبر في حضرته

التحق بالابتدائية وهو في سنّ الثامنة، بعد الابتدائية التحق مباشرة بمعهد المعلمين الابتدائي، وأثناء عمله معلمًا درس الثانوية والجامعة عن طريق الانتساب، ليصبح فيما بعد عضوًا في مجلس الشورى، وأستاذًا للتاريخ الإسلامي والآثار والنقوش الإسلامية بجامعة الملك سعود، ورئيس مجلة التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي.

في الثالث من إبريل لعام 2007م، كنتُ في عدن، مع صديقي الدكتور علي بن حسين الصميلي، قبل أن يصبح ملحقًا ثقافيًا بسفارة خادم الحرمين الشريفين في اليمن، وأيضًا قبل أن يتمّ إيفادي للتعليم في اليمن. كنا في عدن لحضور المؤتمر العام السادس للحضارة اليمنية، الذي عقد تحت شعار (عدن التاريخ والحضارة)، وبحضور أكثر من مئتي عالِم، في التاريخ والآثار؛ من السعوديّة وألمانيا وبريطانيا وهولندا ومصر وسوريا ولبنان وتونس.. وهناك التقيتُ ولأول مرة بالأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، وكأنّما التقيت بالرّجل الذي يصدق عليه وحده قول الشاعر:

ملأى السنابل تنْحني بتواضع
والفارغاتُ رؤوسهنّ شوامخُ

أقول هذا لشدة التواضع الذي لمسته في رجل، له تلك المكانة الاعتباريّة والعلميّة، وأجد احتفاءه بي أكثر من احتفائي به، ذلك أني كنتُ من فارغات السنابل أمامه، أمّا هو فقد كان لا يناديني إلا يا ابن الأمراء، إلى أنْ قلتُ له: يا سيّدي في اسمي أمير واحد، فلماذا الأمراء؟ فقال وهو بتلك الابتسامة الدائمة التي لا تفارق محيّاه: ألا تعرف أنّ أجدادك الأشراف القطبيين، كانوا أمراء المخلاف السليماني لمئة وأربعين عامًا؟ وقد تحدّثت عنهم في كتابي "الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان ـ المخلاف السليماني في العصور الإسلامية الوسيطة".. ثمّ أهداني نسخة من الكتاب، فوجدتُ فيه الكثير مما كنتُ أجهله، وكانت فرحتي به لا توصف.

ولفرط تواضعه، ظلّ طوال مدّة تواجدنا في مؤتمر عدن، ممسكا بيدي أينما اتّجه، قدّمني للدكتور عبد الرحمن الأنصاري رجل الآثار الشهير، الذي اكتشف قرية الفاو، وأشرف على أعمال التنقيب فيها لأكثر من عشرين عامًا، وهو عضو في مجلس الشورى سابقًا. وقدمني للدكتور عبد الكريم الأرياني عميدُ الدبلوماسية اليمنية ورئيس الوزراء الأسبق، وابن أخ الرئيس الثاني لليمن، القاضي عبد الرحمن الأرياني. كما قدّمني إلى محافظ عدن يومها الأستاذ أحمد الكحلاني. وقدمني للدكتور صالح علي با صُرّه، الذي كان رئيسًا لجامعة عدن، ثمّ وزيرًا للتعليم العالي والبحث العلمي. وقدمني للأستاذ الدكتور عبد الوهاب راوح، السياسي اليمني الكبير الذي كان يومها رئيسًا لجامعة عدن، وكان قد عمل وزيرًا لوزارات ثلاث، منها وزارة التعليم العالي، وهو أستاذي الذي تتلمذتُ لاحقًا على يديه في جامعة صنعاء، وعلى يديه فتّحتُ عيوني على علم العلامات أو السيمياء.. قدّمني الدكتور الزيلعي لكل هؤلاء وغيرهم، بابن الأمراء حينًا، وحينًا بالأمير الشاعر.

ومن يومها، صرت أستشعر مكانتي فأكبر كلما وجدتني في حضرته، بينما الكبير حقًا هو من يجعلك تكبر في حضرته.. أمّا حين زرته في بيته بالرياض، وأدرنا ـ وحيدَيْن ـ طرائف الذكريات، فقد ضحكنا كثيرًا ومن القلب، حتى غرقت أعيننا واحمرّ وجهه من شدة الضحك.. أتذكر الآن تقطيبة حاجبيه، حين كان يودّعني مغاضبًا، لعدم بقائي عنده فترة أطول، لكنني وعدته بأن تتكرر زيارتي له وقد كان.

قال لي ونحن في عدن: كل أسفاري إلى اليمن رسميّة، أحسدكم على حريّة الحركة، فاقترحتُ عليه أن نرتّب لسفريّة إلى اليمن بالسيارة، بعيدًا عن الرّسميات.. وبعد عودتنا من عدن، كنتُ ومجموعة من طلبته المؤرخين؛ الدكتور علي الصميلي والدكتور محمد الفيفي والدكتور خالد الكريري ننتظره في جازان.. استقبلناه في المطار عند التاسعة صباحًا، وقبل أن نتحرّك إلى اليمن، اكتشفَ أنه من فرط تشوّقه واستعجاله، قد نسي جواز سفره في الرياض، فكان علينا أن ننتظر وصوله، في الرحلة التالية القادمة من الرياض.

كانت الحديدة أولى محطاتنا، وفي كرنيشها تناثرت ليلتنا الأولى، ولم نأوِ إلى الفندق إلا وقد غلبنا النوم وانطفأنا تمامًا.. في الصباح غادرنا الحديدة، وبعد الظهر كنا على موعد مع الغيم والمطر في تعز. في الفندق بعد الغداء خَلَد الدكتور الزيلعي إلى النوم، ليفاجأ عند استيقاظه بعددنا الذي قد تضاعف، ما اضطرنا لأن نتوزّع في مجلسين؛ كنا قد دعونا جميع أصدقائنا من شعراء ومثقفي مدينة تعز.. بعد يومين ماتعين في تعز، غادرناها إلى اللواء الأخضر إب، التي تبعد عن تعز حوالي 65 كم. وإبْ منطقة جبلية رائعة، كانت تسمى قديمًا الثجة. قال المؤرخون: إنّ إب تسمية فارسية، وتعني غزيرة الأمطار. ويقول آخرون: إنّ إب مشتقة من شهر آب (أغسطس)، الذي يسمى في اليمن بسهيل، وهو يرمز لغزارة الأمطار.

في إب انضم إلى ركبنا اثنان من أساتذة التاريخ بجامعة إب؛ الدكتور عارف الرعوي، والدكتور صادق الصفواني.. بالمناسبة، كلّ من كانوا في الرحلة هم مؤرخون، باستثناء محدّثكم وزميل آخر هو اسماعيل مهجري.. أخذنا أهل إب إلى جبل ربّي، وقالوا سمّي بهذا الاسم لعلوه الشاهق. ومنه انطلقنا إلى العديد من الجبال الأخرى، الممعنة في العلو والخضرة.

تجوّلنا في إب خاشعين أمام بديع صنع الخالق، منصتين للتاريخ وهو يحدثنا عن الممالك التاريخية القديمة مثل: دولة حِمْيَر التي أسسها الملك ذي ريدان الحميري سنة 115 ق.م، وكانت في منطقة وادي بنا، وعاصمتها مدينة ظفار التي تقع على سفح جبل ريدان، قرب قاع الحقل بيريم، ثم واصلت هذه الدولة زحفها شمالًا، حيث ضمّ الحميريون الدولة السبئية إليهم، وأقاموا دولة جديدة تسمى، دولة سبأ وذي ريدان وعاصمتها مدينة ظفار، التي يوجد فيها متحف ظفار التاريخي.

ومن المدن التاريخية التي زرناها في إب، مدينة جِبْلَة، عاصمة الدولة الصليحيّة منذ عام 457هـ ــ 1065م، وهي التي تولت المُلك فيها السيدة الشهيرة أروى بنت أحمد الصّليحي، وقد استمر حكمها 53 عامًا.. ومن معالم مدينة جبلة جامع الملكة، والساقية التاريخية التي تتحدّر مياهها من الجبال وترفد كل المدينة بالمياه العذبة.. وزرنا منطقة العُدين، وتبعد عن إب حوالي 40 كم، وفيها وادي الدور الذي كم تغنّى به الشعراء والمطربون، خاصّةً في أغنية " وا مغرّد بـوادي الدور"، وأكثر ما تشتهر به العدين هو أشجار البُن.

قبيل الغروب واصلنا طريقنا إلى صنعاء. يُقال إنّ المبيت في إب يبعث في نفس من لم يكن من أهلها الضيق والتوتر، ويُرجع أصحاب هذه المقولة السبب، إلى كون المدينة محشورة وسط الجبال المرتفعة جدًا، والله أعلم.

في طريقنا الجبلي المظلم والضيق، مررنا بقرية صغيرة تُدعى حليل، بها استراحات شعبيّة، هي عبارة عن بيوتٍ صغيرة على جانبي الطريق، وفيها نسوةٌ يقدمن للمسافرين الشاي والطعام.. وقفنا أمام واحدة من هذه الاستراحات، فخرجت إلينا امرأة أربعينيّة ترحب بنا، أخذتنا إلى حُجرةٍ ضيقة باردة، افترشنا أرضيتها، وأدارت علينا تلك المرأة الشّاي بنكهته الفريدة، التي تشبه تمامًا فرادة الكرم الذي لمسناه في روحها المضيافة.

في صنعاء، وقريبًا من شارع الجزائر، نزلنا في فندق أمديست، بالقرب من السفارة التونسيّة، ولم تمضِ سوى ساعات قليلة حتى شاع خبر وجود الدكتور الزيلعي في صنعاء،



لتتحوّل صالة الاستقبال بالفندق، إلى مقر دائم له يستقبل فيه زوّاره من مختلف الشخصيات الاعتباريّة، وبدأت الدعوات تنهال عليه، الأمر الذي عجّل بمغادرتنا صنعاء، ولكن بعد أربعة أيام تُسطّر أحداثها في أعالي الذاكرة، وبماء الذهب.

من الأماكن التي زرناها في صنعاء الجامع الكبير، الذي قال المؤرخون المرافقون الكثير عن أهمّيّته التاريخيّة، قيل إنه قد بني في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبالتحديد في السنة السادسة للهجرة، وهو بذلك يكون أحد أقدم المساجد الإسلامية، وقد عُثِر فيه أثناء ترميمه عام 1972م على كشفٍ أثريّ مذهل، تمثّل في عدد من المخطوطات القرآنية القديمة، يعتقد أنّ أحدها خطّه الإمام علي بن أبي طالب بيده، إضافة إلى أكثر من أربعة آلاف مخطوطة عربية نادرة، تعود إلى عصر صدر الإسلام، ومراسلات من العهد الأموي.

حين غادرنا صنعاء، كانت عودتنا من طريق عمران ثم حَجّة، وفور وصولنا حَجّة، اتجهنا مباشرة إلى قلعة القاهرة، وأثناء وقوفنا أمامها، أجمع مؤرخونا على أنها من أبرز القلاع في محافظة حَجّة، وأرجعوا تاريخها إلى بداية القرن الحادي عشر الميلادي، أثناء فترة حكم الدولة الصّليحيّة، لكن البناء الحالي يعود إلى القرن السادس عشر الميلادي، خلال الحكم العثماني الأول لليمن. وفي أواخر العقد الرابع من القرن العشرين، حولها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى سجن، سجن فيه العديد من أفراد تنظيم الضباط الأحرار، الذين شاركوا في ثورة الدستور عام 1948م، وانقلاب 1955م.

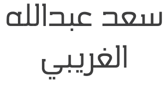
عند مدخل السوق الشعبي في حَجّة، اعترض طريقنا صبيّ في العاشرة من عمره تقريبًا، تركنا جميعنا واتجه مباشرة إلى الدكتور الزيلعي، طالبًا منه أن يتصدّق عليه، أمسكَ الدكتور يده برفقٍ، وأخذ يسير به إلى جانبه، يتحدّثُ معه ويسأله، حتى بدا وكأنه يسير مع والده، وعندما توسطنا السوق، أعطاه الدكتور مبلغًا كبيرًا من المال، نحن رأيناه كبيرًا، أخذ الصّبيّ يقلّبه في يده غير مصدّق، ثم كانت ردّة فعله، أنْ قفز من فرحته قفزات بهلوانية أذهلتنا، انطلق بعدها يجري فناداه الدكتور، ثم سأله: ماذا تريد أن تشتري بهذا المبلغ؟ قال الصبيّ: لا أدري، سأعطيه لأمّي وهي تشتري لنا، نحن بحاجة إلى كل شيء.. قال لنا الدكتور: يا شباب، سميّ أحمد يتيم، من أراد منكم أن يساعده فليفعل. فقدّم كل منّا ما جادت به نفسه لأحمد، الذي غادرنا يركض إلى بيتهم، وقد أحكم قبضة يده على النقود.

هذا هو الدكتور أحمد الزيلعي، تمامًا كما عرفته، بحسب المقولة التي تشترط لمعرفة الرجل السفر معه.. أمّا ما عرفته عنه لاحقًا، ومن خلال مطالعاتي لسيرته، فيمكن إيجازه على هذا النحو: ولد هذا العلَم الكبير في الحبيل بمحافظة القنفذة، تخرّج من معهد المعلمين الابتدائي بالقنفذة، وعن طريق الانتساب واصل دراسته الثانوية والجامعيّة إلى أن تخرّج من جامعة الملك سعود، التي أصبح معيدًا فيها ومنها حاز درجة الماجستير في التاريخ، لينال بعد ذلك درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والآثار والنقوش الإسلامية من جامعة درهام بإنجلترا، وفي عام 1413هـ حاز درجة الأستاذيّة بتميّز.

عمل في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، فمديرًا لمركز البحوث بكليّة الآداب، ثم رئيسًا لقسم الآثار في الجامعة. عمل مستشارًا غير متفرّغ في الديوان الملكي، وفي عدد من الوزارات والمصالح الحكومية. عمل عضوًا في مجلس الشورى على مدى اثني عشر عامًا. منح جائزة الاتحاد العام للآثاريين العرب، كرّمه هذا الاتحاد في مؤتمره الدولي الثاني والعشرين بالقاهرة. وله العديد من المؤلفات في التاريخ والنقوش والآثار الإسلاميّة. حفظه الله ومتعه بالصحة والسعادة.

حديث الكتب

سير ناطقة :
في تجارب الكتابة الإبداعية ونشرها







عن نادي حائل الأدبي ودار المفردات صدر للشاعرة هدى الدغفق سنة 2021/1442 كتابها (سير ناطقة: في تجارب الكتابة الإبداعية ونشرها) الذي جعلت منه منصة تحدث منها عشرون من المبدعين والمبدعات في مجالات القصة والرواية والشعر عن تجاربهم في الكتابة والنشر لأحد إصداراتهم التي يرونها جديرة بالحديث عنها.

قدَّم للكتاب الناقد المعروف المختص في مجال السير الذاتية د. صالح بن معيض الغامدي، مؤكدا «أن الشهادات الأدبية أو الإبداعية ضرب من ضروب الكتابة الذاتية التي تنتمي بطريقة أو بأخرى إلى فن السيرة الذاتية»، وآملا أن تكون هذه الشهادات منطلقا لظهور سير ذاتية موسعة وشاملة لكتابها وكاتباتها.

ولا تخفي المؤلفة في مقدمتها للكتاب ترقبها لأن يكتب المبدعون والمبدعات بعض جوانب سيرهم الذاتية، وبخاصة ما يتعلق بجوانب الإبداع؛ لا سيما وقد سبقتهم - هي - في هذا المجال بأكثر من كتاب. كما تشيد بأهمية كتابة السير الذاتية لكون «الاعتراف من القيم الإنسانية النبيلة، كيفما كان التعبير عنه بالفخر أو الندم أو النصح، فهو يبتكر ذاتا جديدة، ويعيد ترتيبها من الداخل ويعالج ندوب التنشئة، ومثالب التربية التقليدية التي ربما أفسدت بعض الجوانب الإنسانية والمعنوية في الشخصية».

وعن اختيار الأسماء المشاركة في الكتاب تقول المؤلفة إنها راعت أن يكون للمستكتَب أكثر من إصدار، كما راعت تمثيل الأجيال المتعددة، وأن تكون معظم مناطق المملكة ممثلة فيه. كما حصرت المؤلفة الإبداع في ثلاثة مجالات، هي القصة القصيرة والرواية والشعر.

ومن الطبعي أن هؤلاء العشرين أديبا وأديبة ليسوا كل من استكتبتهم المؤلفة، فهناك من وعد ولم يفِ، ومن رفض المشاركة دون إبداء سبب، وهناك من لاذ بالصمت.

ومع أن المؤلفة قد وضعت أُطَرًا محددة، ورسمت مسارات معينة لكل أديب؛ إلا أن بعضهم خرج عن هذه الأطر والمسارات، فكتب ما عنّ له دون قيود. أما الشاعرة (فوزية أبو خالد) فمن باب الاحتفاء بها أتاحت لها المؤلفة الفرصة لترسل إضاءاتها حول محطات من سيرتها الذاتية تاريخيا وإبداعيا، فاستأثرت بخمس وعشرين صفحة من الكتاب.

ومن الأطر التي حددتها المؤلفة لكل ضيف الفكرة التي كانت وراء إصداره، والتفاصيل التي عاشها مع مخطوطه، وهل أطلع أصدقاءه أو بعض المتخصصين على مسودته؟ وهل عدّل في مسودته بناء على ملحوظاتهم؟

ثم ما المدة التي استغرقتها كتابة المسودة؟ ومن اختار عنوانه؟ وتصميمه؟ وهل دققه لغوي مختص؟ ثم ما علاقة المؤلف بكتابه بعد النشر؟ وما صداه؟ وبم ينصح غيره من الناشئين فيما يخص الكتابة والتأليف والنشر؟

لم يظهر لي المنهج الذي اتخذته المؤلفة لترتيب شهادات ضيوفها، لكن الشهادات جاءت متسلسلة وانسيابية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تنوع أسلوب كل منهم في الكتابة، ففي الوقت الذي التزم بعض المستكتبين بإجابة لكل سؤال، فقد أنشأ معظمهم قطعة أدبية رقراقة، وأولى كل منهم الجانب الذي استأثر على اهتمامه. تحدث بعضهم عن إصداره الأول مثل عبد اللّه الوصالي عن روايته الأولى (بمقدار سمك قدم)، ونورة المطلق عن إصدارها (السادسة ماء ونخلة). وتحدث بعضهم عن الإصدار الأثير إليه، مثل أحمد الدويحي في مجموعته القصصية (البديل)، وتحدث بعضهم عن الكتاب الذي كانت له معه حكاية خاصة مثل طاهر الزهراني عن روايته (أطفال السبيل) و د. حسن الزهراني عن ديوانه (ريشة من جناح الذل) الذي جاء كله رثاء لوالدته، رحمهما اللّه..

وأظهر بعض الأدباء أسبابا خاصة لتأليفهم كالشاعرة عطاف سالم التي

كان دافعهـا لنشـر نصوصها خشـيتها عليها من السرقة.
وتحدث ظافر الجبيـري عن تلكؤ إدارة المطبوعات في فسـح مجموعتـه القصصية حتـى زار الرقيب وشـرح له مقصده مما لم يتبين مـراده منه. ثم أسـهب في الحديـث عن دار النشـر التـي تعامل معهـا، والصعوبات التي واجههـا، إذ وقعت الدار في أخطاء جسيمة مما اضطره لإحراق ألفي نسخة، واضطُرت الدار لإعادة الطبع.
وأعـاد بعض الأدبـاء صورا من المشـهد الثقافي أيـام الصحـوة، فألمح إبراهيـم زولي إلـى اعتذار عبـد الفتاح أبو مديـن؛ رئيس نادي جدة عن عدم إمكانيـة طباعـة ديوانه، على إثـر ردة فعل التيار المتشـدد على طباعة ديـوان (التضاريس) لمحمد الثبيتي، الذي كان من نتائجه ظهور كتاب (الحداثة في ميزان الإسـلام) لعـوض القرني، وعدم تمكن أحـد من الرد عليه أو انتقـاده في الإعلام المحلي؛ المرئي منه والمسموع.
ومن الطريف أن فوزية أبو خالد كانت تعد لطباعة ديوانها الذي اختارت له عنوان (ترانيم رابعة) تأثرا برابعة العدوية وإلهامها، في الصيف الذي وقعت فيـه المصادمات الدموية في ميدان رابعة، فطلب الناشر منها تغيير عنوانه، ورفضت هي.
ويعتـرف محمـد خضر أن الاسـتعجال كان سـمة ديوانـه (مؤقتا تحت غيمة) إذ بعد زيارة إحدى دور النشر في عمّان حسم أمره ودفع بمسودات ديوانه لصاحبها، وبعد عودته لوطنه فوجئ بوصول أولى نسـخ الديوان إليـه، وبرغم أنه لم يفسـح إعلاميا فقد كان سـعيدا بانتشـاره مخترقـا كل عثرة. ثم يتحدث عن مواجهته في أمسية بنادي أبها الأدبي لتعليقـات عنيفة، تجـاوزت النص إلـى الاتهامات الشـخصية، ثم إلى الأحكام المتطرفة والمتشـددة حـول بعض القصائد. يقول الشـاعر عن أمسـيته تلـك: «كنت أقـرأ من تلـك النسـخة الوحيدة من الديوان على أمل أن أخرج بشـيء من النقد الأدبي الموضوعـي علـى الأقل، لكنني خرجـت بكثير من العبـارات والتهـم التـي يفترض أنهـا إدانة، مثل حداثي وتغريبي، وفي أفضل الأحوال وُصمتُ بأنني هذياني وصاحب طلاسم».
أمـا هدى ياسـر فتجمع مـع الاسـتعجال الارتجال. تقـول إنها قبل معرض الكتاب بشـهرين جمعت شـتات نصوصها من كل مكان ورقي وإلكتروني، دون تركيـز ودون رغبة في المراجعة، ودون حذف أي نص، وتواصلت مع الناشـر حتى تسـلمت نسخا مـن الديوان إبـان المعرض، وبطبيعـة الحال جاء متضخمـا، توترت علاقتها به في وقت لم يعد فيه التريث مجديا.
واختتمـت هـدى الدغفـق الكتـاب بخاتمـة تؤكد فيهـا على أن كل كتاب منـذ الأزل له حكاية، وأن «لكل كتـاب طينته وماءه، ريشـته وحبره، حنطته وخميرته، علامته الفارقة، بصمته الجينية، سـلمه الموسيقي ولوعته وندمه».



مسافة ظل

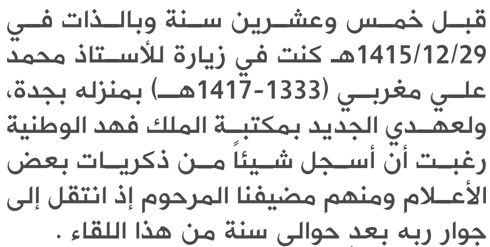


عماس

خالد الطويل

يرى الناس جلدك، بياضك أو سـمار سحنتك، طريقتك في "نسـف" أو وضع العمامة؛ منسـدلةً، أو كميزاب فوق رأسـك أو ميزابين طرفي العمامة. لا شـك أنهم يحبون ابتسـامتك الوقورة مهما اختفيت خلفها، يشمون عطرك إن دخلت أو تركت بعض نسـائمه بالأرجاء، يستأنسـون لحديثـك حين يملؤه التفاؤل ، ينصتون لبعض أشـعارك ونكاتك، وحين تقتطف ما يميلون إليه من حكايات.
لا مانـع لديهـم أن يسـتمعوا لـك في جلسـات يحفها الصحـب وتتعاورها موائد الطعام، وفنجان القهوة "الذي يجلي العماس" والشاي المنعنع في طرف بستان.
ربما لا يعلمون عن شـعورك طفـلا - وإن كان يحزنهم ذلك- كيف وخزتك أو "دقتك" شوكة في مزرعة "حاجزة" من مزارع المدينة المنورة جنوب شرقها، أو نبت مسمار فـي رجلـك فهرعت نحو والدتك تبكي شـدة الألم. وحين أيقظها نواحك كانت حافة سـقف جدار منزلكم المسـننة كسـكين بالمرصـاد، وأكملـت القصة حين شـج حجرها رأسك الطري فسالت الدماء. أمّا "القرنفل والقهوة" فهما أفضل علاجين حينها!
أمّـا أكثـر موقـف لا ينسـى حيـن تسـقط-ولم تتجاوز السادسـة في برميـل امتلأ ربعه بالميـاه- كاد أن يودي بحياتـك لـولا لطـف الله ثم وجود مـن يمد يـد العون ، ويكون سـببا بعد الله في نجاتك لترى وتسـمع، وتشـعر بالحياة وتروي المزيد.
لا بأس لهم أن يسـتمعوا ولا ذنب لهم أن يشعروا؛ لأن بينهم من شعر بآلام أكثر وأشد، ولديه قصصه ومواقفه حتى وإن كانوا يرفلون الآن في كل أوجه النعم ، فهم لا يريدون استدعاء تلك الذكريات إلا في حدود سوالف ليل! ذلك من طبيعة الحياة التي تتطور وتتحول "ولا يدومُ على حالٍ لها شانُ" كما قالها أبو البقاء الرندي في نونيته.
لا شـيء يبقـى علـى هيئتـه القديمة، حتى نخيل المزارع الذي يشـبه في بعض ملامحه الإنسان في عمره، وتفاوتـه في الطـول والعطاء والصبر على صقيع الشـتاء ولاهـب "الكنـة"، وهو بـرج يتميـز بزيادة توهج أشـعة الشـمس، وهو مثـل النخل حين يمنح جريـده الظل لمن حوله، وتأخذ الشـمس مـن رونقه وحين تتعـاوره الأيام والسنوات، وينضب ماؤه يشحب وينحني رأسه لكنه يموت واقفا.
يموت الشجر واقف وظل الشجر ما مات
رياح الدهر تصرخ وهي تجرح جنوبه
خالد الفيصل

ذاكرة
حية



محمد عبد الرزاق
القشعمي

عبدالله عريف.. رئيس التحرير [1 - 2]

كـان يكتـب الأفتتـاحيـة وهو يلعب البلوت

قبـل خمـس وعشـرين سـنة وبالـذات فـي 1415/12/29هـ كنت في زيارة للأسـتاذ محمد علـي مغربـي (1333-1417هـ) بمنزله بجدة، ولعهـدي الجديد بمكتبـة الملك فهد الوطنية رغبـت أن أسـجل شـيئاً مـن ذكريـات بعض الأعـلام ومنهم مضيفنا المرحوم إذ انتقل إلى جوار ربه بعد حوالي سنة من هذا اللقاء .

كان مسترسلاً في الحديث عن ذكرياته بالوسط الثقافي والصحفي بوجه الخصوص في الحجاز وبالذات (البشك) أو (الشلل) كما نعرفها الآن ، فيذكر ضمن (البشـكة) عبد الله عريف وكان وقتها رئيسـاً لتحرير البلاد السـعودية فيقول عنـه:أنه كان يلعب (البلوت) مع أصدقائه وفي الوقت نفسـه يكتب افتتاحيـة العدد أو زاويته الشهيرة (همسـة اليوم) وكان المراسل أو من يحضـر له بعض الصفحات ليطلـع عليها قبل طبعهـا النهائـي (بروفه) ؛ فـكان وهو يلعب (البلـوت) وأثنـاء اللعب يكتب سـطراً أو اثنين ويرمـي الورقة ويحـاول أن لا يُغلب في اللعب في الوقت الذي يكتب مقاله أو يطالع (البروفة) ليعيدها مع منـدوب الجريدة الذي تجده واقفاً على رأسـه ومسـتعجلاً أخذ الوريقـات حتى لا تتوقف المطابع العتيقة فيقف العمل .

أعجبـت بهذه القدرة الصحفية الفريدة وبدأت أطالع الصحـف القديمة وأحـرص على البحث عمـا يتعلـق بعبد الله عريف سـواء ما كتب أو كتب عنه.

فوجدت عبد الله عبد الجبار يقول في التيـارات الأدبيـة الحديثـة «ط1 ، 1959 م ، ص175 ...» وأثر العقاد واضح في العطار وأثر طه حسـين ظاهر في عزيز ضياء كما يبدو أثر الرافعي في محمد حسـين زيدان ، وأثر التابعي ومدرسـة أخبار اليوم باد فـي العريف الصحفي والأديب علـى تفـاوت في درجـة هذا الأثـر فيهم قوة وضعفـاً ..» ويـؤكد ذلـك مـا يكتبـه الطالب إبراهيـم العنقري-معالـي الوزيـر بعد ذلك- فـي صفحة دنيـا الطلبة والتي يشـرف عليها عبد الرزاق بليلة ؛ الصفحة السـادسـة والأخيرة من «البلاد السـعودية»، ففـي العـدد(1761) ليـوم الأحد 6جمادى الثانيـة 1374هـ الموافق 30ينايـر 1955م فنجـد العنقـري يكتب تحت عنوان «أدباؤنا في المرآة .... عبد اللّه عريف» وقد اتهمه بتقليـد الصحفي المصري محمـد التابعـي ، والتناقـض ، ويعـدد القصور في جريدتـه .. ويطالبـه بالاسـتعانة بمحررين متنقلين فـي أرجاء الوطـن لنقـل الصورة الصحيحة ... إلخ .

وقـد علق رئيـس التحرير في نهايـة الكلمة الطويلـة بقولـه : كانـت مفاجأة لـي عندما عرض علي الأسـتاذ عبد الرزاق بليلة المشرف علـى هـذه الصفحة هذا المقـال وطلب مني تعليقاً على هذا الذي يقوله الأسـتاذ -الطالب سابقاً- إبـراهيم العنقـري..منذ ست سنوات.. ولكنه نسـي أن يسـأل الأسـتاذ العنقري عن رأيـه فيما قال أولاً رأيه فـي الصحيفة لا في رئيس تحريرها ؟!

ونعـود إلـى «أعـلام الحجـاز» ط2، 1405هـ ج1 وهـو يترجـم للعريـف فيقول:»إنـه ولد بمكـة المكرمة عام 1336هــ وتلقى تعليمه الابتدائـي بها ثم ابتعث إلـى القاهرة وتخرج مـن دار العلـوم بمصر ... وبعـد عودته إلى مكـة المكرمة عمل فتـرة مـن الوقت بديوان التفتيـش بوزارة الماليـة ، وفي عام 1365هـ أسـندت إليه رئاسـة تحرير البلاد السـعودية – صـوت الحجاز سـابقاً- بعـد أن عادت إلى الصدور بعد احتجابها مع بقية الصحف طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية ، ولـم يكن عبد اللّه عريـف غريباً عن دنيـا الصحافة والكتابة فقـد كان يكتب في جريدة صوت الحجاز كما كان يكتب في جريدة أم القرى .

وكانت له معارك ومناقشات طويلة مع حمزة شـحاته عـن الفـن وعلاقته بـالأدب .. وقال إنـه قد ذكـر أن أغلب من عرف مـن الكتاب والشـعراء كانت لهم بدايات حسنة تنبئ عن الأصالة وعبد اللّه عريف كان واحداً من هؤلاء الكتـاب . وقـال عنه : «... فقـد لفتت كتابته الأنظـار وهـو ما يـزال طالباً فـي دار العلوم بالقاهـرة إلى أن اسـتوى كاتبـاً كبيراً يرأس تحريـر أول جريدة يومية فـي المملكة وهي البـلاد السـعودية ، التـي تحولـت في عهده إلى جريدة يومية كانت تصدر باسـمها الأول صوت الحجاز –أسبوعية- كما زادت صفحاتها

، ولقد ظل عبد الله عريف رئيساً لتحرير جريدة البلاد فترة طويلة امتدت إلى ما يقرب من عشرة أعوام من عام 1365هـ إلى عام 1375هـ وعرف فيها ككاتب يعالج الشؤون العامة بأسلوب رزين ، وكان ناقداً يطالب بالإصلاح شأنه شأن من يتصدى للكتابة اليومية في الصحف وخاصة فيما يتعلق بالأمور التي تتصل بحياة الناس اليومية في المجالات العامة ..».

وعلق محمد علي مغربي على مقال كتبه العريف يدل على تواضعه ، فهو يقول في إحدى مقالاته عن نفسه ما معناه: «من أنت يا بائع الفحم حتى تضع نفسك بجانب هذه الأسماء الكبيرة الشهيرة» وهو يشير بهذا إلى أنه نشأ في أسرة متواضعة كان يعمل بعض أفرادها في تجارة الفحم . وقد كان منذ نشأته طموحاً إلى المجد يرنو ببصره إلى الأعمال العظيمة الكبيرة التي كانت تسند دائماً إلى كبار الرجال ،فرغم أنه من تلك الأسرة المتواضعة إلا أنه استطاع أن يصل إلى أعلى المراتب فمن رئيس تحرير أول جريدة يومية إلى أنجح أمين للعاصمة المقدسة التي شهدت في عهده من التوسع والازدهار ما لم تشهده في عهد أي أمين سبقه من ذوي الأسماء الكبيرة ...

ولهذا فقد سارع أبناء مكة لتكريمه وجمعوا مبالغ كبيرة للحفل الذي سيقام له عندما فاجأهم بطلب..إحالة هذه الأموال التي جمعت إلى مشروع خيري نافع للبلد المقدس وساهم هو فيه بمبلغ مائة ألف ريال ، وقد أحيلت هذه المبالغ جميعها إلى إحدى الجمعيات الخيرية بمكة لتصرف في أعمال البر للمدينة المقدسة ومساعدة المحتاجين للعون من سكانها ..

وعند تقاعده من عمله أميناً للعاصمة وكانت قد تأسست أول وزارة للبلديات في المملكة .. كان عبد الله عريف أمين للعاصمة المقدسة هو الوحيد بين رؤساء البلديات الذي يستحق التكريم .. فقد قلده جلالة الملك خالد وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة.

بدايته مع الصحافة :

ولنعد إلى بداياته مع الصحافة .. فقد كنت أبحث في بعض الأعداد القديمة من صحيفة «صوت الحجاز» فوجدت



في العدد 221 الصادر في 7 ربيع الثاني 1355هـ الموافق 25أغسطس سنة 1936م مقالاً للعريف بعنوان « إلى مديرية المعارف» وهو مقال طويل بدايته في الصفحة الأولى ونهايته في الصفحة الثالثة ، ويعتقد أنه كتبه عندما كان في دار العلوم بالقاهرة وعمره وقتها عشرين عاماً.

وأعتقد أن هذا المقال هو أول مقال يكتبه العريف- فقد بدأه بقوله: «ليس هناك مجال للريبة في أنها أفكار جيدة ونبيلة تقوم بإبرازها مديرية المعارف الجليلة لتمهد للبلاد حياة جديدة مكسوة بالمفيد الرائع» .

وأكد على أهمية وجود مادة تعلم الطلاب الأعمال اليدوية والصناعية في المدارس حتى نقضي على الأيدي العاطلة وليتحقق آمال الشباب في الوظائف .. وبعد أن أسهب في استعراض الأمثلة والشواهد اختتم كلمته بقوله: وأحسب أن إدخال الأعمال اليدوية والصناعية ضمن المواد الدراسية لن يكلف مديرية المعارف مشقة وعناء كبيرين وأن الشباب الآتي والتاريخ العاد سيشكران لها ذلك ، ويقدرانه ، وأنا حين أقول هذا أو أكتبه –على الأصح- فإنما أكتب أحاسيس النفس الشابة التي تعتقد أن في مبادئ الأعمال الحرة والبعد عن حياة التوظف التي تغمر شبابنا اليوم، والتي تدفع به إلى الكذب والخداع والمداهنة مكافحة قوية للكثير من النواقص الخلقية والآفات الاجتماعية وإن في مجلس المعارف ومديريته من يفقه أهمية هذا ويعلمه.

ورغم صعوبة الحصول على كل الإصدارات القديمة وتتبع مسار العريف فيما يكتبه فيها فهذا لا يمنع الإشارة إلى بعض تلك المشاركات رغم أنها لا تعني كل شيء لديه .

نجده مثلاً في «مجلة المنهل» س7،ج11-12، لشهري ذي القعدة والحجة1366هـ يكتب تحت عنوان «العمل الحر؟ أم العمل المقيد؟» فيجيب عن تساؤله قبل أن يدخل في التفاصيل «الجواب الذي لا جواب سواه..أن العمل الحر خير من العمل المقيد» ويختتم كلمته بضرب مثل حي «.. وكثيرون هم الذين آثروا التجارة على الوظيفة ، رغم نجاحهم في حياتهم الوظيفية ، أعرف منهم الأصدقاء حسين جستنية وعبد العزيز جميل وأحمد سندي وبكري عبد الجبار ومحمد علي مغربي وآخرين يضيق عنهم الحصر ، وليست الدعاية لأحدهما بأولى من الدعاية للآخر .. فما تزال حياتنا الإدارية في حاجة قصوى إلى كفاءات ، واختصاصات، وما تزال الأعمال الوظيفية تتطلب مئات الشباب الملئي (000) فمن الخير لحياتنا ، أن نحمل الشباب على التعرف لميولهم واستعداداتهم ، ثم نأخذ بهم إلى دراسات منظمة ، وأعمال رتيبة تفتح أمامهم السبيل إلى ما يريدون .. علينا أن نبذر في نفوسهم حب الحياة .. وهذا خليق بأن يدفعهم إلى ألوان وأنماط من وسائل نيلها..كما هو خليق بأن يحيي موات غرائزها الحية المتدفقة التي إن صحت في نفوسهم فلن يستطيعوا معها الوقوف .. إنهم إذ ذاك يصنعون لبلادهم حياة جديرة أن تحياها مع ركب الأمم السائر .. لن نجد يوما وقتاً تفاضل فيه بين العمل الحر والعمل المقيد..وسيقول إيماننا ما قاله سيد البشر صلى الله عليه وسلم «كل ميسر لما خلق له».

ونجده يفتتح»مجلة الغرفة التجارية الصناعية» العدد الأول من السنة الأولى في ربيع الأول 1367هـ يناير 1948م. يقول عن هذه المجلة في الختام: «...إنها كوّة نفتتحها في بناء حياتنا العامة لنطل منها على أمداء حيوات رحيبة وأجواء فسيحة تعيشها الأمم آملين أن نستقبل بها جديداً في حياتنا .. وما أسعدنا يوم تتحقق الآمال».

كما نجده في مجلة المنهل مرة أخرى ومرات يكتب فمثلاً في العدد الممتاز لشهري ذي القعدة والحجة لعام

1367هـ يكتب تحت عنوان «التطور الاجتماعي في بلادنا» وفي عدد ذي القعدة والحجة لعام 1368هـ يكتب عن «قوام الصحافة الناجحة ومستقبلها الصحفي» ويهدي هذا المقال إلى سعادة رئيس الشركة السعودية للطبع والنشر، وهو بالطبع محمد سرور الصبان.

العريف متعدد المواهب الأدبية:

ففي مجلة الرياض التي أصدرها أحمد عبيد بجدة عام 1373هـ نجده في العدد الثاني لشهر رمضان 1373هـ يكتب في الصفحة (23) قصة قصيرة بعنوان (هاتو فلوسي) وفي العدد السابع لشهر محرم 1374هـ قصة قصيرة أخرى تحت عنوان «غلطة في الحساب».

ويتلألأ العريف ضمن كوكبة من أدباء الشباب الحجازي الذي برز في مجالي الشعر والنثر ،فنجده يحتل مكاناً كبيراً في كتاب «نفثات من أقلام الشباب الحجازي» لمؤلفيه هاشم يوسف الزواوي وعلي حسن فدعق وعبد السلام طاهر الساسي عام 1355هـ الموافق 1935م والذي قدم له الأستاذ الكبير محمد سرور الصبان .

يشغل العريف عشرين صفحة من الكتاب (44-64) منها قصيدتان «استمالة حبيب» و«مناجاة الليل» وثلاثة مواضيع أدبية منثورة هي: «صديقي بين عهدين» و«شباب وشيوخ» و«خواطر وصور .. الأدب والأدباء».

وللشعر مكان في حياة العريف فنجده ينشر قصيدة في البلاد السعودية العدد611 ليوم الأثنين 9 شعبان 1365هـ الموافق 8 يوليو 1946م بعنوان: «..إليه...» وكتب مقدمة جاء فيها : وجدتها في أوراق قديمة وكأنها تقول:وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت فنشرتها- على سوء رأي فيها- إبراء لذمتي من ذنبها.

كما نجد عبد السلام طاهر الساسي يترجم له في كتابه (شعراء الحجاز في العصر الحديث) ط1، 1370هـ على أنه شاعر عاطفي قليل الإنتاج ، ولكنه كاتب اجتماعي في طليعة الكتاب المبرزين، وله جولات وهمسات في عالم الأدب والفكر تشهد له فيها الصحافة العربية السعودية ، وعلى الأخص جريدة(البلاد السعودية) التي يديرها ويرأس تحريرها ، أما عمره فيتراوح بين الثلاثين والأربعين عاماً ، وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ثم بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة ، ولم يكمل دراسة السنة النهائية بها لعودته إلى وطنه بعد إعلان الحرب العالمية الثانية.. وقد نشر بعض قصائد العريف وهي التي تحمل العناوين التالية :

مسكين،وداع،إليه،استمالة حبيب،مناجاة الليل.

نختار مقاطع من قصيدة استمالة حبيب:

استمالة حبيب

عد يا حبيبي للتواصل واذكر الماضي القريب
أيام كنت تضمني رغم اختلاسات الرقيب
والآن-غيرك الزمان- فهل لوصلك من سبيل؟
هلا ذكرت لياليا مرت فكانت كالنسيم
كنا نسيرُ معاً ولا يدري بنا غير العليم
والآن-غيرك الزمان- فهل لوصلك من سبيل
أو ما علمت بأن قلبي كان يخفق إذ يراك
أيام كنت تصد أو تبدي صنوفاً من جفاك
والآن
ذاب وقد نأيت – فهل لوصلك من سبيل
قد كنت قبل الحب حراً أعشق الكون الفسيح
عذب الشباب وكنت أبسم للحياة إذا تسيح
والآن
غيرني الزمان- فهل لوصلك من سبيل؟
إني أناشدك الوفاء وقد عهدتك ذا وَفاء
أيام كنت ترى الصداقة لا يليق بها الجفاء
والآن
غيرك الزمان- فهل لوصلك من سبيل؟
يا حلو إن آسف فما أسفي على العهد الجديد
عهد الجفاء وإنما أسفي على الماضي البعيد
والآن
إذ إني وَقعت-فهل لوصلك من سبيل؟
يا حلو إني عيل صبري – هل لوصلك من معاد
أم أنتَ باق لا تزال على التمادي والعناد
والآن
ماذا قد عزمت؟-وَهل لوَصلك من سبيل؟

ونجد العريف يجيب على تساؤل أحد طلبة المدرسة الرحمانية الثانوية بمكة المكرمة بكل تواضع ففي العدد 1949 ليوم الأثنين 1صفر 1375هـ الموافق 19سبتمبر 1955م من صحيفة البلاد وضمن ركن «دنيا الطلبة» في سؤال عن أول عمل قام به في المملكة فنجده يقول:كاتب ورادة في مطبعة الحكومة وقد استفدت كثيراً من وطنية مديرها الأسبق المرحوم الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود.

وجواباً على سؤاله الثاني متى تعينتم رئيساً لجريدة البلاد السعودية قال:في شهر ربيع الأول عام 1365هـ وجواباً لسؤال هل تدفعون أجراً للكتاب نجده يقول :جميع كتاب الصحيفة يشاركون فيها بأقلامهم دون مقابل فيما عدا المحررين الرسميين الذين يعملون داخل إدارة الصحيفة.

وفي سؤال وجه له بمجلة «قريش» في العدد 47 ليوم الاثنين 12ربيع الثاني1380هـ الموافق 13 أكتوبر 1960م بعنوان»لست من أنصار الاحتجاز الأدبي .. أعرف سراقاً لي من نوع آخر .

سألنا الأستاذ الكبير عبد الله عريف عن كوبره المسروق فقال:لست من أنصار احتجاز الإنتاج الأدبي في كوابر أو صناديق ولا أعرف مقالاً أو فكرة لم أنشرها بعد كتابتها حالاً ولكني أعرف سراقاً لي من نوع آخر لقد سرق مني القنديل قبل 22 عاماً كتباً عدة أخذها مني المطالعة والإعادة وكانت مجلدة وعليها اسمي اشتريتها من الحراج ولو أني سلمت من أمثال الأستاذ قنديل صديق العمر رد الله غربته لكان لي مكتبة تضاهي مكتبة أحمد تيمور .

إن حرامية الكتب ما يزالون يعيشون بيننا ، إنهم دائماً يتمثلون في أولئك المفهومين بالقراءة وكانت آخر سرقة مجهولة عدد الكتب وأسمائها سارق يشبه كثيراً سارق الأخبار الأول صاحب صفحة المجتمع الأخ الكثيري.

يتبع ....

وقوفاً بها





محمد العلي

الذات الاجتماعية

هذا العنوان يغريك بطرح الأسئلة: ما هي هذه الذات الجماعية؟ وما هو الفرق بينها وبين الذات الفردية؟ وكيف تتكون كل منهما؟ يقول فرويد: (الذات هي الأنا) أي شعور الفرد بأنه كائن متميز عن الآخرين. أما الذات الاجتماعية فهي(مجموع الخصائص التي تتميز بها الأمة، وتحدد معالمها الخاصة من بين الأمم)

هذا واضح. أما الذي يحتاج إلى إضاءة فهو: كيف تتكون كل منهما؟ لنبدأ بالسؤال: هل يمكن أن تتكون الذات الفردية من تلقاء نفسها كما هي خرافة حي بن يقظان؟ كلا. إن ذلك مستحيل. إن الذات الفردية، منذ صفاتها البيولوجية، وحتى بنائها النفسي هي من فعل التنشئة الاجتماعية، والسمات التفاعلية بين الأفراد. وإذن علينا البحث في تكون الذات الاجتماعية؛ لأنها مصدر تكون الذات الفردية. فكيف تتكون هذه الذات؟ تتكون من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وبينهم وبين الطبيعة. ومن هذا التفاعل تنشأ النظم السياسية والاقتصادية والقانونية و الأخلاقية.. الصائبة والخاطئة، في كل المجتمعات.

هذا ليس كافيا، بل لابد من السؤال: إذا كان ما تقدم صحيحا، فلماذا تختلف المجتمعات، رقيا وهبوطا وازدهارا وجدبا وغلظة ورقة.. كما نشاهد ذلك على مدى التاريخ؟ إذا أردنا الإجابة فلنسأل عن كيفية التفاعل بين أفراد المجتمع فيما بينهم، وكيفية تفاعلهم مع الطبيعة. التفاعل فيما بينهم يخضع، ارتفاعا وانخفاضا، لمستوى المعرفة، ويقظة الضمير، والتفاعل بينهم وبين الطبيعة يخضع لما عليه تلك الطبيعة من خصب وجدب.

منذ نشوء المدن في الأماكن الخصبة، و نحن نعرف أن هناك حضارة وبداوة. وهذا الانقسام هو فعل من أفعال الطبيعة، فالحياة في المدن تمنح الأفراد حرية الاختيار بين البدائل المختلفة، فكريا وماديا، فيتولد الاختلاف بين إرادات الأفراد، يصل في كثير من الأحيان، إلى التناقض، وهذا التناقض، إذا أصبح جدليا، هو الذي يصنع سلم التقدم. أما الحياة في البادية، فليس فيها خيارات. إنها استسلام للطبيعة، وما فيها، بحيث تكون الإرادات كأنها إرادة واحدة, وكأن التفكير فيها يسيل في أوان مستطرقة.

هناك رأي شائع هو أن البداوة تمنح لأفرادها حرية أوسع من تلك التي تمنحها الحضارة لأفرادها وهو رأي خاطئ؛ لأن التوقع لما يفعله الأفراد في البداوة توقع واحد، أما التوقع لما يفعله الأفراد في الحضارة فهو مختلف؛ ولذا يحدث التناقض. فأي منهما أوسع حرية من الآخر؟.



ناحية



عبدالله ثابت

صلاح مخارش..
مطرٌ كثيف في الأرجاء!



احتلت الصداقة حيزاً واسعاً في التراث الإنساني، من كل صوب، ملأت أمثلة الشعوب وحكمتهم، وجاءت كنصوص ومباحث في الفلسفة والأدب، قديماً وحديثاً، وفي تراثنا العربي، كان أشهرها «أدب النديم» الذي غدا كوصفة للأخلاق واللياقة واللباقة، لمعاملة النافذين، وهناك رسالة عميقة لأبي حيان التوحيدي في الصداقة والصديق، وصولاً لزمننا الحديث، فالأديب المعروف العقاد اعتبر الصداقة أرفع العلاقات الإنسانية، و هناك كتاب رسائل جميل للروائي عبدالرحمن منيف، ومروان قصاب، في أدب الصداقة، نشر بعد وفاة منيف، وأوصي بحلقة بديعة جداً، لباحث الفلسفة المغربي، عادل حدجامي، حول مفهوم الصداقة.

حسناً.. يلزم الكثير من الوقت، أحياناً، كي تعطيك نفسك بعض الإقدام لتقول شيئاً عن المغادرات المفاجئة، نحو الأبد، حيث يحزم القدر جزءاً منّا في حقيبته، يصفف فيها القصص والأيام والكلمات والضحك والدموع، ثم يأخذ عزيزاً ما، ويمضي هكذا بغتة، بلا إشارة ولا أدنى تلويح!

ومع الوقت ستستوعب، عاجلاً أو آجلاً، أن هذا حدث بالفعل، وأنك فقدت واحداً من خلصاء الجمال بهذا العالم، أي ذلك النوع من البشر الذين يملكون طابع الفرادة، بينما هم أنفسهم، ربما لم يكونوا عارفين تماماً بمعناهم. وستفهم أخيراً أن ذهابهم ليس مزحة، ولا مقلباً. حقاً لقد نقصت النفوس الثمينة واحداً!

حين تتابعت الأخبار الصادمة أن صلاح مخارش عاد لمشفاه، في أبوظبي بالإمارات، وهناك أسلم روحه الطيبة، إلى رحاب الرحيم! تحدث الجميع أنه كان قبلها بأيام قليلة، وعقب عملية سريعة في القلب، قد بعث برسائل فيديو، وهو على سريره. يشكر ويمازح القلقين عليه.. «أنا بخير»، وسيراهم مجدداً في غضون أيام. لم يتوقع أحد أن تلك الرسائل، المليئة بالألفة والإخاء، كانت تحيته النهائية، وواحداً تلو الآخر، راحوا ينشرون



تسجيلاته الودودة تلك لهم. وحدث الشيء الذي لا يتكرر دائماً.. فتحولت المجالس ومواقع التواصل والصحف والقنوات إلى تظاهرة حبٍ جارف! شخصياً عايشت هذا التواصي والتضميد الاجتماعي العام، عند فجأة الفقدان، مرات نادرة، لأسماء لا تملك من الدنيا سوى ذيوع معناها وقابليتها، وأثرها الشخصي، وفي لحظة مواقع التواصل الراهنة حدث هذا مرتين فقط، حيال من أعرفهم؛ واحدة مع وفاة مساعد الرشيدي، والأخرى مع صلاح مخارش!

مساء الثلاثاء ٩ فبراير ٢٠٢١ بدأ الخبر هكذا: «توفي صلاح مخارش».. وانهمر فوراً مطرٌ كثيف في الأرجاء. لهج القاصي والداني بالدعاء وغمر الرحمات. توالت شهادات الصدق والنبالة والسمعة من كل صوب، وسال وادٍ من وديان محبة اللّه السرية! لا أذكر بالضبط من قال «اعتن بسمعتك جيداً لأنها ستعيش أطول منك».. وصدق! هذان هما مساعد وصلاح بالتمام!

كان فقيدنا الجميل يردد، بضحكته الساخرة، إنه قليل الحظ! لكن لو رأيت، يا أبا وليد، كيف انفجر حظك المؤجل، في اللحظة التي لا مثيل لها، دفعةً واحدة!

لك أن تتخيل أن بسطاء وفنانين ومثقفين

وشعراء ورياضيين، ومن يعرفك، أو من فاتهم قلبك الكبير.. الخ، وحشد واسع ممن لم يلتقوك أو يروك يوماً، كباراً وصغاراً.. جميعهم نظروا عالياً نحو نجمك البهي السخي، وصلّت عليك قلوبهم، كي تنعم في سكون الرحمن!

مفارقة.. بإجازته الأخيرة، في جدة، وقبل أن يعود لعمله في أبوظبي بأيام، كنا معاً بسيارتي بإحدى الليالي، أعيده لمنزله، عقب مناسبة صغيرة، لدى أحبة آخرين.. وفي الطريق، وقبل مدخل بيته بشارع، راح يحصي الراحلين، من أصدقائنا. عدّ بتأثر اسماً واثنين وثلاثة وأربعة.. ثم سكت قليلاً، وقبل أن يعاود الكلام، وبنفس ضحكته الساخرة القصيرة تلك، قال: «شكله الدور عليّه! هاه!» وضحك ضحكة أعلى! أتذكر هذا وأتعجب من ذلك الرضا وسماحة البال، من خفة الروح وعفو الخاطر، التي صنع بها كل حياته.. واستمر في حقيقته الناصعة هذه، لآخر لحظة!

هناك الكثير ليقال عنه.. لكن المهم جداً أن صلاح قضى أكثر من ربع قرن، في الصحافة الفنية والرياضية، معظمها بجريدة الجزيرة، ومحطات مصاحبة، قبل انتقاله، لقناة الغد المشرق بأبوظبي، قدم خلال مسيرته الطويلة فنانين وإعلاميين وشعراء، صاروا علامات بارزة، كانت بداياتهم قد مرت باهتمامه، وعبر هذا المشوار الممتد، لا تكاد تجد غاضباً ولا مستاءً منه! وطالما تمنيت عليه مراراً، ومن سنين، أن يجمع أرشيفه ويخرجه، وفي كل مرة يقول إنه سيفعل، لكن سهم الأجل أسبق! وأقول إن المسؤولية الآن على ذويه، وعلى مؤسسات الإعلام والمحبين.. فقد كان ذاكرة، وتاريخاً فنياً متراكماً وشاهداً وحافلاً، ولا يجوز أن يُنسى!

إشارة: لا بد من تحية مقدرة، لمعالي المستشار تركي آل الشيخ، كان موقفك الوفي والمحترم رائعاً، ومثالاً للتقدير والعناية.

وأخيراً.. لوالدته الفاضلة، لشقيقه عبداللّه، ولأبنائه، وابنته لينا، التي لم يكن يتوقف عن الحديث عنها.. نشارككم الفقد، فقد صلاح المحبة.



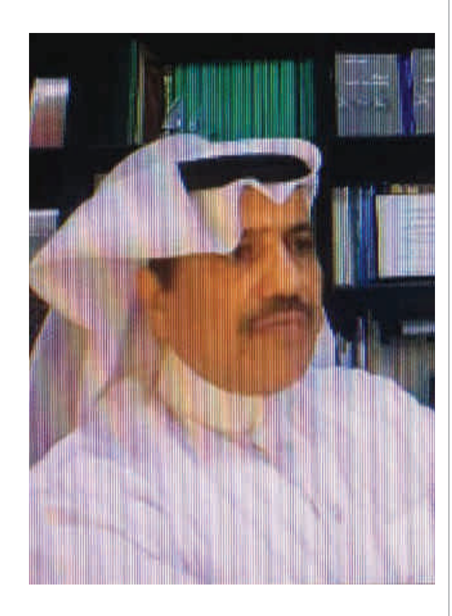
شعر / عبد الله مفتاح

كُؤوسُكَ الحُزنُ، اِشْرَبْ نَخْبَ مَنْ قَتَلَك
وَنادِمِ اللّيْلَ حَتّى يُبْصِروا ثَمَلَك
لَمْ يَنْتَفِضْ فِيكَ دِيكُ الْحَيِّ حِينَ هَوَتْ
بِكَ المُدامُ، وَلَنْ يَغفو عَلَيْكَ مَلَك
تَـنـامُ، تَـرْفـعُ حَـرْفَـيْـهـا عَـلَـى كَـتِـفٍ
وَأنتَ تَرفَعُ عَنْ أَقدامِهِمْ أَمَلَك
هُمْ يَرقُبُونَ بُزُوغَ الفَجْرِ فِي كَسَلٍ
وَأنتَ تَرقُبُ وَعدًا فِي الرِّياضِ هَلَك



نجران تحضر انثروبولوجيا في منتدى الثلاثاء الثقافي...

مثقفون يطالبون بإنشاء قسم للتراث والاثار بجامعة نجران





اليمامة - خاص

نظم منتدى الثلاثاء الثقافي مساء امس الثلاثاء ندوة تحت عنوان "نجران: قراءة انثروبولوجية" استضاف فيها الكاتب والباحث الاستاذ محمد آل هتيلة رئيس جمعية الآثار والتاريخ في منطقة نجران وأدارها الأستاذ وحيد الغامدي وتناولت محاورها مقدمة تاريخية وانثروبولوجيا الشخوص وخصوصية اللسان النجراني والحياة الفكرية في نجران.

- وحيد الغامدي: منطقة نجران ضاربة في أعماق التاريخ لما تمتلكه من آثار ومعالم، وتمثل حالة القبيلة المتحضرة من حيث الانفتاح والتعايش والتواصل مع مختلف المجتمعات والمكونات وآثارها تدل على ارتباط وثيق مع الحضارات المختلفة.

- آل هتيلة: كانت اللغة العربية سائدة عند أهل نجران، ودليل ذلك أن جميع كتب الرسول (ص) التي أرسلها إلى أهل نجران كانت باللغة العربية، ولم تشر المصادر إلى أنها كانت تترجم، وكذلك وفاداتهم لم تذكر المصادر بوجود من يترجم بينهم وبين الرسول (ص) إذ كانوا يتحدثون باللغة العربية الفصحى.

- آل هتيلة: اتسمت الحياة الفكرية في منطقة نجران بتنوعها وكثرتها وأهميتها، نتج عنها موروث ثقافي ثري زاده في ذلك عملية الانفتاح على الآخر نتيجة للعوامل الجغرافية المتميزة التي جعلت من نجران إقليما مستقرًا من الناحية الاقتصادية والفكرية، والاستقرار الاجتماعي يقود إلى حراك ثقافي.

- آل هتيلة: هناك جهود كبيرة تبذلها الجهات الرسمية لتوثيق اثار نجران، وتم تسجيل منطقة "حمى" ضمن قائمة التراث العالمي في اليونسكو

-جعفر الشايب: هذا اللقاء الثري يؤكد على أهمية توجه المنتدى لتخصيص مجموعة من ندواته لدراسة التاريخ الانثروبولوجي والإنساني لمناطق المملكة مما يتيح فرصا للمهتمين بمعرفة أعمق بالمكونات الاجتماعية في وطننا ويعزز انتماءها الوطني.

لقراة كامل تقرير الندوة:
http://www.thulatha.com/article/19888

للاطلاع على فيديو الندوة:
https://youtu.be/NsnOwR6gUHw

قصص قصيرة جداً



زياد العطية

مما يبصره السائر!

(عزاء)

جزع جداً وهو يحاول أن يصف لي عظيم حزنه.
كنـت أنصتُ له باشـفاقٍ وتعاطفٍ ، بعـد أن إنتهى قلتُ له :
إنـه قطار ، هو فقط نزل في محطة قبلك، وسـيأتي موعد محطتنا ذات يوم فجأة.
نظر إليّ بفهاهة وبوجه تقمص ملامح ادانة،
شـعرت بأن علـيّ أن أمضي إلى خطـوة إضافية في التبيين ،
أشحت بوجهي عنه للجهة الأخرى وقلت :
لـمَ نتوجع عند الوداع ؟ كل لحظة نقضيها بسـعادةٍ وحنـانٍ ورحمـةٍ تزيد من رصيد الحـب حتى يتراكم. فالحب ٍحسـاب ادخار طويل الأجل. والحب هو مبعث الوجد العظيم حينما يبلغ حسـاب الادخار منتهاه. إذاً حزننـا ما هـو الا تراكم لحظات إنسـانية تخلق كائناً مسـتقلا عنا، هو ذاك الذي نحبه. الحب لا ينشـأ من اعتياد الوجوه او محض صدفة عائلية.
وهممت ان أسهب الا ان احدهم قطع تدفق افكاري ، وانصرف صديقي عني مشغولاً بسلسلة من المعزين.

(مسافة)

كنت أنتوي إعطائه 10 ريالات،
فتحت محفظتي واستللت ورقة نقدية ،
في نصف المسافة بين يدي ويده
تنبهت انها 500 ريال ،
مضيت ودسستها بيده
إذ إني ادركت ان المسافة بين يدي ويده كانت فراغا يدعى كرامة!

(صفعة)

فـي غمرة ضحكنـا ، فجأة مـد يده إلى قفـاه وأخذَ يمسده ببطء.
بدت على وجهه امارات ألم وندت عنه زفرة تأوه.

- ما بك؟
- لا شيء! لقد احسست بوجع صفعة قديمة غائرة في النسيان .

(السعادة)

- ماما ، ما هي السعادة ؟
- من أين أتيت بهذا السؤال ؟
- سـمعته مـن المذياع مع ابي اليـوم في طريق العودة من المدرسة ؟
- حسـناً، دعني اقول لك إنه ذات ليلة خرجت مع ابيك إلى السـوق ، في احـد الازقة اختبأت عنه ، وظل يبحث عني في منعطفات الزقاق ، حتى عثر علـيّ ملتصقة بجدار زنقة مظلمـة. كان وجهه منقبضا من الهلع، ثم اقبل نحوي بلهفة.لحظتها غدونـا كطفلين وضممنا بعضنا بقوة كأننا على غيمة وسقطنا في هوة ضحك عليلة دافئة. تلك اللحظة هي السـعادة يا ولدي، لحظة تختلسـها من الزمن وتتلاشـى ومن ثـم تتحول إلى حنين موجع.
- ما فهمت شيئا!
- يـا بني اننا لا ننتبه إلـى قيمة اللحظات إلا بعد فوات أوانها. اذا مرت بك لحظة سعيدة عب منها حتى الارتواء . انها كالماء يتبخر في هجير النهار. هيا قم ، حان موعد النوم!

وجهة
نظر



السعودية بعيداً عن التنظير



عبدالله العلمي

احتفلنا هذا الأسبوع في الرياض بالتعريف بأكبر فعالية تقنية على مستوى العالم، شارك فيها مجموعة من المتخصصين والتقنيين من شركات محلية ودولية. إعلان وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، المهندس عبدالله السواحة عن إطلاق أكبر 3 برامج حديثة لم يكن حدثاً عادياً. البرامج هي "همة"، و"قمة أكبر قمة"، و"طويق لشهد الهمم". إضافة لذلك، لدينا 22 مبادرة رقمية بقيمة 4 مليارات ريال لحزمة مسارات وبرامج ضخمة لتنمية الريادة العلمية في المملكة.

اليوم أضفنا لبنة صلبة جديدة لتطور المملكة في مجال التقنية. الرئيس التنفيذي لأكاديمية طويق رانيا الهذلي، أعلنت عن إطلاق "مبادرة طويق 1000" بالشراكة مع عدد من الشركات العالمية والمحلية. اليوم وضعنا لبنة صلبة لتخريج ألف شاب وشابة قادرين على المنافسة عالمياً، عبر 4 مسارات رئيسية منتهية بالتوظيف في البرمجة، والأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، وبرمجة الألعاب. اليوم نحتفل بإقامة إتفاقيات شراكة أكاديمية مع 10 مؤسسات عالمية لافتتاح أكاديمياتها المتخصصة في السعودية لتدريب 10 آلاف موهبة وكفاءة وطنية، إضافة لإدارة أكثر من 40 معسكراً تدريبياً في كل مناطق المملكة.

هذه هي المواهب السعودية التي جذبت أنظار العالم في العلوم والاقتصاد والاجتماع. هنا نُطلق مبادرة "سطر"، أكبر منصة عربية في مجال التعليم التقني الإلكتروني، بأيادٍ وجهود سعودية. هنا نقيم منصة "كودرهب" التي تحتوي على أكثر من 400 تحد برمجي، وشارك بها حتى الآن أكثر من 50 ألف متدرب. هنا سَنُدَشِن أهم مراكز لشركات تكنولوجية عملاقة في العالم مثل جوجل ومايكروسوفت ومؤسسات علمية أخرى رائدة.

وكما فازت السعودية هذا الأسبوع بعضويتين هامتين في مجلس الإدارة ومجلس الاستثمار في الاتحاد البريدي العالمي للفترة 2021 – 2025، سنفوز أيضاً باحترام العالم بإطلاقنا "أكاديمية سدايا" ومنصات البرمجة المتطورة بأكثر من 1300 مادة تعليمية.

وكما أشادت منظمات تعليمية دولية موثوقة بالنموذج السعودي الرائد على صعيد التعليم الإلكتروني إقليمياً ودولياً، كذلك سنكسب ثقة العالم بإنشاء مدننا الذكية الجديدة. هذه المدن ستعتمد على المهارات التقنية ووسائل الاتصال والنقل فائقة السرعة. نعم، بالعقل والتفكير العلمي نسير بالوطن نحو التقدم التقني بكل ثبات وإصرار وعزيمة. علينا مجاراة، بل السباق مع تقدم المَعرِفة والمعلومة العلمية مع الدول الصناعيّة.

هنا تقوم هذه البرامج الحديثة بعيداً عن التنظير لتعزيز المسارات العلمية وتحفيز الريادة المسؤولة، وشحذ همم الطاقات الوطنية. نحن ماضون بتصنيع أدوات ذكية لاستخدامها في تطبيقات عسكرية وتجارية ومدنية، بالشراكة مع أكبر شركات التقنية في العالم. ما سنحققه من إنجازات ونجاحات علميّة، ستتجلى على مستوى العالم لأننا دولة مُنتجة وفاعلة.

وكما تَعَلّمَ أبناء هذا الوطن الغالي الأدب والفكر والشعر، نتعلم اليوم خطوة بخطوة، إطلاق مبادرات تقنية عالمية. أقصد تحديداً إقامة عشرات المعسكرات العلمية لتنمية وتطوير "مهارات المستقبل" في جميع مناطق المملكة الـ13 من خلال دورات تدريبية.

الاستمرارية كطقس

أروى الزهراني

يحتاج تقديرنا للأيام إلى بعض الهزات التي ما إن تحدث سنفهم أن التقلب في أطوارها ليس معضلة بقدر التوقف قسرًا الذي تتجاهلنا وتتجاوزنا فيه الحياة
كأننا أوراق هزيلة في مهب الريح!
ولأننا نفطن منذ أول هزة لحتمية الاضطرار لم نكن مأخوذون جدًا بفكرة الانهيارات الواضحة التي تكتسح أماكننا في الحياة،
ولم يكن لنا أي امتيازات بخصوص ترف الاختيار ما بين التوقف حتى التعافي أو المُضي بأقل الأضرار!
لم نعرف مسبقًا سوى ضرورة المُضي بكامل عِلاتنا وأوجاعنا الجلية في المعالم والانفعالات..
لقد تولد الاضطرار في أعماقنا كعلة ثم ألبسناها قالب التفهم حتى غدت نعمة نستشعرها بعد فترة وجيزة من الضغوطات والإنهاك، فننظر للمرحلة «بعين الناجي وإن كنا طيلة الوقت ضحايا لشيء ما»
لطالما جرحتنا الطوارئ لكن التوقف لم يكن خيارًا- كان الاستمرار فقط،
انتهكت رهافتنا العواصف، لكن الملاجئ لم تكن متاحة حتى نستعيد صِبانا المفقود - كان الركض للأمام هو الوجهة الوحيدة فحسب،
تعثرت قِوانا فيما لا تستطيع ردعه بكل مميزاتها، والهرب لم يكن ممكنًا - كان الاستمرار بهذه الصيغة، بهذا الوهن، بهذه الجوارح المُنتهكة!
لم يكن التوقف يشبه استراحة محارب حتى نفعل، بل كان جحيمًا يسحق سِماتنا واستحقاقنا وآثار المسيرة التي ستخلدنا كأنجم لا يتغيب وهجها رغم كثافة الظلام!
لم تكن المخابئ الداخلية آمنة أكثر مما يحدث خارجًا،
بل كانت أسوأ،
لم تكن ثمة قوة نجددها بأي طريقة، كان اختبارنا كله في هذا الضعف مقرونًا بأشياء لا تُرى بل تُحس تكمن فيها كل قوتنا فيجيء الاستمرار كقوة وحيدة لا نستطيع سواها وإن كنا أحيانًا ذات يأس نتعامل معها كنقمة شديدة الضرر ..
إن الوقفات الفجائية وإن كنا نتخيرها كسبيل للارتياح تمزقنا أشد من الأسباب التي دعتنا للانهزام بوقفة!
تمزقنا؛ لأن ارتياحنا في المواصلة بيقظة شديدة الإخلاص لفكرة الخلاص، غايتنا في المكابدة نحو المنعطفات التي تشتعل بآمالنا، نوالنا في الركض الذي يورث الإعياء مقابل الظفر ولو بمسرّة صغيرة توثقها الأيام عربون نجاة لا يقدر بثمن!
لقد كانت الوقفات جزء من مصيري كما هو حال الاستمرار على مضض عندما كان يضخه الاضطرار القاهر، وبالطبع شعرت بأسى لا يداويه شيء في كل وقفة اخترتها أو حتى فرضتْ نفسها وقيدتني في العدم،
ولأني تدخلت في الميل نحو هذا الخيار دون مقاومة
شعرت دائمًا بغضب كامن لطالما دفعني للإذعان لكل هذه الاستمرارية في أسوأ وأعتى الظروف، كانت تلك طريقتي في تعويضي ومحاولتي اليتيمة للاندفاع في الأيام التي كادت تستبعدني إثر وقفة!
•بهذا الاستمرار المتقد بكواليسه وإن بدا للآخرين هدوءًا باهتا ليس فيه من حماسة الساعين في أيامهم شيء ولكنه يعنيني كاشتعال أحسه يسري في روحي: ألمس الغد..
في واحدة من نكساتي قرأت لهاروكي موراكامي: "أعتقد أن كل إنسان تأتيه لحظة في حياته تحتّم عليه تحولًا جريئًا. لا يجب إفلات تلك الفرصة أبدًا، بل يجب القبض عليها بصلابة. ففي هذا العالم، ثمة من يستطيع الإمساك بها وثمّة من لا يستطيع."
وكلما فجّت دواخلي وساورتني رهبة من الحياة أو تمكنت مني متلازمة الشرنقة أسائل نفسي: قد يكون هذا الانشقاق فرصة! قد يكون وكزةً ترفعني للغد، قد يكون هِبة، قد يكون محض عبث حتى! لكنها ورغم كل ما تبدو عليه قد تكون نصيبي كله من الحياة ببضعة خطوات يسبقني لها قلبي للأيام!
تستوقفني دائمًا الأيام كالسجلات الخفية فلا يستشعر سطوتها وما تستوجبه إلا من تذوّق جحيمية التوقف كعلة حقيقية وليس كترف، ومن اختبر لوعة الاستمرار كاضطرار وليس رغبة، ثم كمثوبة متأخرة أدرك أن الأشياء ليست كما تبدو عليه، ففي وقفاته التي تستجديه تهلكة، وفي استمراريته التي يمقتها في حالاته الهشة تلك: نافذة وإن كانت تطل على ما يضر فإنها تطل حتمًا وبكل تسليم ويقين على ما يؤثث الذات ويزودها بما تطمح له...
لن تحدث الإضافات في الوقفات، موجودة بشراهة في الخطوة الحية، لا سيما وإن بدأت من نقطة عميقة في الروح وتصعدت نحو البقية!



تفاصيل

(الست)

عهود عريشي

الفلاحة الصغيرة التي يتسرب إليها صوت والدها المنشد ليمتلئ صدرها عصافير تغرد في أعشاش هذا القلب الصغير تجرب أن تردد النشيد فينطلق الصوت أمواجاً من الفتنة والإبداع الذي أودعه الخالق في هذه الحنجرة الصغيرة ..

يجر والدها خيوط هذا الصوت ليغزل به ليال من الدهشة فيعدها لتكون بعد ذلك أعجوبة الشرق وكوكبه

تتمايل لصوتها الأغصان وتشدو معها الطيور في حقول القطن والقمح ليرتفع الصوت ويمتزج بالضياء والعبق والصبح لتتشكل حياتها عبر قصبتها الهوائية فصلاً تلو الآخر، أيام من المعارك وأمسيات من التصفيق الذي لا يتوقف.

أعتقد أن الست لم تخلق لها جسراً من النجوم فحسب بل إنها كونت نوعية من المستمعين لم ولن يكون لهم شبيه أبداً .. نقلت الغناء من الترفيه عن السادة والسيدات في مآدب العشاء إلى مسرح عظيم ونخبوي تلتف فيه الجماهير لا لشيء سوى أن تتذوق عظمة الست ..

لأن تحلق القلوب في جمال القصيدة ورقة اللحن وعبقرية الأداء

الشابة التي حفظت القرآن وتجويده ومخارج حروفه لتنحت صوتاً قادماً بوقار . يجتمع في أم كلثوم بهاء المنطق وجمال النكتة ، العاطفة والعقلانية المفرطة، البساطة والهيبة ، الحنان والكبرياء

السيدة التي أحبت أن تقف على أغصان العمر تغني حتى الرمق الأخير

أقول دائماً أن الشخص الذي منح رفاهية أن يكون عمله هو شغفه هو شخص ذو حظ عظيم وأم كلثوم شُغفت بالغناء وعملت به وكان شغلها وشاغلها وثروتها منحت فرصة أن تبقى واقفة حتى آخر العمر على مروج القصائد



تراقص الغيم وتمطر الكون أغانٍ الحكايات التي كانت تغلف الحب بغلاف الموسيقى

وعناق الكوبليهات المطعمة بالعظمة صوتها الذي شق في أرواحنا للنور ألف طريق..

الصوت الذي سما بالقصص الصغيرة بين العشاق لأن تكون دنيا من الجمال وعالماً من السفر على أكتاف الزمن أنا التي أجلس الآن في جنوب الجزيرة بعد مرور أعوام طويلة من رحيل صاحبة هذا الصوت وما زلت أقف لأصفق عندما تسرقني كوبليهاتها الخالدة ولا زلت أجد صوتها حياً يرقص ويحزن ويبتهج ويتساءل ويغضب ويعاتب ويقع متلهفاً في كفوف اللقاء

أحب أم كلثوم .. وبتحيز وعنصرية وأقول من لا تطربه الست لم ينطرب بعد !

المصك





أ.د. صالح بن سبعان

مقارنة ـ لا أحبذها !

مع تطور الحياة أصبح العلماء والمفكرون والعباقرة في كل المجالات هم مرايا الأمم، وهم واجهاتها التي تعكس تقدمها، وهم لسان الحال الذي يتحدث عن مدى رقيهم، ويقاس بهم كماً ونوعا أفق مستقبلها.

لا أجد مقارنة ـ ولا أحبذها ـ بين حظ لاعب الكرة من المجد والشهرة والمال وبين حظ الموهوبين في العلوم عندنا، فهذه مشكلة عالمية اختصت بها العصور الحديثة في تاريخ الجنس البشري، لأن كل الحضارات السابقة، وحتى هذه الحضارة الغربية إلى عهد قريب كانت تمنح المجد لعظمائها في السياسة والعلوم والفكر وترفعهم إلى أعلى مقاماتها وتفاخر بهم، وكان طلاب العلم يشدون الرحال في الحضارة الإسلامية ويتكبدون مشاق السفر ومخاطره لسنين سعيا وراء عالم سمعوا به في أقاصي أمصار الإمبراطورية الإسلامية.

والآن صار نجوم الغناء وعارضات الأزياء ولاعبو الكرة هم الأبطال والنماذج العليا التي يقتدي بها الرجال والنساء صغيرهم وكبيرهم، وصارت أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها تتابع مراحل حمل نجمة سينمائية ـ من غير زوجها ـ ساعة بساعة حتى لحظة خروج المولود - النجم وتتسابق الصحف والقنوات التلفزيونية لتحظى بسبق الصورة الأولى للمولود المسكين الذي لم يفق بعد من صدمة خروجه من ظلام الرحم، ليدخل في صدمة الفلاشات قوية الإضاءة.

هذا يحدث كل يوم، ولكن ما علينا، طالما نحن مازلنا في أولى سلالم هذا الجنون العالمي، ولم تتجاوز خطواتنا مرحلة تسجيل لاعبين أجانب ومواطنين بملايين الريالات، وبسقف طموح لايتجاوز «أقوى دوري عربي» تجمدنا فيه إدماناً..

نعم ماعلينا مما يحدث من جنون في العالم، وإن كانت كل المؤشرات تؤكد أننا لن نتوقف في محطة الجنون الكروي الذي يغطي على كل ما عداه، إذ إننا نسير وبخطى حثيثة في طريق «العولمة» وإن كان ذلك «بالشقلوب» لأن من ساروا فيه قبلنا ركزوا على التقدم في مجالات الصناعة والاقتصاد والعلم والتمدن والتحديث، وبعدما شبعوا حضارة اتجهوا إلى اللعب والترفيه، بينما بدأنا نحن بالعكس، ولا أدري هل سيقودنا هذا الطريق من اللعب إلى التقدم؟. أم أن المسار سيظل وفيا لقانونه الذي يقود من اللعب إلى الانحلال ؟.

ديوانا





شعر: د.محمد الصفراني

صهوة

يقول لي
سرج قديم
قرّح الصهوات
ما جدوى المسير؟؟!!
كلما استأنست دربا
تشهق الخطوات
تبلع ريقها
وتغَصّ
في حلق السبيل
سفرٌ سرابيٌ
يؤجج في دمي
تيه الجهات
يؤثث المسرى
وللساري دليل
من يبلغ النايات

أن أنينها
كزفير غربتنا
صهيل
في حضرة البدو
الذين استقبلت صحراؤهم
ميلاد ناصيتي
يمرُّ بقهوتي
سفرٌ
كأعجاز النخيل
عزمٌ كوجه أبي
ونومٌ
كالرحيل







المملكة .. وأهميتها العالمية في طريق الحرير الجديد...

موقع جغرافي مميز، واستعداد اقتصادي طموح، وعلاقات قوية مع الصين

تقرير - م. عبدالعزيز الشعباني

تسير الصين بخطىً واثقة وثابتة نحو ما هو متوقعٌ بتسنّمها قمة الاقتصاد العالمي في السنوات والعقود القليلة القادمة، وأثبتت بشكلٍ جليّ بتعاملها مع جائحة كوفيد 19 أنها أكبر من كل الظروف والصعاب التي قد تواجهها، ما يبعث الاطمئنان لكل الدول التي تتعامل معها اقتصادياً على وجه الخصوص، فهي الدولة الوحيدة التي حققت نمواً إيجابياً في اقتصادها خلال العام الذي يعتبر أشدّ وطأةٍ للجائحة عام 2020 والذي أغلقت فيه دول العالم أجواءها وحركتها التجارية، وكان النمو قد صعد بمعدل 2.3٪ ليكون التوقع كبيراً بمضاعفة هذا المعدل خلال العام الجاري 2021.

لا غرو أن الصين قد غيّرت معادلات الاقتصاد في العالم هذا العصر، وجعلتها تأخذ منحنياتٍ إيجابية ومتسارعة مع دول العالم، خصوصاً مع مشروعها الضخم والهام (مبادرة الحزام والطريق)، والذي يعدّ امتداداً لطريق الحرير القديم الذي كانت تسلكه السفن والقوافل وتمرّ عبر جنوب آسيا وتربط مجموعةً من الدول ببعضها، واليوم عادت الصين لتعيد إحياء هذا الطريق بنسخةٍ محدّثة وعصريةٍ مذهلة، فوضعت الخطط طويلة المدى مع الدول التي يمرّ عبرها الطريق لتستفيد وتُفيد.

إحياء طريق الحرير

في عام 2013م كشفت الصين النقاب عن مبادرةٍ طموحة أطلقت عليها: «الحزام والطريق»، وتهدف لإعادة إحياء طريق الحرير التاريخي وربط الصين بالعالم عبر استثماراتٍ بمليارات الدولارات في البنى التحتية على طول الطريق الذي يربط الصين مع قارتي آسيا وأوروبا، ليكون بذلك أكبر مشروع بنيةٍ تحتية في تاريخ البشرية، وتشمل بناء مرافئ وطرقاً وسكك حديدٍ ومناطق صناعية، ولهذه المبادرة أهدافٌ واسعة تشمل تعزيز الحوار والتواصل ومبادلة العملات والتواصل بين الشعوب، كما أن تكلفة



هذا المشروع الضخم تبلغ 900 بليون دولار لتسعى من وراء ذلك إلى صناعة عصرٍ جديدٍ للعولمة وعصرٍ ذهبي للتجارة تستفيد من دول العالم كما أوضحت الصين، ولتمويل مشاريعه أسست الصين صندوقاً استثمارياً برأس مالٍ يصل لمليارات الدولارات.

طريق الحرير والشرق الأوسط

تجمع منطقة الشرق الأوسط والصين عدة نقاط في تنميتها وتطورها الاقتصادي، وتتفوق الصين بتقدمها في هذا الشأن، وهي قبل بضعة عقود لم تكن إلا دولةً نامية تسعى في شقّ طريقها وإبراز صناعتها، لذا تلتقي النقاط المشتركة ليحتم على الطرفين التعاون في هذه المصالح، ولم تتوان الصين عن ذلك فمدت يدها لمعظم الدول النامية في مبادرتها الكبيرة، وكان أن بدأت بطرح المشاريع المناسبة والتي تلتقي فيها المصالح الاقتصادية ودول الخليج العربي، وبحكم اقتصاداتها الكبيرة كان لها السبق في ذلك، رغم الدول العديدة التي تتوسط بين البلدين، ولكن جاء ذلك من خلال الممر الاقتصادي الصيني عبر باكستان والذي ينتهي في مياه الخليج، لتوافق المملكة العربية السعودية على الانضمام لهذا المشروع باستثمار 10 مليار دولار، وذلك بمشاركتها في بناء ميناء جواد الباكستاني وتحويله إلى مدينةٍ نفطية، كما أنّ دولة الكويت قد تكون أحد الشركاء في المشروع.

حزام واحد، طريق واحد

شهد مشروع الحزام والطريق منذ بداياته اتفاقياتٍ كبيرة ومهمة بين الصين ودول العالم للتعاون في هذا المشروع، حيث وصلت إلى أكثر من 126 دولة و 29 منظمة عالمية، هذا التسارع في جمع الاهتمام العالمي الباحث عن المشاريع العالمية الخلاقة لم يكن لولا أهمية هذا المشروع لكل دولةٍ تبحث في سبيل مصالحها الاقتصادية عالمياً وليس محلياً فحسب، لذلك كانت الاتفاقيات لا تأخذ وقتاً طويلاً حتى تتم بشكلٍ كامل وغير مؤجل، بل وأصبحت خرائط طريق الحرير الجديد تظهر باستمرار، وقد أُضيفت دولٌ على طوله لم تكن ستُضاف لولا خلق المشاريع الجديدة التي جعلتها محط اهتمام المشروع وداعمةً للسعي في تحقيق أهدافه.

أهمية مناطق التجارة الحرة

ومنذ أن أولت الصين اهتماماً بمناطق التجارة الحرة في الداخل والخارج، وهي تحقق تقدماً حقيقياً في دعم التجارة الحرة بين الدول والمناطق المشاركة في مبادرة الحزام والطريق، وجاء في تقريرٍ رسمي نُشر عام 2019 أن الجهود التي استُثمرت في المبادرة أدت إلى تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار بين الدول والمناطق المشاركة في المبادرة، وخفضت تكاليف التجارة والأعمال وأطلقت إمكانات النمو ومكنت الدول المشاركة في التعامل مع عولمة اقتصادية أوسع وأعمق، وأضاف التقرير: إن شبكةً من مناطق التجارة الحرة التي تضم الصين ودولاً أخرى على امتداد الحزام والطريق، بدأت تتشكل ملامحها.

والمملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة بدأت بتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري مع الصين، وهي الشريك الأكبر للصين في منطقة الشرق الأوسط، حيث بلغ التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي نحو 11 مليار دولار، ويتوقع بأن يتضاعف هذا الرقم خلال السنوات المقبلة خصوصاً بعد الاتفاقيات المنتظرة للتجارة الحرة بين السعودية والصين، خصوصاً مع تزايد جاذبية المملكة للاستثمارات الأجنبية وخلقها بيئةً ملائمةً لها في مناطقها المختلفة.

ومع الحركة التجارية الهائلة التي تشهدها المملكة ومشاريعها الجبارة، وكدولةٍ محورية لمبادرة (الحزام والطريق) التي تربط ثلاث قاراتٍ ببعضها البعض، فإن الصين تنظر إليها على أنها الشريك المثالي في المنطقة لإقامة مناطق التجارة الحرة، بل إن موقع المملكة الاستراتيجي يعطيها المكانة الأفضل والأنسب لبحث مثل هذه المشاريع مع الصين، واستفادة الدول المجاورة منها وبالتالي الفعالية الأكبر لها، فالمملكة ترتبط ببحر العرب عبر عمان، ومع مضيق المندب عبر اليمن، وكذلك الساحل الشرقي الذي يجمع عدة دولٍ خليجية، ما يجعل لمناطق التجارة الحرة خياراتٍ واسعة لتعدد أماكنها وحجم مساحاتها.

الاستهلاك المحلي ودعم الاقتصاد

دفعت المواجهة الاقتصادية الصينية الأمريكية الصين إلى دعم الاستهلاك

المحلي والحركة الشرائية كمحرك أساسي للاقتصاد، ومن بين ذلك دعم مناطق التجارة الحرة في مقاطعاتها الكثيرة، وإقامة 18 منطقة حرة في عموم مقاطعاتها، وذلك من شأنه دعم تصريف المنتجات الصناعية عبر سوق نشطة، وهو ما ستؤول إليه العملية الاقتصادية في مناطق التجارة الحرة بين الصين والسعودية، فهي سترتكز على تسهيل العملية التجارية وحلحلة العوائق الاستثمارية وتنشيط الدورة الاقتصادية الإقليمية وتعزيز جودتها وسرعتها، وهذا ما يلائم الوضع الاقتصادي السائد في المملكة حالياً والمتنامي بشكلٍ عصري ومفتوح على الاستثمار والتعاون الدولي.

مناطق تجارة حرة سعودية - صينية

المملكة العربية السعودية لديها استراتيجيات عدة للمناطق التجارية والصناعية الحرة، وقد بدأت العمل عليها منذ أعوام، ومن أهم فوائدها تقليل المعوقات التجارية (مثل رسوم المرور) المفروضة على حركة التجارة، وحصولها على إعفاءات ضريبية، بهدف تشجيع الأعمال الجديدة وجذب الاستثمارات الأجنبية، وللصين باعٌ طويل في ذلك، خصوصاً أنها دولة اقتصادية عظمى، ولها علاقاتٌ قوية بالمملكة، وهذا من شأنه أن يجعل إنشاء عدة مناطق تجارة حرة على أرض المملكة أمرٌ لا يتطلب سوى زيادة التعاون في هذا الجانب، ووضع الخطط العاجلة وإبعاد كل ما من شأنه إعاقة مثل هذه المناطق التي ستسرع من الحركة التجارية وزيادة التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين خصوصاً مع ازدياد العاملين في التجارة وممارسيها والاهتمام بها على المستويين الحكومي والشعبي، إضافةً إلى إنعاش سوق العمل للسعوديين.

العرب وطريق الحرير

المنطقة العربية ككل ستكون أكثر المستفيدين من طريق الحرير والذي سيقطع عنها أشواطاً طويلة في مواكبة العالم المتقدم، فالمشروع أضخم مشروع في تاريخ البشرية، ومن المهم جداً أن يكون للعرب والخليجيين



خصوصاً السبق في الاستفادة من كل ما يمكن في هذا المشروع، خصوصاً في ظل التقارب الكبير بين العرب والصين، واهتمام الصين بالدول النامية وبذلها الجهود ليرتفع مستواها حتى لا تستمر الفجوة الضخمة بين دول العالم الأول والثالث، فالصين ترى أن عليها مسؤولية التقدم للأمام تتبعها الدول النامية، وهي لا تحمل شعار: أنت تخسر وأنا أفوز، كما قال الرئيس الصيني، بل هو مشروع تعاون دولي مشرق من كافة الجوانب.

حلول دائمة لمشاكل آنية

وجود مناطق التجارة الحرة بين الصين والمملكة وكذلك دول الخليج العربي من شأنه توسيع قاعدة التجار والمستثمرين من كل الأطراف وخصوصاً السعودي منهم، والذي يتعامل مع حركة التجارة بشكلٍ أوسع وأكبر ويبحث عن أيسر وأقصر الطرق لبدء تجارته والانخراط في عملية الشراء والبيع في منتجات متعددة قادمة من الصين، وهذا يحقق الكثير من الأهداف القائمة على تأسيس الفرد السعودي لمشاريعه الخاصة العائدة بالنفع عليه وعلى بلده، إضافةً إلى مساهمة المناطق في تخفيف البطالة وذلك باحتياجها الكبير لعملية توظيف كبيرة في كافة أقسامها وفئاتها، ومع وجود المناطق التجارية الحرة ستنتشر ثقافة التجارة أكبر بكثير من السابق بين أبناء الشعب، وستنشأ بيئة استثمارية جاذبة لمختلف المشاريع على مساحةٍ واحدة وكبيرة يميزها سهولة الإجراءات التي ستحفز الكثير من الشركات الصينية الباحثة عن أماكن جديدة لتنمية مشاريعهم الاستثمارية في دول متطلعة للأفضل اقتصادياً وتجارياً، وبخطواتٍ واسعة مثل المملكة العربية السعودية ترفدها (رؤية 2030)، وتلتقي معها مبادرة (الحزام والطريق) الصينية في أهدافٍ واضحة وعظيمة وتدعمهما قدرات وخبرات وأفكار طموحة.

شراكة سعودية - صينية قوية ودائمة

الصين ثامن أكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي الذي يعتبر بدوره عصب التجارة العربية، وتعتبر الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط وثالث أكبر مستورد له، لذلك فسياسات الصين وأهدافها تجاه منطقة الخليج تعمل على تحقيق بيئة آمنة للمناطق التي توجد فيها منابع النفط، فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية والسياسية لمنطقة دول الخليج وعلى وجه التحديد المملكة العربية السعودية.

لذلك، فظهور مناطق التجارة الحرة تبعاً لتلك الأهمية لدول الخليج بالنسبة إلى الصين يظل هدفاً مهماً لجذب الاستثمارات الضخمة والاستفادة منها، وهو ما يدل على الأهمية الكبرى التي يلعبها موقع المملكة الجغرافي ومواردها الطبيعية وأهدافها المستقبلية تجاه الصين.

*صحيفة الشعب الصينية



حكايات داكنة ..و"حالة خاصة"



هالة القحطاني

لطالما كانت المواقف والتجارب السيئة، تغلب على قصص الحياة المبهجة، والاستثنائية.
ربما لأن الضرر، الذي تُوقعه النماذج السيئة، تُحطم حياة بعض البشر، وتُعقدهم، لدرجة تدفعهم لتعميم ما مروا به من تجارب، على الآخرين. جازمين بأنها تتطابق مع نفس الظروف، التي مروا بها خلال تجربتهم. ولأن أصابعنا لا تتشابه من الأساس. نستطيع أن نؤكد، بأنه لا يوجد تجارب متشابهة. حتى إن تماثلت في بعض التفاصيل، لا تكون متطابقة. استناداً لنفس مبدأ الاختلاف بين الناس، في التفكير والثقافات والمشاعر.
ومسألة التشابه، هو ما يحاول إثباته بعض المتضررين، أثناء تعافيهم، من بعض التجارب والعلاقات غير الموفقة. بتقمصهم دور المنقذ، من مصير محتوم، كانوا قد اختبروه بأنفسهم، من باب (نصيحة مجرب)!
وتنشط هذه النصائح بشكل متوسع، في العلاقات الأسرية. وبالتحديد المؤسسة الزوجية. التي كثيرا ما نسمع تعميماً، من قبل كلا الطرفين يرتكز على تجاربهم الشخصية السيئة.
فمثلا، حولت تجربة زواج فاشلة، مرت بها امرأة، إلى إنسانة غاضبة وحاقدة. أثناء إقامتها عند أحد أقاربها. كانت تسرد يوميا معاناتها السابقة، مع زوج كان يعنفها مع كل اختلاف. وفي نهاية سردها اليومي، تقوم بدور " الحكيم الناصح"، لزوجة قريبها، التي كانت جديدة العهد بالزواج. فإن وجدتها تتحدث برضى، وسعادة عن زواجها، تؤكد لها بأن جميع الأزواج متشابهون، في الوحشية والإهمال والأنانية.
وظلت على هذا الإصرار والتأكيد، مدة تجاوزت الشهر. ترمي في أذنها يومياً، حقيقة أن زواجها لم يكن محبة بها، على قدر ما كان رد اعتبار، أمام امرأة أخرى، كان يحبها سابقا ورفضته.
وحين انفجرت دموع الزوجة، من ألم تلك الحقيقة. أخرجت الحكيمة، آخر طلقة مسمومة من جعبتها، ناصحة؛ " إن استطعت أن تنجي بنفسك ، وتخرجي من هذه الزيجة فافعلي ذلك في أسرع وقت" ! وغادرت بكل بساطة، تاركة وراءها دمار شامل!
وهكذا في لحظة غضب، ثأرت لنفسها، على حساب حياة إنسانة، كانت للتو تبدأ حياتها الزوجية، وبين يديها رضيع، لا يتجاوز الأربعة أشهر.
ومثل تلك التجربة، تتعدد الحكايات، التي دمرت منازل، وفرقت أسراً من باب "نصيحة مجرب".
ومن بين رسائل البريد الالكتروني، المليئة بالحكايات الداكنة. تصل رسالة تشع، ببريق آسر، يضعك في دهشة خاطفة، كمن وجد حبة لؤلؤ نقية، بين حطام سفينة منسية.
"فلكل شيء سبب مُلّح للظهور".
كتب صاحبها في الافتتاحية، تعريف عن نفسه وأسرته. شارحاً قصة زواجه، والمراحل الدراسية لأبنائه وبناته الخمس، وظروفه النفسية الحادة، التي جعلته يرضخ لطلب الانفصال. ما يدهش حقاً، ذلك الحرص الذي أبداه، على بعض التفاصيل الصغيرة، التي لا يهتم بها الرجال عادة. في شرحه احتياجات أبنائه الأساسية. وكيف حرص على توفير المصاريف الإضافية، لتنمية هواياتهم، ومواهبهم. كان يهمه، أن يستمر اثنين من أبناءه، في تدريبات الكاراتيه، وابنتيه في حضور ورش للرسوم المتحركة، والبرمجة. أما ابنه الأصغر ، كان يهمه أن يكمل ما تعلمه من لغة. ذكر أيضا، بأنه خصص مبلغا شهرياً، تقديرا منه لأم أبناءه، نظير رعايتها وقيامها بدوره، في ظل غيابه عن حياتهم. الأمر الذي فاقم الهجوم عليه، من قبل أسرته وأخوته. الذين طالبوه بطردها من المنزل. حيث نُعت بالحماقة، على هذا النوع من التقدير!
تساءل في النهاية: "هل أخطأت، لأنني فضلت أن أقدر طليقتي، نظير رعايتها لأبنائي! أم كان من المفترض، أن أذلها وأهينها، وأحملها مسؤولية رعاية أبنائي، قبل أن أحمل حقيبتي وأغادر!
ولأنها "حالة خاصة "، لا نسمع كثيرا مثلها.
أترك لكم حرية الإجابة على هذا السؤال.

حـوار

مهدي صليل

اكتشاف شخصيات الطلاب تمكن من التعامل الأمثل معهم

حوار : عيسى العيد

إن وظيفة التعليم من أعظم المهن وأشرفها على مر التاريخ، حيث انها المظلة التي تحتمي تحتها جميع القيم الإنسانية، بل هي القاعدة الأساس لجميع المهن، لذلك مسؤولية المعلم كبيرة إذ إن صلاحه وتفانيه في وظيفته مرتبط بصلاح المجتمع بشكل عام، وعلى العكس من ذلك إذا تهاون في أداء وظيفته تراجع مستوى المجتمع.

الأستاذ مهدي صليل من المعلمين السعوديين، الذين يمتلكون خبرة طويلة في التربية والتعليم، فهو أنموذج بارع في إيصال المعلومة للطالب، ولم يكتفِ فقط بالتعليم إنما ألف الكتب في طرق التعليم المتقدم.

في هذا الحوار حاولنا الاطلاع على خبراته التعليمية ..



*قبل البداية حدثني عن سيرتك الذاتية معرفا ببعض مؤلفاتك التربوية؟

مهدي جعفر صليل من مواليد مدينة سيهات1385هـ، بدأت الاهتمام برعاية النشء وإقامة البرامج التربوية وعمري أربعة عشر عاماً، وهكذا غرس في نفسي حب تعليم الأطفال، فكان من الطبيعي أن أختار الالتحاق بكلية المعلمين، التي كانت تخرج معلمين متخصصين في التعليم الابتدائي.

وحين بدأت التعليم في مدرسة ابن خلدون الابتدائية بسيهات، استهوتني فكرة تصميم أوراق العمل المساعدة لشرح مواد اللغة العربية، ومن خلال هذه الأوراق طبعت كتاب (التعبير الجميل) وكتيباً صغيراً بعنوان(الأضداد).

كما تعاونت مع جمعية سيهات للخدمات الاجتماعية في برنامج أسبوع اليتيم، الذي كان يديره الأستاذ عبد الواحد اليوسف، فكنت أكتب بعض الكتيبات المناسبة للأطفال، وهي كالتالي:

- أحب وطني.
- حكاية وفكرة.
- لا تحزن يا أبي.
- أزهار وأفكار.

كما كتبت للبرامج القرآنية :

- أشبال القرآن.
- آيات وأفكار.
- الثقافة القرآنية.. تطبيقات عملية.

ومن الذكريات الجميلة في مجال التأليف أنني كنت أكتب بعض التوجيهات والتجارب العملية في مجال التعليم على هيئة قصاصات قصيرة وأرسلها لزملائي المعلمين عبر تطبيقات الجوال، وقد اطلع عليها مدير مكتب التعليم بمحافظة القطيف الأستاذ عبد الكريم العليط، فأثنى على الفكرة وشجع على النشر باسم مكتب الإشراف بالقطيف، كما شجعني كثير من زملائي المعلمين على الاستمرار في الكتابة، وهكذا طبعتها في كتاب بعنوان محطات تربوية، فالحمد لله على التوفيق أولاً وآخراً.

*كيف نوفق بين اهتمام الوالدين والمعلم حين يتم تركيزهم على التعليم في مقابل اهتمام الطفل باللعب؟

في المراحل الأولى من التعليم، يكون الطالب في مرحلة الطفولة، وهذا يعني ميله وحاجته إلى اللعب، وعدم إدراكه لضرورة التعليم، مما يحتم على المعلمين والمربين أن يضعوا مفرداتهم التعليمية في قوالب من اللعب، ويبتكروا الوسائل التي تشعر الطالب بالمرح الذي يحتاجه ويأنس به في مراحله الأولى، ولابد لي هنا من الإشادة بالأستاذ الفاضل غانم الحارثي، الذي صمم وأنتج برنامج (الأسطورة لتعليم لغتي)، والذي يقدم المادة العلمية في قالب مشوق من الألعاب التفاعلية، فقد استفدت منه غاية الاستفادة أثناء تعليمي لمدة لغتي.

* هناك ثلاثة مؤثرات على سلوك الطفل الناشئ: المعلم والوالدان وبينهما الشارع الذي يكون له في العادة تأثير سلبي، كيف تعالج هذه المشكلة من غير حرمان الطفل من اللعب والترفيه؟

في الماضي كان خروج الأطفال إلى الشارع هو المألوف الغالب، أما اليوم فالأطفال عاكفون في منازلهم على الأجهزة اللوحية والألعاب.

وهو ما أنتج مشاكل من نوع جديد، كالانطواء وإدمان الألعاب، واكتساب سلوكيات غريبة عن مجتمعاتنا المحافظة، وهذا يتطلب من الوالدين الاقتراب من أبنائهم ومشاركتهم أوقات الفراغ بالحوارات الهادفة والألعاب المسلية والتنزه وغيرها.

* حدثني عن اللحظة الأولى التي تلتقي فيها طلابك المستجدين في السنة الأولى من مسيرتهم العلمية؟

أغلب سنوات التعليم قضيتها مع طلاب الصف الثاني الابتدائي، فكنت أحرص على زيارتهم وهم في الصف الأول، وأُكَوِّن معهم علاقة صداقة، وعندما ينتقلون إلى الصف الثاني أبدأ التعرف إليهم وأشعرهم بالألفة وأخبرهم بمعرفتي بعوائلهم، حتى تكون البداية هي الشعور بالأمان والاطمئنان النفسي، الذي يهيئ الطالب

لاستقبال ما يقدمه المعلم في جو من الراحة بعيداً عن الخوف والقلق.

* للأطفال أنماط مختلفة من التفكير كيف للمعلم أن يفهم تلك الأنماط لكي يتعامل معها كل بحسبه؟

من المهم جداً أن يطلع المعلم على الأبحاث العلمية ويقرأ بعض الكتب التي تتحدث عن أنماط التفكير وأنواع الشخصيات وحاجات الطالب في مراحله المتعددة.

وهي من المواد المهمة التي كانت تحرص عليها كليات المعلمين في المملكة، ومما أتذكره في هذا المجال مادة علم النفس النمو ومادة علم النفس التربوي.

كما أن ملاحظة المعلم لطلابه وحرصه على اكتشاف شخصياتهم تمكنه من التعامل الأمثل معهم، من جهة ثالثة فإن التواصل مع أولياء الأمور يتيح للمعلم فرصة التعرف على الطالب وظروفه العائلية وحالته الصحية.

* أنت كمعلم كيف تهيئ الجو التعليمي المريح للطالب داخل الصف؟

يمكن للمعلم أن يهيئ الجو التعليمي المريح من خلال عدة أمور:

- الناحية الجمالية للصف لها أثر في نفس الطالب والمعلم، وكثيراً ما أعمد إلى تزيين الصف باللوحات والوسائل التعليمية الجميلة، فنجمع الفائدتين.

- توفير أجهزة الصوت واللواقط اللاساكية، ومن خلالها يشارك الطلاب بشوق كبير، وكأنهم في الإذاعة المدرسية الصباحية، كما أستفيد منها عند عرض الأناشيد الباعثة على المرح والمجددة للنشاط.

- استخدام وسائل التعليم الحديثة مثل شاشات العرض الكبيرة، وفي السنوات الأخيرة وفرت الوزارة السبورات الذكية وشاشات الحاسب التي تعمل باللمس.

إضافة إلى أسلوب التعامل الأبوي واللعب مع التلاميذ وعمل بعض المشاهد التمثيلية المشوقة.

* تنقسم الحصة الدراسية بشرح المهارة المطلوبة بطريقة سليمة ومحفزات الانتباه من ثم الدعوة للمشاركة هل بهذه العملية يخرج المعلم بتقييم صادق عن الطالب؟

لكي يتأكد المعلم من استيعاب الطالب للمعلومة وهضمها، لابد من إجراء اختبارات متعددة شفوية وتحريرية وبطرق مختلفة، وذلك لاختلاف مستويات الطلاب ومجالات تفوقهم، فبعضهم يحسن التعبير الشفوي أكثر من الكتابي، وبعضهم يتحفز في أجواء المنافسة والمسابقة، وهكذا فإن تعدد أساليب التقويم، تقدم للمعلم التغذية الراجعة القريبة من الواقع.

* الطالب يقضي مع المعلم وقتاً طويلاً وسنة تعليمية مستمرة بشكل يومي، والمعلم له أسلوب واحد في طريقة الشرح، ألا تعتقد أن الطالب يمل ويصبح الفصل الدراسي عنده رتيباً، كيف يعالج المعلم ذلك؟

منذ عدة سنوات اتجهت الوزارة إلى تشجيع المعلمين على اعتماد استراتيجيات التعليم الحديثة، وعقدت دورات كثيرة في هذا المجال، وقد بدأ كثير من المعلمين العمل وفق هذه الاستراتيجيات، وخرجوا بذلك عن الأسلوب التقليدي في التعليم.

ومن خلال تجربتي الشخصية وجدت فوائد كثيرة من استراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية لعب الأدوار، والتعلم عن طريق اللعب والمسابقات، وهكذا لاحظت التفاعل الكبير من قبل التلاميذ مع الأساليب المتنوعة، كما خففت عني أعباء التعليم والشرح بالطريقة التقليدية.

من جهة أخرى فإن طريقة حوار المعلم مع التلميذ ونوع الأسئلة التي يطرحها توجه مسارات تفكيره، وتسهم في استثارة كوامنه العقلية، فينبغي على المعلم أن يستثمر الحوار، ويتخير نوع الأسئلة المحفزة على التفكير، فلا يقتصر على مجال الحفظ والأسترجاع فقط.

* في رأيك ماهي الطريقة المثلى لمعاقبة الطالب المشاكس أثناء الحصة الدراسية، حيث أنه سيضيع فرصة التعلم على الآخرين؟

حين يضطر المربي لمعاقبة بعض الطلاب، لتعديل سلوكياتهم الخاطئة،

لا بُدّ من ملاحظة ما يلي:

1/الابتعاد عن العقاب البدني، لما له من آثار سيئة على نفسية الطفل.

2/التأكيد على مشاعر الحب، فالعقاب لا يعني الكره.

3/الابتعاد عن الإهانة والتحقير.

وكل ذلك يحتاج إلى ضبط الانفعالات والتحكم فيها، حتى لا يخرج العقاب من دائرة التأديب إلى الانتقام والتشفي.

* من الطبيعي أن يتواصل أولياء الأمور مع المدرسة، والمعلم بشكل خاص، كيف ينبغي أن نجعل هذا التواصل في صالح العملية التعليمية التربوية؟

حسن التواصل مع أولياء الأمور ينعكس بصورة إيجابية على التلاميذ ومستوى تحصيلهم.

فينبغي ملاحظة الأمور التالية:

إشعار ولي الأمر بالأهتمام والأصغاء، تفهم وجهات النظر المختلفة، تقبل الملاحظات والتفاعل معها، المبادرة بالأتصال عند الحاجة، حفظ المعلومات الخاصة، الحديث عن الطالب بطريقة مشجعة، تعطي نتائج إيجابية.

*كيف تتعامل مع طالب خلوق لكنه لا يهتم بالدراسة، وآخر مستواه الدراسي ممتاز لكنه مشاكس، كيف تعالج هذه الثنائية ؟

من مسؤوليات المعلم الأساسية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والتعامل مع كل طالب بما يناسبه.

ومن الأساليب التي اعتمدتها لمعالجة الفروق الفردية، ابتكار المهام وتوزيع المسؤوليات، فكل طالب أعطيه دوراً ومسؤولية تشعره بوجوده وتهذب سلوكه، فهو يخشى من فقد هذه المكانة إن هو أخطأ أو قصر، ولتعزيز ذلك أتذكر أنني كنت أوزع بطاقات شخصية يعلقها الطالب على صدره، ومن عناوينها: مساعد المعلم، مسؤول النظام، عريف الصف، مسؤول المكتبة...الخ

بعض الطلاب تنقصه الثقة بنفسه، كيف يمكن معالجة هذه المشكلة؟

يمكن القول إن كل إنسان له صورة في ذهنه عن نفسه، وفي المراحل الأولى تتشكل هذه الصورة من خلال كلمات الأخرين وطبيعة تعاملهم، وهنا يأتي دور الوالدين والمدرسة في تشكيل صورة جميلة مشجعة تغذي الطفل بالثقة والطموح وتقدير الذات عبر الكلمات الإيجابية المعززة، إضافة إلى إسناد المهم والمسؤوليات التي تجعل الطفل يكتشف قدراته، وتتعزز من خلال ذلك ثقته بنفسه.



المدونة

هلا الشمري

التواصل اللغوي بعملية التعلم عن بعد

(المتعلم الخجول أنموذجاً)

بعد تجربة التعلم عن بعد لنظام التعليم أصبح من الضرورة دراسة المسؤولين والمربين ومعلمو اللغة العربية للفجوة بين المعلم والطالب (فجوة التواصل اللغوي للناحيتين الإيجابية والسلبية) وتحديد المهام اللغوية التي تساعد على إشباع الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي لدى المتعلمين، موضوع التواصل اللغوي بحر لا ساحل له وقد تناول العديد من الباحثين لفئات كثيرة من المتعلمين مثل الموهوبين وغيرهم.

سأتطرق اليوم لفئة معينة من المتعلمين ومن تجربة خاصة لي معهم وهم فئة

(المتعلمين الخجولين اجتماعيا) يُعاني المعلم والموجه الإرشادي من تلك الفئة والطريقة الصحيحة للتعامل معهم حسب كل حاله، الطفل الخجول يقول عنه الأطباء أنه طفل لديه حالة عاطفية وانفعالية معقدة تنطوي على الشعور بالنقص, وهو طفل متردد في قراراته منعزلا, وسلوكه يتسم بالجمود والخمول, وينمو محدود الخبرة لا يستطيع التكيف مع الآخرين.

الخجل له أسباب عديدة ومسألة التغلب عليه من قبل المعلم وحده مسألة صعبة جدا

إذ لم تتظافر الجهود (المعلم -المرشد الطلابي -الأسرة -وغيرهم حسب الحالة إذ كانت تستدعي طبيب نفسي وهي حالات نادرة) لسنا بصدد الحديث عن أسباب وأعرض وسمات الشخصية لدى المتعلم الخجول فهناك الكثير من المراجع التي يمكن الرجوع اليها.

حديثنا عن تجربة التعلم الالكتروني وكيف خدمت التقنية تلك الفئة - من وجهة نظري - بشكل تفوق عن توقعات المعلم الذي كان يبذل قصار جهده في سبيل اخراج المتعلم من القوقعة التي يعيش داخلها. مقاعد الدراسة بالصف وأثناء تواصل المعلم مع المتعلمين وطلب الإجابة من متعلم معين تجعل أنظار زملائه تتجه نحوه وهذا ما يجعل المتعلم الخجول يشعر بالارتباك والخوف والتردد ويكون بموقف لا يستطيع التحكم به وهذا بخلاف التعلم الالكتروني الذي يجعل المتعلم الخجول يتخلص من نظرات زملائه فهم خلف الشاشة وكذلك يستطيع التحكم بالصوت والصورة في حين أخطاء بالإجابة أو حصل معه تردد أثناء التفكير يمكنه التحكم بالصوت (من خلال الكتم) وكذلك الغاء الصورة أو تغييرها.. وهكذا

بعض من الإيجابيات (من تجربتي) التي ساهمت التقنية بتجربة التعلم الالكتروني نحو تعزيز المتعلم الخجول واكسابه العديد من المهارات وتحقيق الإشباع اللغوي والأهداف التربوية بشكل عام، منها:

• وضوح الصوت والتدرب الجيد على القراءة السليمة بعد أن كان المتعلم الخجول يجد حرجا في رفع الصوت وجعله يتحدث ويقرأ بصوت وتمتمات غير مفهومة مع طأطأت رأسه للأسفل مما يضطر المعلم لتقييم عملية التعلم بحصص أخرى غير الأساسية وخارج الصف حتى يكون بعيدا عن زملائه.

• ارتفاع معنويات المتعلم وثقته بنفسه وازدياد الدافعية لدية نحو التعلم بشغف.

• تحقيق المتعلم الاتزان مع ذاته والتوافق النفسي الذي يعُد بعداً من أبعاد الصحة النفسية المحققة للحياة الناجحة للمتعلم.

• ازدياد المستوى التحصيلي للمتعلم وجعله يطمح للمزيد من التقدم بالمستوى الدراسي.

المعلِّم الناجح هو الذي يستطيع أن يصل إلى قلوب الطلاب بسمته وسلوكه وإخلاصه كي يتمكّن في التأثير بهم ومن ثم يحببهم لمادته، ويعمل على تنوع الأساليب التربوية والتعليمية حسب فروق المتعلمين الفردية وكذلك مراعاة الحالة الصحية والنفسية للمتعلمين مما يجعله مرُشدا طلابيا لهم قبل أن يكون معلما.

Hala—9@hotmail.com

المقال



شواهد صامتة بين الزمان والمكان



عبدالله سليمان السحيمي

*لسنا من أولئك الذين (يَسْخَرون) !ولكن من الذين (يُسخِّرون) ابتسامتهم حينما تضيق بنا اللحظة.

*من أجمل صور الشفافية والاختلاف، وشرف الخصومة، أن تسمع مني ولا تسمع عني، وأن أسمع منك ولا أسمع من غيرك.

*لا تتصدر كل مشكلة في جلب الحلول تجاه ما يحدث.

*الصدارة أحياناً تقصي الغير، وتعتدي على الاخرين في مواجهة مشكلاتهم، وتعطي الاتكالية والقبول في حلول ربما لا تتناسب.

*صدارتك في اتزانك وأن تكون داعماً،معززاً مشاركاً، حينما يطلب منك.

*القسوة مفهوماً وممارسة أنبذها ولا أجد لها مبرراً في لغة التعامل مع الآخرين أو ممارسة مع ذاتك.

*المتفق عليه والمختلف فيه أننا نقرر علينا وعلى غيرنا بعد كل قسوة، بأنها طيب القلب، مثل هذا التشريع شرع انتشار القسوة.

*لن تعيد كل ما فقدته، ولكن قد تأخذ أكثر وأفضل وأجمل من ما مضى (لا) تتعلق بالأشخاص بالأحداث بالظروف. تعلق بإرادة ذات يقين .

*الوقوف على أطلال الماضي لا يقدمك ولا يخطو بك خطوة واحدة، إنما يشعرك بنجاح سابق،وتألق مضى، وتوفيق حدث.

*رتب أولوياتك، ادعم مهاراتك، اصنع لنفسك مكاناً يليق بك، كن المتقدم (لا) المتقادم.

*كتب له رسالة احتفظ بها:

عهدتك كما عرفتك، لكنها الحياة يا صديقي جعلتني أحتفظ بك كقطعة تلاشت أهميتها، وبقت مكانتها عندي لتذكرني بك .

ليس كل ما تحتفظ به يستحق التبرير.

*يستند المخْلصون على مرجعية التقدير والاعتزاز،ويعتمد المخَلّصون على بقايا انتصار النفس .

بين الإخلاص والخلاص ينتصر العطاء بكل أحواله.

*الحقوق والواجبات مفاهيم تشريعية ودينية لكنها لا تخلو من التجاوز والتعدي عليها من قبل البشر.

*غير الطبيعي هو الممارسات والإسقاطات التي تتم لتشكك وتنال وتتهم وتكيف ما يحدث على ما يحدث.

*أصعب ما تراه شخصنة المواقف،وتمرير الأخطاء للبعض، والدخول في النوايا .

*البعض تألف حديثه، وتُسعد بمجالسته، وتهتم بتواجده، وتحرص عليه.

*هم عينة تتحدث ببساطة، وتنطق بأريحية، وتبوح بدون حذر .

*هؤلاء هم إخوة الصفاء الذين لا يغتابون، ولا يشتمون، ولا يتعدون قولاً أو فعلاً أو جرحاً، ثلاثية تقيك وترفعك وتنجيك.

*هناك صدفة تجمعك مع أحدهم وتترك في نفسك رسالة لا يمكن قراءتها إلا بلغة واحدة وموطن مخصص اسمه : الارتياح.

*البعض هو أنت، هو جزء منك، هو شعور الرضا حينما تألف وجوهاً لا تعرفها بل تألفها سلوكاً.

مرآتك السلوكية هي: أفعالك،أقوالك، تعاملك.

*بعض الوجوه تقرأ فيها حديثاً لم يقال، وبعض العيون تحدثك بصمت تؤجج فيك تساؤلات .

المتوجعون والمتعبون ينتصرون على لحظة الألم، يقاومون الصدمات، تحسبهم سعداء، وهم تشبعوا بالصبر والأمل، ونثروا على دروبهم قناعة وإن طال لن يطول .

*إذا امتنعت عن تقديم المعروف لا تقف أمام من يقدمه تقليلاً أو طعناً أو تشويهاً لمن ينتظره.

*أقر بأنه هو! ليس هناك سيداً غير الحق، يسود وإن صُنعت المعاذير وشُكك في الشواهد وشهد من شهد.

*بعض القناعات وتوارثها وتغذيتها كمفهوم قطعي، دمر الحوار، وأباد أدبيات الاستماع والاستئناس بالآخر.. وأصبحت المسايرة والقبول منهجاً لإغلاق أي حوار دون معرفة نتائجه.

*لا ينهزم أي أحد جعل اليقين بالله منهجه وطريقه حتى ما يتعرض له من صدمات وصعوبات ومضايقات تبقى دعائم لتحقيق الخير المنتظر.

*المكان الذي يضيق بك اتسع عنه، والوجوه التي تكفهر بلقائك لا تلتقيها، ومن يضيق بحضورك احجره بغيابك .

*كل شيء تتحمله، تصبر عليه، تتجاوزه تتجاهله، إلا حاقد فضحه حسده، وصاحب ضغينة تمكنت منه .

*اختلاس الفرح في لحظات الحزن مباح ومتاح للذين يستنطقون الأمل حتى في رمقه الأخير.
*ينتصر الحق ولو بعد حين، وحينما يأتي الحين تحين معك سلسلة من الأحداث من الصور لتقف بنفسك على أن الحق يعلو ولا يعلى عليه.
*اللحظة المملة أقسى ما في شعورها أنها تجلب الذكريات الأليمة.
*علاقتك مع الآخرين أشبه بالأبواب المقفلة،وعلاقتك مع الأقارب، أشبه بالأبواب المغلقة،وعلاقتك مع الحياة أشبه بالأبواب المفتوحة! كل الأبواب قد تتيح لك الدخول وتسمح لك بالمرور إلا أبوابك الخاصة أنت الذي تحدد من يسمح له بالدخول والبقاء والإقامة.
*حينما تنكسر وتجبر انكسارك بالصبر، وحينما يخذلك من لا تتوقعه ولا تتمناه وتأتي على نفسك وتتعافى من الصدمة لأنه فلان. كل ذلك تدفعه المجاملة من أجل أشياء كثيرة، لكن العقل يقول أنت أولى .. أنت أهم .. ولكن أولويات الاهتمام ضاعت في زحام الإهمال.
*بعض التصرفات تدفع ثمنها حينما يتم تنبيهك والتأكيد عليك وتصل إلى مرحلة الإلحاح لكنك تصر بمبررات واهية.
*العناد أحد المدمرات التي تدفعها ويدفعها غيرك.
* هناك حيث المكان والزمان،والأحداث بقت شواهد صامتة!
مهما علا صوتك، وتجاوزت حدك، وانتقيت أساليبك وانتقمت وانتقلت من مرحلة إلى أخرى.
ستأتيك،مقبلاً أو مدبراً،تغفو النتائج ولا تُغفى الحقيقة.
هذا صنيعك.
*كل من لاح لك أفقه وأنت في ظروف آسره، ثق أن المودة أغرقته، الأعزاء يظهرون في موسم الأوفياء.
*شحيحة لحظات المعنى الغارقة بالصورة الأجمل ..كريمة تلك النفوس التي تتعاهد الإخاء والوفاء والعطاء .
*قالها ومضى ..
وأضرم فتيل الوجع، ونزع ستار التصبر، حتى سقط أرضاً، وتساقطت قواه، وزاد نحيبه .
اللحظة التي تسرقك من نفسك، تدفع ثمنها رغماً عنك وما أصعب أن تفقد حريتك وغيرك يتفقدك.
*مروا من هنا ما أكثرهم!
سلام على الذين لم يمروا ولن يمروا.
*التغافل عن السلوكيات المتكررة، وعدم مواجهتها ومقاومتها ومعالجتها كفيلة بأن تنتزع منك السيطرة في تقديم الحلول.
*السلوك إما يزرع أو ينزرع، اختر ما يزرع الخير لك وللغير.
*في وجود سلوك معين يكثر التنظير و التأطير، وإذا حدثت المشكلة يكثر اللوم وتتوجه أصابع الاتهام لك ولغيرك.
*التشخيص هو أهم مرحلة،والاستعانة بالله،والاجتهاد هو كل المراحل، وما عاداه يخرج عن طورك كإنسان.

*العلاقات المؤقتة بين المعارف وزملاء العمل ورفاق الصدف "علاقات صحية" أكثروا منها مع التقيد بسلامة الاحترام وبُعْد المسافات.
*أن ترى كل مشكلة على أنها فرصة! تبقى أنت الفرصة الفارقة، معززاً قول: المرء بفعله لا بقوله.
*حينما تتأذى من شخص يعاديك، يشوه سمعتك، ينال منك في غيابكَ دون أن يكون هناك مبرراً!
تجنبه، ابتعد عنه، تجاهله، اعتزله.
لا تكسر من كسرك ولا تخذل من خذلك.. كن الجابر و المصلح والمتغلغل والمتسامح .. كن الذي يُمر ويُمرر.
*حينما تبدو الصورة غير واضحة جددها، أعدها، افحصها، وهكذا علاقاتك مع الآخرين تحتاج إلى كذلك.. العلاقة لا تؤهلك لبعد المعرفة لكنها تساعدك على إبعاد كل من لا يستحق.
*أكثر قيمة تحافظ عليها في التعامل مع المختص في نقل الكلام هي إشعاره بأنك ستواجه بغيره .
ستجد أنك صنعت محمية لنفسك لا يدخلها إلا من حرص على سلامة العلاقة بينك وبين الآخرين .
*البعض يجهل قيمة إدارة المشاعر التي تخصه، فلا يختار وقتاً مناسباً للحديث، ولا يوفق في اختيار عباراته وأحاديثه، فتجده يكسر خاطراً، ويلوث لحظة لقاء، ويسمم جلسة إخاء، ويثير ما هو متجاوز عنه ومتغافل بأمر المودة والتقدير
المشاعر كالماء،احرص على نقائها.
*هناك نهايات تبدو مؤلمة، صادمة لكنها هي بداية تصحيح وتعديل، تغيير وتبديل نحو الأفضل نحو الأجمل!
قيمتك، مكانتك، قناعتك، ثلاثية تبقى فاصلة لا حوار فيها ولا تراجع عنها.
*صناعة المشكلة يقوم فيها الشخصية التي تتصف بالاندفاعية والآحادية والاستبدادية ولعله يبرز في أوقات السكون والفرح فتجده يشوه اللحظات الجميلة بتصرفاته وألفاظه وتعامله .. وهو شخصية متقلبة المزاج والتصرف.
*أهم وثيقة يمكن الاتفاق والإنفاق عليها، الصدق قيمة وصفة وتعاملاً، لأنه مخرج آمن ونجاة من كل الطرق وفي كل الأحوال والحالات .
*على أبواب الممكن انتهت حياة الانتظار لتبقى حديثاً لا نهاية له، وأسئلة لا إجابة لها عادت الحياة واعتاد غير المسير قُدماً لا تنتهي خطوات المضي رغم ما حدث وكان وسيكون ..مضى .
*أسموه شارع الانتظار، وبقي كل ما فيه منتظراً، ما أمره ما أشقاه، والله لو أن الانتظار رجل لقتلته.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

الشرفة





شعر
راشد بن جعيثن

في رثاء فقيد الإعلام والثقافة

أبو عبدالعزيز.. محمد الشدي يمامي غيبه الموت يوم الاثنين الموافق 2021/8/9 في 30 ذو الحجة لعام 1442 هـ رحمه الله ، ولأنني من الذين شملتهم معرفته الأدبية وعاصرته كرئيس تحرير لمجلة اليمامة قبل أن يغادر المجلة وقد جعل منها منبراً يتفوق على منابر الصحافة اليومية، كان رحمه الله علامة فارقة بل ظاهرة ثقافية وإعلامية في زمانه.. وللشعر تأبين كتبته :

أرثيه بدموعٍ تناثر من العين
وألا بما تملي عليّ الصحيفه
لك سيرةٍ في مجد عشقك عناوين
من فضل رب البيت بيضا نظيفه
في دار حكام البلاد الميامين
خلا اليمامه روض وسمٍ مريفه
أهم شيءٍ عنده الدار والدين
وخدمة أدبنا والعقول الحصيفه
وتجسيد مفهوم الولاء للسلاطين
وأن الرياض أسرار وادي حنيفه
منه اليمامة بين يومٍ و يومين
صارت علامه بالخشوم المنيفه
يقدا بها اللي بالمعاتيم سارين
حقق بها غايات مجدٍ شريفه
طور مفاهيم الصحافه هاك الحين
وثقل موازين الجديد الخفيفه
الفكر عنده قلب والذاكره عين
وخلا القلم في ساحة الفكر سيفه
محمد الشدي فنار المعانين
أمعزب المعتاز والطيب ضيفه

مقال

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



تحت الطاولة

ما يجري تحت الطاولة على المستوى الدولي قد يكون أكثر أهمية مما يجري فوق الطاولة، وما يقال علناً ليس بالضرورة أن يكون هو ما يتداول ويتم الاتفاق عليه سراً،

لتحقيق مصالح متبادلة، ويتم اللجوء لهذا الأسلوب لأسباب كثيرة ومتعددة.

الفراغ الذي ترك في العراق عمداً وضمن اتفاق غير معلن وسمح لإيران بالتمدد لم يحدث بخطإٍ أو بحسن نية،

فما سبق ذلك من أحداث ممهدة تؤكد ذلك ، ومن هذه الأحداث حلُّ الجيش العراقي السابق، والقضاء على مؤسسات دولة العراق السابقة.

إيران لا يكلفها هذا التمدد شيئاً فثروات العراق كلها تحت تصرفها، وتجارة المخدرات عن طريق أدواتها من العرب تزودها بعائدات لا يستهان بها، بالإضافة لأخماس بعض العرب الشيعة التي تستخدم في تخريب أوطان العرب وقتل العرب، على أن إخوتنا الشيعة العرب يشاهدون ماتفعله إيران بالشيعة العرب في الأحواز، وما أحدثته من دمار للعراق وسوريا و إيران واليمن.

العلاقات الإسرائيلية قائمة عن طريق الشركات الإسرائيلية التي تبيع منتجاتها داخل إيران ، وعن طريق اليهود الفرس، ومنهم من تسلم مناصب رفيعة في حكومات إسرائيل المتعاقبة ، والتواصل بينهم وبين أقاربهم قائم ويستطيعون زيارة إيران بلا عوائق ، وعن طريقهم هناك قنوات اتصال مفتوحة ومفاهمات غير معلنة بعكس ماتدعيه إيران وما تعلنه للعامة مخاطبة عواطفهم الدينية.

اللوبي الإيراني في أمريكا ومنهم نسبة كبيرة من الموالين للشاه والمعارضين لأصحاب العمائم ولكن عندما يتعلق الأمر بوطنهم يستنفرون دفاعاً عن وطنهم ويتناسون خلافاتهم البينية ، بعكس المعارضين العرب الذين شاركوا في تدمير أوطانهم ، وعن طريق اللوبي الإيراني هناك قنوات اتصال مفتوحة وتفاهمات من تحت الطاولة .

ويراهن الغرب بشكل عام على حماقة الفرس في أحداث حرب مذهبية طائفية عامة تدمر كل مكتسبات الشعوب في هذه المنطقة وإيران بكل ادعاءاتها حصلت على السلاح والذخيرة من إسرائيل في مرحلة من مراحل حربها مع العراق ، وهدفها إقامة إمبراطورية فارسية تحكم مناطق واسعة جداً من بلاد العرب، وما المذهبية إلا أداة وذريعة لتحقيق هذا الهدف.

واهم من يعتقد أو ينتظر ضربة إسرائيلية أو غربية لإيران، فهم تتقاطع أهدافهم ومصالحهم ضد العرب والمسلمين وهذا يفسر موقف الغرب من الحوثيين ، فالغرب يقدم لهم الحماية على المستوى الدولي ، وينتقدهم بتصريحات وبيانات لا تتعدى الكلام إلى قرارات صارمة توقفهم عند حدهم، وخطوط إمداد الحوثي من إيران تحت سمع وبصر الغرب ، وربما بحمايتهم واستهداف السعودية وعدم استقرار اليمن ، وإطلاق يد الفرس في المنطقة إرادة غربية بمقومات يمنية وعربية محلية وستكسر بإذن اللّه على يد شرفاء اليمن بدعم ومشاركة فعلية سعودية مهما كان الثمن.

الشرفة

شعر
رجاالله الثبيتي



ليل الشقا

طال ليل الشقا مافيه كود العجاجه
وأشقر الريش والسرحان به ماغفا
ياقصيدي ترفق في خفوقي وناجه
ياخوين تعهدته بطب وشفا
لاتكدر لفوضى وقت كله هماجه
ياشراعه ليا الكايد بسطحه طفا
لا تغرك بكثرة صوتها واللجاجه
ما ارتفع صوتها الا بعد نوره طفا
سيري يالنعام وطير به يادجاجه
بعد غاب القمر وسهيل ليلك صفا
لين من قدر الشدة يجيب انفراجه
واحدن ماسهى والغيب له ما خفا
يالله انك عوين لمن بلش به وناجه
ياكريم علينا كل فضلك ضفا
دل قلبي بنورك لين يعرف خراجه
وان بنا ليتنيها فوق صم الصفا
زاد ليل الشقا غربال صحبة عواجه
والمصايب ليا جنه يجن احلفا
كل الاصحاب تسعى له على شان حاجه
لا قضوها تساوى وجههم والقفا
أكثر أقلوبهم للشر غادن ولاجه
غار من ظاهره عنما يخفي كفا
والمنافق يضيق ان ما توافق مزاجه
وايتبرق ووجهه بان كل جفا
كل قلبن مريضن ما لقينا علاجه
كود يشفيه والا ما نبى له وفا
سدنا الله وبيت العز حنا سراجه
من هو ؟ اللي على العليا قبلنا لفا
بالفعل ما هو اللي بانين من زجاجه
لابدا النور يمه طاح والا انكفا
الصحيحه تكود اللي سقا من هجاجه
والمنيفه لسبعن ما يكوده جفا
ليل ومصاحبة تجار داخل حراجه
والوفا سيف أبوحدين حد أرهفا
الوفا فعل رجالن من الصدق تاجه
مالك الطيب راعي الصدق جاد وعفا
وأين هو؟ صاحبه نجم السعد في حجاجه
كل عزن تهقوي به عنه ما هفا
يالله انك تجيبه بالفرح وابتهاجه
بعد مطراش راع الفعل دمعي زفا
من غيابه تنقض في خفوقي وهاجه
والنواظر بصرها بعد قفا رفا
لاهجاني قصيد وضاقت أوسع فجاجه
فاقدن لي خوي من البشر مصطفى
يكفي الصدق في وجهه لقلبن يواجه
وان ملكها عفا وان ناحر لها شفا

جدل

تبادل الصفقات والصفعات



صالح الفهيد

طوال أيام هذا الأسبوع لا حديث في البرامج الرياضية ووسائل التواصل الاجتماعي يعلو على الحديث عن التنافس الحاد بين نادي النصر وشقيقه الاتحاد للفوز بصفقة انتقال لاعب الوحدة «انسيلمو» والتي شهدت فصولها شداً وجذباً بين جمهوري الناديين، حيث اعتبرها كثير منهم نوعاً من التحدي واستعراض قوة الناديين، وعلى طريقة «دق الخشوم»!! وساهمت تطورات المفاوضات وتقلباتها، التي شابها بعض الغموض في شد عصب جماهير النصر والاتحاد، فتارة تؤكد التسريبات أن الاتحاد حسم الصفقة لصالحه، وطورا يتحدث النصراويون عن فوزهم باللاعب.

اندفاعة الناديين تجاه هذا اللاعب، شجع وكيله على المغالاة في قيمة انتقاله، بل ذهب بعيدا إلى وضع بعض الشروط التي يمكن وصفها بالتعجيزية، مثل صرف مستحقاته دفعة واحدة قبل التوقيع على العقد، ودفع الراتب الضخم للمدرب الخاص للاعب.

وهذه ليست المرّة الأولى التي يدخل فيها ناديان سعوديان في تنافس حاد للفوز بتوقيع أحد اللاعبين، مما يجعلهما عرضة للمساومات والدفع أكثر مما يجب دفعه لقاء تسجيل هذا اللاعب أو ذاك، والذاكرة الرياضية تحفظ الكثير من القصص، وبعضها استخدمت فيه وسائل وأساليب غير نزيهة، إلى حد الاستعانة ببعض ذوي النفوذ للضغط على بعض اللاعبين لحمل اللاعب على التوقيع لأحد الناديين المتنافسين.

فالمال والقوة الشرائية لهذا النادي أو ذاك ليس دائما لها الكلمة الفصل في الموضوع، فثمة عوامل أخرى تفوق المال قوة وتلعب دورا حاسما في بعض الصفقات، وتوجه اللاعب ليس للنادي الذي قدم العرض الأكبر، بل للنادي صاحب العرض الأقل، وفي مثل هذه الحالات يكون اللعب تحت الطاولة أكثر مما هو فوقها، وأقوى مثال على ذلك صفقة انتقال اللاعب ياسر القحطاني الذي وقع للهلال رغم أن الاتحاد قدم إليه عرضاً ماليا يفوق بكثير ما قدمه الهلال.

وحتى كتابة هذه السطور، وقد تبقى أقل من عشر ساعات على فترة التسجيل وقيد اللاعبين، لم يتحدد مصير اللاعب «انسيلمو» ولم يُعرف من الفائز بالصفقة النصر أم الاتحاد، أم أن الناديين قررا الانسحاب من التنافس عليه وتركه لناديه كما اقترح رئيس النصر مسلي آل معمر على نظيره رئيس الاتحاد أنمار الحائلي بحسب ما ورد في تقارير صحفية.

ورغم الدعم الكبير الذي لقيته إدارة الناديين من جماهير الناديين للمضي بالتنافس على الصفقة مهما كلف الأمر، واعتبارها معركة كسر عظم، إلا أنني أتساءل عن سر هذا الإصرار العجيب على تسجيل اللاعب «انسيلمو»، وبهذا المبلغ الخيالي، وهل «ما في بهالبلد إلا هالولد»؟ علما بأن المبلغ الذي يطلبه وكيل اللاعب يمكن به التعاقد مع من هو أفضل من «انسيلمو» من نجوم الكرة البرازيلية والأوروبية، أو مع لاعبين اثنين ممن هم بمستواه؟

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

العقل نوعان

والعقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب والعلم باجتناب الخطأ فإذا كان المرء في أول درجته يسمى أديباً ثم أريباً ثم لبيباً ثم عاقلاً، كما أن الرجل إذا دخل في أول حد الدهاء قيل له شيطان فإذا عتا في الطغيان قيل مارد فإذا زاد على ذلك قيل عبقري فإذا جمع إلى خبثه شدة شر قيل عفريت. وقال أبو حاتم: العقل نوعان مطبوع ومسموع فالمطبوع منهما كالأرض والمسموع كالبذر والماء، ولا سبيل للعقل المطبوع أن يخلص له عمل محصول دون أن يرد عليه العقل المسموع فينبهه من رقدته ويطلقه من مكامنه، يستخرج البذر والماء ما في قعور الأرض من كثرة الريع.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ابن حبّان

قيمة المهلّب

قيل أن شاباً رأى المهلب بن أبي صفرة، فقال: هذا المهلب؟ قالوا نعم، قال والله ما يساوي خمسمائة درهم، وكان المهلب رجل أعور فسمعه المهلب، فلما كان الليل أخذ المهلب في كُمّه خمسمائة درهم، وأتى إلى الحي فارتقب الشاب إلى أن رآه فأتى إليه، وقال افتح حجرك ففتح الشاب حجره فسكب قدراً من المال وهو خمسمائة درهم، وقال خذ قيمة عمل المهلب، ووالله يا بن أخي لو قوّمتني بعشرة آلاف دينار لأتيتك بها، فسمعه شيخ من أهل الحي قال: والله، ما أخطأ من جعلك سيداً.

المختار من نوادر الأخبار: الأبياري

الكتاب أفضل من مؤلفه

والكتاب قد يَفضُل صاحبه، ويتقدم مؤلفه، ويرجح قلمه على لسانه بأمور: منها أن الكتاب يُقرأ بكل مكان، ويظهر ما فيه على كل لسان، ويوجد مع كل زمان، على تفاوت ما بين الأعصار، وتباعد ما بين الأمصار، وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب، والمنازع في المسألة والجواب، ومناقلة اللسان وهدايته لا تجوزان مجلس صاحبه، ومبلغ صوته، وقد يذهب الحكيم وتبقى كتبه، ويذهب العقل ويبقى أثره، ولولا ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجيب حكمتها، ودونت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلّا بهم، لما حسن حظنا من الحكمة، ولضعف سببنا إلى المعرفة، ولو لجأنا إلى قدر قوتنا، ومبلغ خواطرنا، ومنتهى تجاربنا لما تدركه حواسنا، وتشاهده نفوسنا، لقلّت المعرفة، وسقطت الهمة، وارتفعت العزيمة، وعاد الرأي عقيماً، والخاطر فاسداً، ولكَلّ الحد وتبلّد العقل.

الحيوان: الجاحظ



الحكمة ملء القلب

بعض مما أوصى به أرسطو طاليس الإسكندر حين سأله ذلك: اجعل نفسك دنية عندك، شريفة عند من عنده عجب وكبر، عفيفة عما في أيدي غيرك فهذا هو الشرف، وروض فكرك في مصنوعات ربك واجعل الحكمة ملء قلبك، وكلمة الحق نصب عينيك، والعدل والإنصاف نعتك وصفاتك، والعلم ميزانك وقائدك ومعتمدك، واطلب أشرف الفنون من الحكمة، فإنّ الحكمة كما علمت أيها الملك، فنون، وأشرفها ما خطّه القلم: أي كان آلة ونطق به اللسان وإذا وزنت بفكرك الصحيح وجوهر عقلك التام جميع فنون الحكمة بهذا الفن وجدته الأرجح الوافر واستعمل نفسك بما يغنيك عن الأسئلة.

منبع أصول الحكمة: البوني

ديباج الكلام

قال الاحنف: يا بني تميم تحابوا تجتمع كلمتكم وتباذلوا تعتدل أموركم وابدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم. ومن كلام الاحنف السائر في أيدي الناس: إلزم الصحة يلزمك العقل. وقال خالد بن صفوان وقد سُئل عن الكوفة والبصرة: نحن منابتنا قصب وأنهارنا عجب وسماؤنا رطب وأرضنا ذهب. وقال أبو بكر الهذلي نحن أكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً وخراجاً ونهراً عجاجاً. وقال رجل لابن عباس، أيهما أحبّ اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل؟ قال ما أعدل بالسلامة شيئاً. وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى لا أماري أخي فأما أن أكذبه وإما أن أغضبه، واحتدّ على ابن أبي ليلى رجل من جلسائه، فقال ابن أبي ليلى له اهد إلينا من هذا ما شئت، فلما مات ابن أبي ليلى وعمرو بن عبيد، قال أبو جعفر المنصور ما بقي أحد يُستحى منه.

البيان والتبيين: الجاحظ

لعنة الفراعنة

كان الفراعنة يكتبون على مدخل المقبرة نصوصاً تحذيرية يشيرون فيها إلى أن كل من سيدخل المقبرة سيتعرض للأذى. وقد أكتشفت مقبرة جديدة داخل مقابر العمال بُناة الأهرام بمنطقة أهرامات الجيزة، وفيها ترك رئيس الفنانين الذي كان يُدعى "بتتي" نصاً يقول فيه: "يا كلّ الناس، كاهن الإلهة (حتحور) سيضرب مرتين كل من يدخل هذه المقبرة ويفعل شيئاً ضاراً داخلها. فبواسطة الآلهة سيُسألون، لأنني مبجل عند سيده وهو (أي الإله) لن يفعل شيئاً ضاراً ضدي. وكل من يفعل شيئاً ضاراً ضدّها (أي المقبرة)، فلسوف تلتهمه التماسيح وأفراس النهر والأسود". وتركت زوجته نفس النص لكنها أضافت، الثعابين والعقارب.

جنون اسمه الفراعنة: زاهي حواس

تفسير الصواب

والصواب من المصيب يكون بثلاثة أشياء: أحدها: أن يكون علمه بالحجة، حتى يكون قوله بالصواب، والثاني: يُخرج العيوب من نفسه حتى تكون أعضاؤه بالصواب، والثالث: يخرج الآفة من قلبه حتى يكون قلبه بالصواب فشكل الصواب الحق، وضده الخطأ، والخطأ والباطل شكل، وللمصيب ثلاثة علامات: أولها: أن لا يحب المداهنة لأن المداهن لا يقدر على الصواب، والثاني: لا يحب الخصومة والجدال لأن فيه نقصان الرجل وعداوته، والثالث: يحب العاقبة لأن فيها سلامة لأمر دينه. وثلاثة أشياء من فعال المصيب: أولها: أن لا يكتم الشهادة لمن أحسن إليه، أو أساء إليه، أو مدحه، أو ذمه، لأن قيامه على الصواب يكثر، والثاني: أن يكون موفياً بالعهود، والثالث: أن يكون مؤدياً للأمانة لأنه قد أصاب طريق الصواب.

كتاب العقل والهوى: الحكيم الترمذي

بيئة وطبيعة

نظر رجل من قريش إلى صاحب له قد نام في غداة من غدوات الصيف طيبة النسيم، فركضه برجله وقال: مالك تنام عن الدنيا في أطيب وقتها، نم عنها في أخبث حالاتها، نم في نصف النهار لبعدك عن الليلة الماضية والآتية، ولأنها راحة لما قبلها من التعب، وجمام لما بعدها من العمل، نمت في وقت الحوائج، وتنبهت في وقت رجوع الناس، وقد جاء: "قيلوا فإن الشياطين لا تقيل". وروي أن أعرابية أيقظت أولاداً لها صغاراً قبل الفجر في غدوات الربيع وقالت: تنسّموا هذه الأرواح، واستنشقوا هذا النسيم، وتفهموا هذا النعيم، فإنه يشدّ من مُنّتكم (قوّتكم).

الامتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

السرور

قيل لامرئ القيس: ما السرور؟ فقال: بيضاء رعبوبة، بالطيب مشبوبة، بالشحم مكروبة. وقيل لطرفة: ما السرور؟ فقال: مطعم شهي، ومشرب روي، وملبس دفي، ومركب وطي. وقيل لبعض الأعراب: ما السرور؟ فقال: الكفاية في الأوطان، والجلوس مع الإخوان. وقال الحجاج لحزيم الناعم: ما السرور؟ فقال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا عيش له، والغنى، فإني رأيت الفقير لا عيش له. قال زدني: قال الصحة، فإني رأيت المريض لا عيش له. قال زدني. قال: لا أجد مزيداً. وقيل للحصين بن المنذر: ما السرور؟ قال اللواء المنشور: والجلوس على السرير، والسلام عليك أيها الأمير.

الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة: ابن شمس الخلافة

المقال

رقائق ذكية .. بعقول سعودية



منصور الشلاقي

لم يكن ظهور معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله السواحة مفاجئاً وهو يعلن للوطن والعالم أجمع عن أضخم حدث تقني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول نجاح السعودية في تصنيع أول رقائق ذكية إلكترونية بأيدٍ وعقول سعودية 100٪.. ذلك لأن الشباب السعودي مبدعون.. ومتميزون.. وناجحون في كل الأعمال التي توكل إليهم متى ما أتيحت لهم الفرصة.. وقدم لهم الدعم والتشجيع والمتابعة المستمرة.. فهم يبدعون.. ويتفوقون بما يملكون من مهارات.. واحترافية في العمل.. ودائماً ما يكون الشاب السعودي (قد الرهان).

وما تحقق من إنجاز تقني ضخم في تصنيع الرقائق الذكية المصنعة بالكامل محلياً.. كان نتيجة دعم كبير.. وتوجيه سديد من سمو ولي العهد الطموح الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله) الذي يقف داعماً ومتابعاً لكل ما يحقق تطلعات رؤية السعودية 2030 من مشاريع عملاقة وفي مقدمتها المشاريع التقنية الجبارة تحت مظلة وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، ولأهمية مستقبل البرمجيات، واتجاه العالم نحو عالم التقنية.. فإن من مهمة الاتحاد السيبراني أن يكون لدينا مبرمج واحد على الأقل من كل 100 مواطن سعودي بحلول العام الميلادي 2030 وهو طموح سيتحقق بإذن الله.

وتمتاز الرقائق الذكية الإلكترونية التي تم تصنيعها محلياً بعقول وأيادٍ سعودية بقدرتها المعالجية التي تتفوق على نظيراتها من الرقائق المستخدمة في رحلة الإنسان إلى سطح القمر بـ 60 ألف ضعف وهو ما يؤكد حجم الإنجاز الضخم الذي حققه أبناء هذا الوطن وأربك دولاً وشركات عالمية كبيرة تفوقنا بالقدرات والإمكانيات، ولكن قدرة شبابنا نجحت بتفوق على كل من سبقنا بعلم التقنية والبرمجيات، وهذه الرقائق الذكية التي أعلن عنها وزير الاتصالات وتقنية المعلومات سوف تستخدم في التطبيقات العسكرية والمدنية والتجارية.

إن هذا الإنجاز الكبير هو تحول تقني ضخم في تاريخ المملكة العربية السعودية في ظل طموح ولي العهد لأن تكون السعودية ضمن خمس دول في الذكاء الاصطناعي، وأن تكون المركز التقني رقم 1 عالمياً، في ظل ما يشهده العالم من حرب شرسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية من نقص حاد في الرقائق الذكية، وهو ما جعل 10 شركات عملاقة في التكنولوجيا تعلن عن إنشاء مقارها الإقليمية في العاصمة الرياض، وتخطيطها لافتتاح 10 أكاديميات تقنية، وإطلاق أكبر منصة عربية في مجال التعلم التقني والإلكتروني باللغة العربية ومجانية وبجودة عالية، وأيضاً إطلاق ثلاث مبادرات تلبي تطلعات المبدعين والمبتكرين في مجالات: البرمجة، والابتكارات التقنية، وصناعة الألعاب.

لذلك فإن الشباب السعودي لديهم طاقات عظيمة.. ومواهب متعددة.. ومهارات عالية في مختلف المجالات.. هي فقط بحاجة إلى استثمارها.. ومنحها الفرصة الكاملة بعد تقديم الدعم لهم.. وسنرى بإذن الله إنجازات للوطن ضخمة خاصةً في المجال التقني والبرمجيات لأن لدينا (عقولاً) تتحدى الصعاب.

أخيراً: يقول معالي الوزير المهندس عبدالله السواحة "هذه الرقائق الذكية هي نتاج برنامج وطني بدعم من سمو سيدي ولي العهد، ويتم تصميمها وتصنيعها في المملكة بأيادٍ وعقول سعودية، وهي بوابة لتكون المملكة قوة ضاربة في التقنية على مستوى العالم".

@MansoorShlaqi

عبر 12 ألف زيارة تفقدية للقيادات التعليمية

انتظام 87 % من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارسهم



واس:



بلغت نسبة حضور الطلاب والطالبات مع انطلاقة العام الدراسي الجديد أكثر من 87 ٪ من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما بلغ عدد الزيارات الميدانية من قبل قيادات التعليم والمشرفين التربويين في المدارس أكثر من 12.193 زيارة، فيما وصلت نسبة النماذج التشغيلية للمدارس ذات المستوى المنخفض 49 ٪، والمستوى المتوسط 44 ٪، والمستوى العالي 7 ٪، بينما بلغت نسبة المستوى العالي جداً أقل من 1 ٪.

وانتظم الطلبة في الفئة العمرية من 12 إلى 18 عاماً بمدارسهم لاستكمال العملية التعليمية، مع الالتزام بتطبيق جميع الإجراءات والاحترازات الوقائية والبروتوكولات الصحية المعتمدة من وزارة الصحة وهيئة الصحة العامة (وقاية) التي تضمن سلامتهم وأسرهم ومعلميهم والمجتمع. وشهد اليوم الثاني لبداية العام الدراسي الجديد زيادة في مستوى حضور الطلاب والطالبات الذين عادوا لمقاعد الدراسة بتفاؤل بعام دراسي مثمر، والاشتياق لمدارسهم ولزملائهم ومعلميهم، متطلعين للعودة إلى الحياة الطبيعية، وذلك بعد انقطاع عن الحضور أكثر من عام ونصف بسبب الجائحة.

وخصصت وزارة التعليم جزءاً من وقت الحصة الأولى في بداية اليوم الدراسي لتوعية وتثقيف الطلبة والطالبات بأهمية تطبيق الإجراءات الاحترازية من قبل المعلمين والمعلمات، والتأكيد على ضوابط الاستخدام الأمثل للهواتف الذكية لإبراز حالتهم الصحية من تطبيق توكلنا.

وأكدت الوزارة على المعلمين والمعلمات توعية الطلاب والطالبات بأهمية الاستفادة من جميع القنوات والوسائل التعليمية التي أتاحتها الوزارة، مع الاستمرار في تفعيل آليات التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني، ومنصة «مدرستي» وتطبيقاتها للتعليم العام، ومنصة «روضتي» للطفولة المبكرة، وقنوات «عين» التعليمية، وكذلك أدوات التعليم الإلكتروني والبدائل التعليمية والأدوات والبرامج التفاعلية للتعليم المتزامن وغير المتزامن المناسبة لكل مرحلة دراسية؛ وذلك لزيادة تحصيلهم المعرفي. ويتابع مديرو المدارس بالتعاون مع الأسر وأولياء أمور الطلاب والطالبات الذين لم يحصلوا على جرعتين من لقاح كورونا، لحثهم على استكمال التحصين؛ وذلك لضمان سرعة انتظامهم في العملية التعليمية وعودتهم إلى مدارسهم في ظل تزايد الإقبال على أخذ جرعتي اللقاح من طلبة التعليم العام. وتعمل مكاتب الإشراف التربوي -ومنذ اليوم الأول لانتظام العملية التعليمية حضورياً- على متابعة أدوار المعلمين والمعلمات، وتقويم أدائهم في مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية كافة، والاطلاع على أعمالهم، ومتابعة أدائهم بشكل مستمر، وفقاً لطبيعة المادة والمرحلة والصف الدراسي، والرفع بالتقارير لمكتب التعليم حيال ذلك؛ بهدف متابعة العملية التعليمية، والمساهمة في تحسين نواتج التعلّم.

شرطة الرياض:

إحالة مواطنين ومقيم ظهروا في مقطع فيديو إلى النيابة العامة

واس :

صرح المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة الرياض الرائد خالد الكريديس، بأنه إشارة إلى مقطع الفيديو المتداول عبر أحد حسابات التواصل الاجتماعي لحادثة هروب قائد مركبة دون دفع قيمة الوقود من إحدى المحطات شرق مدينة الرياض، وما نتج عنه من ملاحقة أحد المقيمين العاملين بالمحطة للمركبة أثناء ذلك واستيلائه على موجودات كانت في حوض المركبة، فقد تمكنت الجهات الأمنية من تحديد هوية الأشخاص الذين ظهروا في المقطع المتداول، وكذلك الشخص الذي صور الفيديو وقام ببثه وفقًا لنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، وهم مواطنان ومقيم، واستكمال الإجراءات النظامية الأولية بحقهم، وإحالتهم إلى النيابة العامة.

33 دولة أوروبية تستعرض التجربة السعودية الرائدة

واس :



تشارك مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» في جلسات وفعاليات مؤتمر المجلس الأوروبي لذوي القدرات الفائقة في دورته الـ17 الذي سيعقد في البرتغال عن بُعد خلال الفترة من 31 أغسطس حتى 2 سبتمبر 2021، بمشاركة 33 دولة، ويناقش العوائق والصعوبات التي تواجه الطلبة الموهوبين وإيجاد حلول لها، ويعد المؤتمر الذي ترعاه هذا العام الجمعية البرتغالية للأطفال الموهوبين بالتعاون مع جهات تعليمية بالبرتغال من أكبر الملتقيات العالمية التي تضم خبرات في مجال الموهبة والإبداع من أنحاء العالم كافة. وحرصت المنظمة الأوروبية على عرض نموذج مؤسسة موهبة في اكتشاف ورعاية الموهوبين على الدول المشاركة، وتأتي مشاركة «موهبة» في المؤتمر كمتحدث رئيسي، وراعٍ بلاتيني، وتستعرض من خلالها مساعد الأمين العام الدكتورة آمال الهزاع (رحلة تعلم الطالب الموهوب مع موهبة)، والتي تشمل مسيرته من الموهبة إلى القيادة، مروراً بمرحلة الاستكشاف والتعزيز والتميز والتواصل والتمكين، والتفعيل والتطوير، والمناهج والبرامج العلمية المتقدمة، ومهارات القرن 21.

وتتطرق الهزاع في كلمتها إلى حاجة الموهوبين وذوي القدرات الفائقة إلى منظومة متكاملة من الاكتشاف والرعاية خلال مراحل نموهم المختلفة، لتعزيز تطورهم إلى أقصى حد تسمح به إمكاناتهم، وضمان مساهمتهم الفاعلة في التنمية والاقتصاد الوطني باعتبارهم ثروة وطنية تتميز بقدرات وخصائص وحاجات معرفية ونفسية واجتماعية خاصة.

يذكر أن السعودية ممثلة في مؤسسة موهبة، انضمت إلى شبكة مراكز دعم الموهوبين في فبراير 2019، والتي تأسست نتيجة الطلب الهائل للتنسيق بين الدول الأوروبية لتعزيز تبادل المعلومات بين ذوي الاهتمام بالطلبة ذوي القدرات الفائقة.

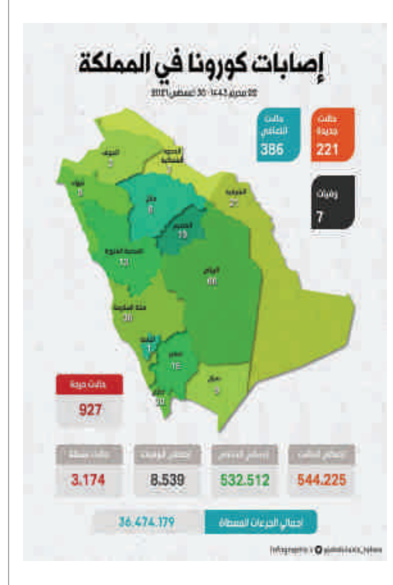
وتعد موهبة الوحيدة عالمياً التي تملك برنامجاً شاملاً لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتمكينهم والاستثمار فيهم، حيث بدأت دول عديدة تستفيد من تجربة موهبة في اكتشاف ورعاية الموهوبين، وتخضع طلبة دولها للبرامج التي تقيمها موهبة.

النيابة تحذر من إساءة استعمال «الجوال»

حذرت النيابة العامة من أي ممارسات أو سلوكيات تنطوي على إساءة استعمال الهواتف الذكية وفيها انتهاك خصوصيات أماكن العمل بتصوير الآخرين أو التشهير أو إلحاق الضرر بهم، أو بتجاوز الآداب العامة، أو نشر أي من ذلك باستخدام وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

وأوضحت النيابة أن كل شخص يقوم بارتكاب جريمة المساس بالحياة الخاصة عن طريق استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا أو ما في حكمها أو التشهير بالآخرين أو إلحاق الأذى بهم فإنه سيعاقب بالسجن لمدة تصل إلى سنة وغرامة مالية تصل إلى نصف مليون ريال.

الصحة تُشدد على أهمية الجرعة الثانية لمواجهة متحوّرات كورونا



شدّدت وزارة الصحة على أهمية أخذ الجرعة الثانية من لقاح كورونا والاستعجال بها؛ كونها السبيل الوحيد - بإذن الله - لمواجهة المتحورات، ورفع مستوى المناعة وتنشيطها بعد الجرعة الأولى، لافتةً إلى أنها مهمة لتحقيق المناعة المجتمعية.

وفي السياق نفسه، أعلنت الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية تضمنت تسجيل (221) حالة مؤكدة، وتعافي (386) حالة، فيما بلغ عدد الحالات النشطة (3174) حالة، منها (927) حالة حرجة.

وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (544225) حالة، وبلغ عدد حالات التعافي (532512) حالة، وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل (7) حالات، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة إلى (8539) حالة، «يرحمهم الله جميعاً».

ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز 937 للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس كورونا.

الكلام الأخير





سعيد السريحي

تلك الأمانة *

يغريني بيتان من فصيح الشعر الشعبي بأن أتخذهما فاتحة لحديثي معكم هذا المساء حول تطلعات الأدباء بين جيلين:

ناري معي وين أنا ما رحت
وهاجس الشوق يبراني
كل ما انتهى جيل قلت ارتحت
واثري عذابي مع الثاني

ويحق لمثلي ممن كتب الله له أن يصاحب في ضحى عمره جيلا شهد طلائع النهضة الأدبية في بلادنا وأن يشهد قبيل غروب شمس العمر جيلا بات يحمل لواء هذه النهضة الأدبية؛ يحق لمثلي أن يزعم لنفسه أنه وريث أولئك الذين مضوا وشريك هؤلاء المقبلين فيما حملوه ويحملونه من آلام وآمال وما يستشرفونه من مستقبل للثقافة شبيه بتلك الغيمة التي لاح برقها فأثار شجن شاعر شعبي فصيح فصاح:

البارحة والسحاب مطل
والبرق وسط السحابة لاح
مدري مطر ها علينا يهل
ولا تروح مع اللي راح.

غير أني كنت كلما قلبت تلك الآمال والآلام، وتأملت تلك التطلعات بدت لي جميعها روحا واحدة تتناسخها الأجيال جيلا بعد جيل، كل ما غادرت جيلا حلت بجيل ثم انثنت كالنفس المرتد، أو كأنما هي الأمانة لا ينزعها جيل من رقابه إلا وقد طوق بها أعناق من يليه حتى تغدو تلك الآمال والآلام كالأوزار ونغدو كمن يحملون أوزارا فوق أوزارهم.

ولا مناص لنا هنا من أن نتحدث عن كليات ومفاهيم يؤول إليها كل ما يتطلع إليه الأدباء والمثقفون عموما وهي آمال تتمثل في جملة من القيم تقف على أعلى قمة في هرمها الحرية التي لا تكفل للأديب الحق في التفكير فحسب وإنما الحق في التعبير عما يفكر فيه كذلك، وهي حرية لا يمكن أن تتحقق إلا في حاضنة تتمتع بسعة الأفق والإيمان بتعدد الآراء والتسليم بحق الآخر في الاختلاف، حاضنةٍ تؤمن بالحوار سبيلا للتفاهم والتعايش، الحوار الذي لا يقتضي أن ينتهي المتحاورون فيه إلى اتفاق وإنما حسبهم أن يفترقوا وقد تبادل كل فريق منهم احترام الفريق الآخر تحقيقا لما جرى عليه العرف من أن الاختلاف لا يفسد للود قضية مبرئين من المجاملة التي تفسد بالود كل قضية.

لقد أكدت لنا الأنظمة الشمولية والأنظمة المؤدلجة التي تحكمها أجندات ضمن «مانفيستو» محدد ؛ أكدت لنا هذه الأنظمة أن غياب الحرية لا يمكن له إلا أن ينتج أدبا زائفا، أدبا مداجيا، أدبا متلونا متمذهبا مؤدلجا، أدبا متصالحا مع واقعه مستسلما لظروف إنتاجه، أدب عبيد أو أدب قوم يستطيبون عبوديتهم، أدبا يموت بموت كاتبيه ويذهب أدراج الرياح إذا ما استشعرت الأمة معنى الحرية وامتلكت القدرة على التفريق بين الحقيقة والزيف وبين الحق والباطل. وليس كثيرا علينا وقد كتب الله لنا أن نحيا هذا العهد الذي كشف الله فيه عنا غمة التشدد وسطوة دعاة الصحوة وسلطة أحزاب الإسلام السياسي التي كنا تحت طائلة الخوف من فجورها بنا نكتب بيد ونمحو بيد حتى كأنما نحن ذلك الشاعر الذي قال:

أخط وأمحو الخط ثم أعيده
بكفي والغربان في الدار وقّعُ .

ليس بكثير علينا أن نتطلع إلى أفق نقي للكتابة وهامش يتيح للأدباء والمفكرين عموما أن ينهضوا برسالتهم تجاه الوطن وأن يكون عطاؤهم شامخا وعظيما يليق بكل عظيم في هذا الوطن العظيم.

* الكلمة التي ألقاها الكاتب في رحاب ملتقى الأدباء





#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال



سنوات

عدد الخدمات التي قدمت للمرضى



101,397

sms
5070
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1



للتبرع على
حسابات الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org